الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

جامعة **08** ماي **1945** قالمة — UNIVERSITE 08 MAI 1945 GUELMA

كلية الآداب واللغات — Faculté: des lettres et des langues

قسم اللغة والأدب العربي — Département de langue et littérature Arab

الرقم: مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر (تخصص أدب جزائري) N^0:

فنون أدب الطفل في الجزائر

مقدمة من قبل: إيمان نعمون

تاريخ المناقشة:2018/06/24

أعضاء لجنة المناقشة

الأسم واللقب	الرتبة	الصفة
نور الدين مكفة	أستاذ مساعد " أ "	رئيسا
سليمة لعقوني	أستاذ محاضر "ب"	مشرفا ومقررا
فوزية عساسلة	أستاذ محاضر"ب"	ممتحننا

السنة الدراسية: 2017-2018

((رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ

أَمْرِنَا رَشَدًا))

صدق الله العظيم

شكر

ونحن نخطو خطوتنا الأخيرة في الحياة الجامعية نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان إلى جميع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهودا كبيرة في بناء جيل الغد.

وأختص بالشكر والتقدير إلى أستاذتنا الفاضلة المشرفة ذات الصدر الرحب والخلق الكريم " عقوني سليمة"

التي وقفت إلى جانبنا ولم تبخل علينا بكل ما هو مفيد

فجزاها الله كل خير ولها منا كل الاحترام والتقدير

كما أتوجه بالشكر إلى عمال المكتبة وكل من ساعد على إتمام هذا البحث

ومد لنا يد المساعدة سواء من قريب أو من بعيد

إيمان نعمون

مـــقـدمـــة

مقدمة :

للأطفال أهمية كبيرة في المجتمع الأمم التي اهتمت بالأطفال وأولتهم عناية فائقة ارتقت ونهضت, وتبوأت مكانة مرموقة بين الحضارات, فإذا أردت أن تعرف رقي مجتمع أو أمة أو أسرة يتبين ذلك من خلال اهتمامهم بأطفالهم ,لأن الطفولة هي هدية من الخالق إلى الإنسان.

فالأطفال هم زينة الحياة الدنيا يولدون صفحة بيضاء, وعلى الآباء و المربين مسؤولية ملء هذه الصفحة بالعقيدة والأفكار الإسلامية التي تؤهلهم ليكونوا شبابا فعالين في المجتمع والطفولة مرحلة من أهم المراحل المؤثرة في حياة الإنسان وحياة مجتمعه الذي يعيش فيه ايجابيا أو سلبيا , لان كل دعامة وأساس تربوي سليم يؤسس في هذه المرحلة سيكون مردوده ايجابيا على شخصية الفرد في الكبر, وعلى مجتمعه الذي يعيش فيه كما أن أي قصور ناجم من قبل الآباء والأمهات والمربين سيكون مردوده سلبا يصعب معالجته فيما بعد على الطفل وعلى مجتمعه , فالطفل ثروة الحاضر وعماد المستقبل وأمله الذي تعتمد عليه الأمم في تشييد حضارتها وبناء مجدها إذا ما أولته عنايتها وقامت على إعداده وتربيته التربية التي تؤهله وتعده للقيام بما يناط به من مسؤوليات وواجبات تجاه ربه وخالقه ودينه.

ومن هنا تتجلى أهمية إمداد الأطفال بالأدب الذي يهيئهم لتحقيق الأهداف المنشودة ويسهم في تنشئة صحيحة قوية ويستطيع الأدب أن يلبي حاجاتهم ويسهم في إشباع اهتماماتهم ويثري لغتهم ويطورها , ومن هنا كان لأدب الأطفال بمختلف فنونه دور في تحقيق كل هذا.

ورغبة منا في معرفة أهمية هذا الأدب في حياة الطفل تحفزنا لاستكشاف هذا المجال والبحث في مكنوناته, فأنجزنا هذا البحث الموسوم بفنون أدب الطفل في الجزائر. محاولين بذلك تسليط الضوء على أهم فنون هذا الأدب في الجزائر.

وعن سبب اختياري لهذا الموضوع هو كثرة الدراسات حول الطفل وأدبه في العالم وقلة ذلك في الجزائر, إضافة إلى ذلك أن القراءة والدراسة تكون لما يكتب للكبار وكأن في ذلك استصغار لما يكتب للصغار, كما أن هذا الموضوع حساس كونه يتعلق بمرحلة حساسة وهامة ومصيرية في حياة الفرد والشعوب على حد السواء. بالإضافة إلى حيوية الموضوع وأهميته وكذلك الرغبة في دخول هذا العالم المجهول البريء والشفاف وفك بعض أغواره وألغازه.

كذلك قصد ابراز حقيقة للجميع مفادها أن في بلدنا كتاب يهتمون بقصة الطفل, إلا أنهم يحتاجون إلى من يأخذ بأديهم ,ولذلك تأتي هذه الدراسة لفتح آفاق جديدة لدراسة ما كتب للأطفال في الجزائر, ومن هنا نطرح مجموعة من التساؤلات, سنحاول معالجتها في ثنايا البحث والتي تتمثل في:

ماذا نعني بأدب الطفل؟ ما هي أهدافه؟ خصائصه؟ وفيم تكمن أهميته؟

وللإجابة على هذه الإشكاليات ضمنت هذا البحث فصلين مسبوقين بمدخل ومقدمة ومتبوعين بخاتمة.

في المدخل تم التطرق إلى أدب الطفل في التراث الإسلامي وعند الغرب وفي العالم العربي ثم في الجزائر.

أما الفصل الأول فقد تم تحديد ماهية أدب الطفل, أهميته, أهدافه وخصائصه.

وعرض الفصل الثاني أهم فنون أدب الطفل في الجزائر من قصة ومسرح وشعر وأنشودة.

بداية عرفنا القصة الموجهة للأطفال وأهم موضوعاتها مع أنواعها وأهدافها وأهميتها, ثم عرضنا نموذجا لقصة الطفل في الجزائر تتمثل في قصة الكنز الدفين لأحمد خياط .

ثم مسرح الطفل مفهومه, سماته, أنواعه, مع تحليل مسرحية اليتيمان الشريدان لزليخة سعودي.

كما تطرق هذا الفصل أيضا إلى شعر الأطفال, مفهومه, خصائصه, مضامينه, أنواعه, وفيه حللنا قصيدة أحب الزهور.

وأخيرا الأناشيد , مفهومها , موضوعاتها , أهميتها , شروطها وأهدافها , مع دراسة أنشودة الحمامة المهاجرة, لحسن رمضان فحلة.

وقد اتبعنا في بحثنا هذا منهجا متكاملا يتشكل من المنهج الوصفي الذي يعتمد على التحليل والاستقصاء وكان هذا في دراسة معاني أدب الطفل وفنونه, وأهدافه وكذلك المنهج التحليلي عند دراسة النماذج المختارة من كل نوع إضافة إلى المنهج التاريخي في المدخل عندما رصدنا مراحل تطور أدب الطفل.

وعن المراجع المعتمدة في هذا البحث نذكر من أهمها : أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي,للربيعي سلامة, أدب الأطفال دراسة وتطبيق لعبد الفتاح أبو معال, أدب الأطفال أهدافه وسماته لحسن بريغش, النص الأدبي للأطفال في الجزائر دراسة فنية في فنونه وموضوعاته ل العيد جلولي.

ولا يفوتنا بأن ننوه بأهم الصعوبات التي واجهتنا خلال إنجاز هذا العمل والتي تتمثل في نقص المراجع,

حيث أن الدراسات في هذا المجال قليلة جدا, كذلك ضيق الوقت واتساع الموضوع مما عرقل الإلمام بجوانبه, بالإضافة إلى صعوبات ذاتية تتعلق بظروف خاصة. وبحمد الله تم تجاوز هذه الصعوبات.

إن الاعتراف بالجميل يدعوني إلى أن أوجه شكري إلى أستاذتي الفاضلة الدكتورة " سليمة لعقوني" التي أشرفت على هذا البحث, وكانت رحبة الصدر,قوة الصبر معي, فلها جزيل الشكر وجازاها الله كل خير.

وأخيرا آمل أن يكون هذا البحث إضافة جديدة إلى المكتبة الجزائرية, عن أدب قلت فيه الدراسات, فإن وفقت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي, والله ولي التوفيق.

مـــدخـــل

أولا: أدب الطفل في التراث الإسلامي

ثانيا: أدب الطفل عند الغرب

ثالثا: أدب الأطفال عند العرب

رابعا: أدب الأطفال في الجزائر

مدخل :

تمهيد :

للطفل أهمية كبرى في المجتمع،فالطفولة إحدى الحلقات المتصلة بحياة الإنسان، فهي مرحلة الأساس و التكوين لجميع سمات الفرد لهذا فأدب الأطفال مصدر هام من مصادر ثقافة الطفل، لأنه يساهم في تكوين الوعي المعرفي عنده، عن طريق القراءات المتتالية لمختلف الأجناس الأدبية.

فالأطفال هم براعم الحياة، و هم مستقبل الأمة، بهم و لهم تستمر الحياة، فبقدر ما نبني أطفالا مميزين و مثقفين، بقدر ما نبني مجتمعا متحضرا و مشرقا، و أول اهتمامنا بهذه البراعم، هو الاهتمام بثقافتها، و لاهتمام بثقافتها علينا الاعتناء بأدبها.لذلك نجد أن مختلف الشعوب و الأمم أولت عناية لهذا الأدب، و فيما يلي تفصيل لبعض اهتمامات المسلمين و العرب و الغرب بأدب الأطفال.

أولا: أدب الطفل في التراث الإسلامي:

لقد حظي الطفل العربي في مهده باهتمام واسع، من أجل إدخال البهجة و السرور عليه، و العمل على راحته.

من ذلك ما ورد في"مروج الذهب" للمسعودي «بأن محمد بن إسحاق قال:لما وضعت آمنة بنت وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت إلى جده، فلما جاءها أخبرته و حدثته بما كانت رأت حين حملت به، و ما قيل لها فيه،و ما أمرت به أن تسميه فأخذه عبد المطلب، و أدخله في جوف الكعبة،و قام عبد المطلب يدعو و يشكر الله.ثم قال:

الحمد لله الذي أعطاني ؛؛ هذا الغلام الطيب الأردان
قدسادفي المهدعلى القلمان؛؛ أعيذه بالبيت ذي الأركان
متى يكون بلفة الفتيان ؛؛ حتى أراه بالغ البنيان[1]

إن جل فن الأمهودات* تنظم على بحر الرجز، لدوافع فنية و بيولوجية ،و تربوية تساعد على إعداد الطفل في سنن حياته المختلفة ،و كان النبي صلى الله عليه و سلم يحب الرجز ،وهو ديوان العرب في الجاهلية و الإسلام ،و كتاب لسانهم .

من مظاهر اهتمام الآباء بأطفالهم ، أنهم كانوا يسمعون الحديث من رسول الله- ص-، ثم يقومون بنظم معاني الحديث النبوي شعرا للأبناء، ليظل عالقا في ذاكرة الطفل، و مطبوعا في وجدانه، من ذلك ما ذكره الجوزي:«أن الصلتان قدم مع بني تميم، و أن النبي- ص- أوصاهم بشيئ، فقال قيس بن عاصم: وددت لو كان هذا الكلام شعرا نعلمه أبناءنا، فقال الصلتان: أن أنظمه يا رسول الله فأنشده أبياتا:

تجنب خليطا من مقالك إنما ؛؛ قرين الفتي في القبرماكان يفعل
ولا بد بعد الموت من أن تعده ؛؛ ليوم ينادي المرء فيه فيقبل[2]

و ما أجمل ما قاله الشاعر الإسلامي"حطان بن المعلى" عن منزلة الأبناء، و أنهم كالكبد في جسم الإنسان، وأن الريح لو هبت على بعضهم، فإن العين تظل ساهرة، يقول:

1- مروج الذهب، تح:محمد يحي الدّين عبد الحميد، دار الفكر، ج2، ص:281.

* فن الأمهودات: القصائد التي تخاطب الطفل في المهد.

2-ابن حجر العسقلاني،الإجابة في تمييز الصحابة، ، بيروت، ط1 ج2 ،ص:187.

وإنما أولادنا بيننا ⁂ أكبادنا تمشي على الأرض
لو هبت الريح على بعضهم ⁂ لامتنعت عيني عن الغمض[1]

الشاعر لا يطمئن إلا إذا سلم أولاده، فهم قرة العين، و زينة الحياة الدنيا، لذا وجب الحفاظ على هذه النعمة، و حسن تربية أبنائنا، و تعليمهم العلم النافع الطيب.
فالشاعر العربي، افتخر دائما بالطفل، فإذا خرج الطفل من طوق الفطام، فإن الجميع يستمع لكلامه، و خير دليل على ذلك، مثلا شعراء العرب الكبار جلهم أطفال لا يتجاوزوا سن 20 يقول عمرو ابن كلثوم:

إذا بلغ الرضيع لنا فطاما ⁂ تخر له الجبابر ساجدينا [2]

الطفل يمكن أن يكون أديبا، إذا توفرت الشروط و الظروف الملائمة، و الجو الأدبي المناسب، فأكثر العرب كانوا ينظمون الشعر و هم أطفال كما سبق الذكر، فكان الآباء يتباهون بذلك و يثيرون الغيرة في أبنائهم على إتقان الشعر.

من أعظم الوصايا التي قدمت للأولاد، ما ورد في ديوان الإمام "علي بن أبي طالب" كرم الله وجهه و قد قدم الوصية للحسن و الحسين، رضي الله عنهما لكي ينال السعادة في الدارين:

كن صاحبا للحلم في كل مشهد ⁂ فما الحلم إلا خير خدن وصاحب
وكن حافظا عهد الصديق وراعيا ⁂ تذق من كمال الحفظ صفو الشارب[3]

1-أبو تمام، الحماسة بشرح التبريزي، ج2، دار السعادة، ط3،1927، ص:101.

2-الزوزني,شرح المعلقات السبع, دار صبيح ط1, 1983, ص158

3-الإمام علي ابن أبي طالب:محمد عبد المنعم، ديوان الإمام علي، ط1، بيروت، دت ص:30

و قدم الشاعر طرفة ابن العبد لولده وصايا و حكم اجتماعية قمة في الروعة منها :

إذا كنت في حاجة مرسلا ⁂ فأرسل حكيما و لا توصه
و إن ناصح منك يوما دنا ⁂ فلا تنأ عنه و لا تقصه
ولا تذكر الدهر في مجلس ⁂ حديثا إذا أنت لم تحصه
و نص الحديث إلا أهله ⁂ فإن الوثيقة في نصه[1]

فالأبيات ترسم للأطفال صورة مثلى من صور التعامل، لكي لا يصطدم الطفل بتلك المعرقلات التي تعوق طريقه.

لذلك تعد هذه الوصايا التربوية التعليمية، بمثابة طريق توجه الطفل، و تربيه تربية إسلامية صحيحة.و هذا لم يقتصر على تلك الوصايا و الأشعار فقط، بل نجد ذلك مجسدا حتى في الفنون النثرية، فإن قصص القرآن نماذج قيمة ،تصلح للطفل، حيث أنها تنميه تنمية متكاملة، كقصة نوح و أبنه، قصة إبراهيم و ابنه إسماعيل، يوسف مع إخوته... و غير ذلك من قصص مليئة بالقيم، كذلك القصة النبوية و ما تحمله من فصاحة و جمال، كالثلاثة الذين آووا إلى الغار، قصة الأقرع و الأبصر فالهدف من هذه القصص هو التذكرة و العبرة، فكان الآباء و الأمهات يثقفون الأطفال بهذه القصص، خاصة قصص السيرة النبوية (حياة الرسول، معجزاته، وغزواته...).«و إذا كانت القصة القرآنية تؤدي دورا مهما في إثراء أدب الأطفال بصفة عامة، فإنها كذلك تؤدي دورا بارزا و مهما في إثراء أدب الأطفال الإسلامي خاصة أن أدب الأطفال الإسلامي هو تقديم لأدب الأطفال الإسلامي خصوصا و أطفال

1-طرفة إبن العيد، ديوان طرفة، شرح: محمد ناصر الدّين، ط1987،1، بيروت، ص:51.

العالم عامة، بصورة إسلامية تجسد حياة المسلمين و شعائرهم و عاداتهم، و أوامر ربهم و نواهيه، و بطولات رجال المسلمين الأوائل، وسيرة النبي الكريم عليه الصلاة و السلام، و قصص و أمثال القرآن5» [1]

من هنا فإن أدب الأطفال في التراث العربي و الإسلامي، اقتصر على تلك القيم و المبادئ من خلال الوصايا و العضات التي تضمنها، فهدفه الأسمى، هو بث روح التربية و التعليم الحسن، الذي يوجه الطفل، حتى يرتقي إلى أسمى المراتب بإذن الله.

ثانيا : أدب الطفل عند الغرب

أول ظهور لأدب الأطفال في العصر الحديث، كان في فرنسا فهي رائدة هذا الأدب في أوروبا و ذلك في أواخر القرن 17 مع ظهور تلك المجموعة القصصية «حكايات ماما الإوزة»* للكاتب تشارل بيرو، التي نالت شهرة كبيرة، ثم ألف مجموعة أخرى بعنوان« أقاصيص و حكايات الزمن الماضي»

كانت هذه الأعمال بمثابة إرهاصات أولى لبروز بذرة هذا الفن،« فالانطلاقة الحقيقية لهذا الأدب عند الغربيين كانت في القرن18، حيث اتخذ لنفسه شكلا جديدا و خاصا مع "جون جاك روسو" حيث ظهرت الصحيفة الموجهة للأطفال في فرنسا (1447-1791) و تميزت بتنوعها و اختلاف مصادرها المستمدة من جل بلدان العالم »[2]

بقي أدب الأطفال في الغرب في تلك الفترة ينظر إلى الكتابة للأطفال، و كأنها ليست إبداعا فنيا فقد امتازت القصص بكثرة استخدام المعلومات و الحقائق،

1-إسماعيل عبد الكافي: أدب الأطفال الإسلامي ,مقال في مجلة منار الاسلامية عدد يوليو, 1995, ص 95

* مجموعة قصصية،جمعت فيهاأجمل أساطير شارل بيرو(مبتكرالحكايات الخرافيةوالأساطير)هذه المجموعة تعدمن كلاسكيات الأدب الأوروبي الموجّه للناشئة، جمعت فيها حكايات الجنيات،من بينها ليلى والذئب، سندريلا...

2-الربيعي بن سلامة،أدب الأطفال في الجزائروالعالم العربي، دار مداديونيفارسيتي،براس قسنطينة،الجزائر،ط2009،1،ص39-40.

أما إنجلترا فقد أصدر الكاتب (ناتار سويفت) قصته المشهورة (رحلات جوليفر) التي تعد بداية للفن القصصي في إنجلترا، بالإضافة إلى القصة الشهيرة "أليس في بلاد العجائب".

و في ألمانيا ظهرت مجموعة كثيرة من الحكايات الخرافية في ق18،«و من ذلك مجموعة "موزويس"،فقد جمع الحكايات الخرافية من الشعب، ثم حكاها ثانية بطريقة ساخرة ،و جعل فيها عناصر خيالية، و حاول أن يضمها مغزى أخلاقيا، ثم ظهرت مجموعة "جوته" حتى جاء الأخوان

"يعقوب و وليم جريم" فقدما كتابا حقيقيا للبيت الألماني، و الأطفال الألمان تحت عنوان "حكايات الأطفال و البيوت"»[1]

و اشتهرت كتابات الأطفال في ألمانيا تحت عنوان:« (حكايات الأطفال و البيوت)،و كانت قصصا تعتمد على الخرافة و الأسطورة.»[2]

و في أمريكا بدأت قصص الحكايات الشعبية، ثم ظهرت قصص المغامرات و الحيوان، وامتازت أمريكا عن غيرها بتخصيص قاعات مطالعة للأطفال حسب سنهم، و اشتهروا بتعدد دور النشر المتخصصة للأطفال.

أما في الدنمارك ظهر الكاتب "هانز أندرسون" و قد أبدع شعر و قصص الأطفال التي تدور حول الجنيات و كان في قصصه«يعلم الأطفال، و يساعدهم على تقبل الحياة، و يعتبر رائدا لأدب الأطفال في أوروبا، وامتاز أدب الأطفال الإيطالي

بارتباطه الوثيق بالواقع، و من أشهر قصص الأطفال الإيطالي قصص بعنوان "جين في جهاز التلفزيون"»[3]

إن قصص أندرسون«تكشف جمال الطبيعة في

1-محمد فوزي مصطفى،أدب الأطفال الرحلة والتطور،دارالوفاء لدنياالطباعةوالنشر،الإسكندرية،ص20.

2-عبدالفتاح أبو معال،دارالشرق عمان،ط2014،1،ص:43-44.

3-عبدالفتاح أبومعال،أدب الأطفال دراسةوتطبيق،دارالشروق للنشروالتوزيع،عمان الأردن،ط1988،2،ص29.

قالب جميل و قصصه تتميز بالجذب لأنها تقابلنا مباشرة في نقطة من خبراتنا ،و يظهر ذلك في قصة "البطة القبيحة"* "فتاة المباراة الصغيرة"*"و ثياب الإمبراطورية الجديدة"*»[1]

اهتم اليابانيون بأدب الأطفال و برز عدد من المؤلفين، أمثال«الكاتبة كيوكو إيوسكي»حيث ألفت كتبا عن الحيوانات و الطيور و الأزهار، و كان هدفها تعليم الأطفال أهمية الطبيعة للناس.

أهم ميزة تلفت الانتباه حول أدب الطفل في اليابان أنها تترجم 200 كتاب كل عام إلى اللغة اليابانية فيما يخص أدب الطفل،قصد تشجيع الأطفال على القراءة و دعم المكتبات.

أما في روسيا فكانت العناية كبيرة بثقافة الأطفال، «ونشرت أول مجموعة من القصص للأطفال بعنوان"أساطير روسية"»[2]

ثم أخذ كبار الأدباء يساندون أدب الأطفال مثل"بوشكين" الذي خاطب الأطفال بقصيدة"الصياد و السمكة"* ،و "تولستوي" الذي كتب للأطفال قصصا هدفها المحبة و السلام.كما كتب الشاعر"كريلوف" للأطفال على لسان الحيوانات.[3]

(*) قصةخيالية تدور حول فرخ صغير فقص في مزرعة يعاني من الإضطهاد وسوء المعاملة من قبل الحيوانات الأخرى بسبب مظهره القبيح،لكن حين يكبري صبح في غاية الجمال،ويفاجئ الجميع.

(*) بائعة الكبريت the small girl and the matches،قصة قصيرة يحكي فيها الكاتب قصة معاناة فتاة ماتت، بينما كانت تعاني قسوة البرد و الجوع، تتجول بين أرجاء المدينة في ليلة عيد الميلاد، حافية القدمين لتبيع أعواد الكبريت.

(*)قصة قصيرة،تدورأحداثها حول ملك يقنعه خياطانبأن يصنعوا له بدلة خفية لا يراها الذي لا يصلح لمنصبهأو الأحمق، عديم الكفاءة و عندما يخرج الملك بملابسه الجديدة،لا يجرا أحد على قول أنّه لا يرى أي ملابس على الملك، باستثناء طفل يصرخ بأن الملك لا يرتدي أي لباس على الإطلاق.

1-محمد فوزي مصطفى،أدب الأطفال الرحلة والتطور،ص:44-45.

2-العيد جلولي،النص الأدبي للأطفال في الجزائر،ص:23

(*)قصة شعرية تحكي صيادا عجوزا كان يعيش مع زوجته في كوخ مهدم،من الطين،بالقرب من البحر طوال 33 عام،كان الصياد العجوز يصطاد السمك بشبكته،إلى أن إصطاد ذات يوم سمكة عجيبة صفراء اللون،جلبت له الحظ حيث إشتراها طبيب الملك ليعالجه،و بذلك عاش في نعيم و رخاء بعد عسر شديد.

أما العصر الذهبي لأدب الطفل في الغرب مع الحرب العالمية الثانية ،«حيث تنوعت أساليب التعبير ،و النشر من الكتب إلى الصحف و المجلات و المسرح، ليتم إدراجه في العديد من الدول ضمن مناهج الدراسة في المعاهد العليا ،كما ساهمت المنظومة الاشتراكية في تأسيس ثقافة الطفل ،بهدف بناء و رعاية جيل ما بعد الحرب،و تعزيز الدافع الإنساني في سلوكه »[1]

ثالثا : أدب الأطفال في العالم العربي:

يقول محمد إبراهيم :«إن المتتبع لتراثنا العربي و الدارس له يجد أنه اشتمل على مادة جيدة اتصلت بالطفل و تنوعت هذه المادة بتنوع الهدف الذي أعدت من أجله، فهناك أشعار قيلت في ترقيص الأطفال».[2]

بالرغم من أن العرب كانوا أسبق من غيرهم للدعوة إلى العناية بالأطفال، إلا أن هذا الأدب تأخر ظهوره نوعا ما بالنسبة للعرب-و هذا عنده أسبابه المتعددة-.

ترجع الإرهاصات الأولى لظهور أدب الطفل في العالم العربي إلى بدايات القرن التاسع عشر ،في مصر متأثرة بالآداب الأوروبية بقيادة رفاعة الطهطاوي،بحكم إطلاعه على ثقافة الغير ،«فجاء محملا بأدبهم و ترجم عدة قصص باسم حكايات الأطفال، كما أشرف على إصدار أول مجلة عربية للطفل "روضة المدارس" كما أصدر كتاب "المرشد الأمين في تربية البنات و البنين"».[3]

و بهذا حملت مصر مشعل الريادة لهذا الفن ،فأدب الأطفال في العالم العربي في بدايته الأولى اعتمد على الترجمة ،نتيجة الاختلاط بالأجانب،«كتاب تعريب الأمثال في تأديب

1-مجلة البيان،مقال بقلم رشاالمالح،أدب الطفل العالمي لغة رشيقة و رسوم جاذبة،العدد25،4ديسمبر2011.

2-الطفل والتراث،مدخل لدراسة أدب الأطفال في الأدب العربي القديم، دائرة الثقافة،الشارقة،ط1،1993،ص:24.

3-نجلاء نصير،أدب الأطفال العرب،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،لبنان،ص:15.

الأطفال" هو أحد الكتب الأولى التي ألفت للقراء الصغار و هو كتاب أطفال صرف،ترجمه عن الفرنسية عبد اللطيف آفندي،و قام رفاعة الطهطاوي بتنقيحه و تعديله ».[1]

إلى جانب عدة كتب أخرى مترجمة عن اللغة الفرنسية و الإنجليزية «كرواية "مواقع الأفلاك"* التي ألفها الفرنسي فينيلون،و قام الطهطاوي بتعريبه بعد أن سافر إلى باريس كمرشد ديني ثم أعيدت صياغتها لاحقا عدة مرات».[2]

بالإضافة إلى كتاب"روبنسون كروس"للأديب الإنجليزي "دانيال ديفور"«حيث كان أكثر الكتب انتشارا و شغف به الكبار و الصغار في أوروبا ،و أصبح مع مرور الوقت كتابا للأطفال»[3]

أما حكايات "لافونتان"«فقد ترجمت ترجمة شعرية من قبل محمد عثمان جلال بعنوان:العيون اليواقظ في الأمثال و المواعظ، ضمته حوالي مائتي حكاية خرافية على لسان الحيوان،لم يكن معدا للأطفال إلا أنه أدخل عام 1894،كمادة قراءة في المدارس الابتدائية في مصر »[4]

بعد ذلك جاء أحمد شوقي الذي كتب قصصا للأطفال على ألسنة الحيوانات و الطيور«منها حكاية "الصياد و العصفورة"،تأثر أحمد شوقي بأسلوب لافونتان كما جاء في مقدمة ديوانه، و يعتبر شوقي بذلك رائد أدب الأطفال في اللغة العربية »[6]

1-العنابي عبد الحميد،تاريخ تطور أدب الأطفال عالميا و عربيا،دار المعارف،مصر،ط4،1974،ص:03.

(*)رواية فرنسية إسمها:les aventures de tlemaque،ترجمها رفاعة الطهطاري"مواقع الأفلاك في وقائع تليماك"،تحكي هذه الرواية عن ممالك أوروبا،و عن الأخلاق الملكية و تدبير سياساتها في قالب أسطوري.

2-العنابي عبد الحميد،مرجع نفسه،ص نفسها.

3-المرجع نفسه ،ص:4.

4 -نجلاء نصير،أدب الأطفال العرب،ص:15.

*قصة شعرية إقتبسها أمير الشعراء من التراث العربي،تحكي قصة الغلام الذي ألقى شركه ليصطاد،فإذا بعصفورة فوق الشجرة تلقي السلام،حدثته طويلا عن الصلاة و الزهد،و قدمت له بعض المواعظ و الحكم.

5-يحي رافع: تطور أدب الأطفال العالمي, دار المعارف, الاسكندرية ص 20

و يقول شوقي عن الحكايات و الأغنيات التي قدمها للأطفال في الوطن العربي كتجربة شعرية رائدة:«و جربت خاطري في نظم الحكايات على أسلوب لافونتين الشهيرة، فكنت إذا فرغت من وضع أسطورتين أو ثلاث، أجتمع بأحداث المصريين و أقرأ عليهم شيئا منها، فيفهمونه لأول وهلة، ويأنسون إليه، و يضحكون من أكثره، وأنا أستبشر لذلك، و أتمنى لو وفقني الله لأجعل للأطفال المصريين مثلما جعل الشعراء للأطفال في البلاد المستهدفة منظومات قريبة المتناول، يأخذون الحكمة و الأدب من خلالها على قدر عقولهم».[1]

يعتبر كامل كيلاني أكبر رواد أدب الأطفال العرب، «نشر أولى قصصه في القاهرة، التي ترجمها عن الكتب الأوروبية، لكنه سرعان ما أخذ يألف، قصص من إبداعه و أتت أولى إبداعاته غرفا من التراث، كتب أكثر من مائتي قصة و مسرحية للأطفال، كانت أولى قصصه "السندباد البحري" بالإضافة إلى مجموعة قصص مثل القصص العلمية و شكسبير، و مكتبة الكيلاني»[2]

هذا بالإضافة إلى عدة أدباء بروزا في مجال الكتابة للطفل، في مختلف الأقطار العربية مثل: كارمن معلوف (لبنان)، سليمان العيسى (سوريا)، محمد العروسي، محمد الأخضر السائحي (الجزائر)، حميد ةخميس (البحرين)، راضي عبد الهادي (فلسطين)، إبراهيم شعراوي (مصر)، مها الفيصل (العراق)...

و هكذا تطورت الأعمال الأدبية للطفل و تنوعت، و أخذت دور النشر تتنافس لتخرج للأطفال كتبا بطباعة جميلة و ألوان زاهية، فبرزت العديد من الكتب و المجلات أهمها: مجلة "روضة المدارس" لـ "رافع الطهطاوي"، مجلة السمير، و "السندباد" لـ سعيد العريان.

1-يحي رافع: تطور أدب الأطفال العالمي, دار المعارف, الاسكندرية ص120

2-نجلاء نصير، أدب الأطفال العرب، ص:16

لكن على الرغم من ازدهار مجلات الأطفال في الوطن العربي،«إلا أن نصيب الطفل منها ،قد يكون جملة أو عبارة أو رسمه ،بينما الطفل الأمريكي نصيبه نحو 17 جملة في الأسبوع،فعدد المجلات لا يزال قليلا بالنسبة إلى ما يحتاج إليه الطفل العربي»[1]

رابعا : أدب الطفل في الجزائر :

ظهر أدب الطفل في الجزائر ،أثناء الاحتلال ،بالرغم من تلك المعوقات و الظروف الاستعمارية المعروفة ، إلا أن الإبداع لم يتوقف، و منه الإبداع في أدب الأطفال ،«الذي ظهر في بادئ الأمر على شكل قصائد و أناشيد و مسرحيات،منهم عبد الحميد ابن باديس في نشيده المشهور"شعب الجزائر مسلم "بالإضافة إلى العديد من الشعراء أمثال الهادي سنوسي،محمد صالح رمضان،و غيرهم »[2]

يعود الفضل في العناية بأدب الأطفال في الجزائر إلى جمعية العلماء المسلمين«التي تلتها العديد من المجلات التي أظهرت الاهتمام بهذا الفن قبل الاستقلال، أما بعد الاستقلال فلابد من الإثارة إلى التراجع الواضح في الثمانينات و التسعينات من قبل الهيئات و المؤسسات،و ظهرت المبادرات الخاصة لاسيما ،بعد أن تحررت الصحافة من احتكار الدولة لها ،فأنشأ بعض الصحفيين مجلات موجهة للأطفال»[3]

إلا أنه بالرغم من ذلك ظهر جيل من الكتاب و الشعراء أثروا أدب الطفل و إبداعاتهم و أسهموا في تزويد الطفل الجزائري بالكثير من ألوان المتعة مثل محمد الأخضر السائحي،مصطفى الغماري،محمد ناصر،.....الخ

1-دياب مفتاح, مقدمة في ثقافة الأطفال, الدار الدولية للنشر والتوزيع, القاهرة, 1995, ص 23

2-الربيعي بن سلامة, أدب الأطفال في الجزائر, والعالم العربي ص 46

3-محمد بعد الهادي: تاريخ أدب الأطفال في الجزائر, مجلة المخبر, أبحاث في اللغة والأدب الجزائري, قيم الأدب العربي, جامعة بسكرة, العدد2, 2006, ص 305-306

يرجع أدب الأطفال في الجزائر إلى تلك المقطوعات و الأناشيد التي عثر عليها في ديوان"محمد العيد آل خليفة" و ديوان همسات و صرخات للشاعر"محمد الأخضر السائحي"«بيد أنها نماذج قليلة و متفرقة لا تعد دليلا على وجود متقدم لأدب الأطفال الجزائر آنذاك أما البداية التقنية الحقيقية، فيمكن أن نؤرخ لها سنة 1982»[1]

أما البداية الفعلية لأدب الأطفال كانت مع ظهور رقم منشورات الأطفال في المؤسسة الوطنية ،كما أورد يوسف وغليسي.

أما أحمد شريط، يرى أن البداية بالعناية بأدب الطفل في الجزائر ،كانت قبل الاستقلال ،متمثلة في نشاط مدارس جمعية العلماء المسلمين ،في بعض المناسبات و الأعياد الوطنية و الدينية

و عموما فإن بعد الاستقلال ظهرت العديد من الصحف و المجلات التي اهتمت بأدب الطفل و التي من بينها مجلة "إميقش"و «هي مجلة مصورة عامة تصدر عن الشركة الوطنية للنشر و التوزيع بالجزائر ،و للمجلة مجموعتها الدائمة من مؤلفي القصص و الرسامين و مخرجين ،لاقت رواجا كبيرا و شهرة واسعة ،و كذلك مجلة "ابتسم" و مجلة "طارق"....الخ»[2]

إلى جانب هذه المجلات برزت العديد من دور النشر التي ساهمت بشكل كبير في تصنيع كتاب الطفل و محاولة إخراجه إخراجا فنيا مميزا، إلى مستوى يغري الأطفال بالاقتناء و تأتي في صدارة هذه الدور الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،حيث أصدرت سلسلة "الأب كنوز"و بعض الكتب المتفرقة مثل الأخلاق الفاضلة ،سالم و سليم ،و هناك أيضا دار الهدى للطباعة و النشر ،تخصصت في طباعة الكتب الدينية و العلمية، و اهتمت هذه الدار بالطفل من سن الحضانة إلى سن الرابعة عشر

1-محمد بعد الهادي: تاريخ أدب الأطفال في الجزائر, مجلة المخبر, أبحاث في اللغة والأدب الجزائري, قيم الأدب العربي, جامعة بسكرة, العدد2, 2006, ص 305-306

2-المرجع نفسه, ص 47

و من مظاهر اهتمام الدولة الجزائرية بأدب الطفل، تلك المهرجانات الوطنية لمسرح الطفل، و التظاهرات الثقافية التي تنظمها وزارة الثقافة سنويا ،بالإضافة إلى ما تنظمه دور الثقافة من معارض لكتاب الطفل.[1]

بالرغم من ذلك لا يزال أدب الأطفال في الجزائر بسيطا ،حيث أن المكتبات الجزائرية تعيش فراغا في المجال،فالمجهودات المبذولة تبقى متأخرة إذا ما قورنت بمجهود و أعمال الدولة المتقدمة فعلى الشعراء أن يكثفوا و ينوعوا من إنتاجهم و إسهاماتهم ، كي يغرسوا في الطفل قيم و مبادئ الدين الحنيف،و يعرفوه بثقافته و حضارته العريقة ،و يبعدوا عنه ثقافة الغرب المملوءة في كثير من الأحيان بالسموم ،فعلى الآباء أن لا يكتفوا بنقل ما عند الغرب و تقديمه لأبنائهم دون تفكير في المخاطر التي تنجم عن هذا الأمر،لأن هذا العمل يتطلب تضافر مجهودات الجميع.

1-محمد عبد الهادي, تاريخ أدب الأطفال في الجزائر ص 48

الفصل الأول
أدب الطفل

أولا: مفهوم أدب الطفل

ثانيا: أهمية أدب الطفل

ثالثا أهداف أدب الطفل

رابعا: خصائص الكتابة للأطفال

تمهيد :

أدب الطفل يعد أهم المداخل الأساسية لتكوين الوعي الثقافي و تنمية المهارات العقلية العليا ،فأدب الطفل هو جزء من الأدب بشكل عام ،و ينطبق عليه ما ينطبق على الأدب، من تعريفات إلا أنه يتخصص في مخاطبة فئة من المجتمع، وهي فئة الأطفال ،فهو فن يلتزم بضوابط نفسية ،واجتماعية و تربوية ،حتى بات بشكل ظاهرة ثقافية و اجتماعية ،من حيث تنوع موضوعاته و أصنافه.

ما يلاحظ على مصطلح أدب الطفل أنه يتكون من شقين، أدب/طفل ،لذلك ارتأينا ،أن نحدد بإيجاز مفهوم الأدب،و الطفل ثم نعرج بإذن الله إلى:

أولا: مفهوم أدب الطفل.

وردت لفظة الأدب في لسان العرب«أدب الأدب الذي يتأدب به الأديب من الناس سمي أدبا لأنه يؤدب الناس إلى المحامد و ينهاهم عن المقابح،و أصل الأدب الدعاء و منه قيل للصنيع يدعى إليه الناس مدعاة و مأدبة ابن برزخ لقد أدبت أدب أدبا حسنا و أنت أديب و قال أبو زيد :أدب الرجل يؤدب أدبا فهو أديب، الأدب أدب النفس و الدرس و الأدب الظرف و حسن التناول،و أدب بالقيم فهو أديب من قوم أدباء.و أدبه فتأدب علمه و استعمله الزجاج في الله عز وجل فقال و هذا ما أدب الله تعالى به نبيه صلى الله عليه و سلم .»[1]

وردت لفظة الأدب في معجم مصطلحات العربية على أنها كلمة مختلفة المعاني،لها أكثر من تعريف،منها ما جاء في الموسوعة العربية ،المسيرة الذي يقسم الأدب إلى قسمين رئيسين:

1-أبوالفضل جمال الدين بن مكرم بن منظورالإفريقي المصري،لسان العرب،المجلد1،دارصادر،بيروت،لبنان،ط3،1994، ص:206.

1. الأدب بمعناه العام:« و هو يدل على الإنتاج العقلي عامة ،مدونا في كتب.
2. الأدب بمعناه الخاص: و هو يدل على الكلام الجيد ، الذي يحدث لمتلقيه متعة فنية »[1]

أما عن لفظة طفل يقول صاحب اللسان:«طفل: الطفل و الطفلة الصغيران،و الطفل الصغير،من كل شيء بين الطفل و الطفالة،و الطفولة و لا فعل لها.وقال أبو الهيثم: الصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم...»[2]

فالطفولة عند ابن منظور تعني الصغير، و طفولة الإنسان هي الفترة الزمنية المحددة من الولادة حتى البلوغ.

و في العصر الحديث نجد علماء مجمع اللغة العربية،تناولوا مادة طفل كما يلي:« الطفل: الرخص الناعم الرقيق و هي طفلة،وطين أصفر يتجمد على هيئة رقاق بتأثير ما فوقه من صخور،و الجمع طفولة و (الطفل): المولود حتى البلوغ،و الجمع أطفال»[3]

و الطفل اصطلاحا «عالم من المجاهيل المعقدة كعالم البحار الواسع الذي كلما خاضه الباحثون كلما وجدوا فيه كنوز و حقائق علمية جديدة،لازالت مخفية عنهم و ذلك لضعف و ضيق إدراكهم المحدودة من جهة،و اتساع نطاق هذا العالم من جهة أخرى»[4]

أدب الطفل هو نفسه الأدب بشكل عام إلا أنه موجه لفئة معينة و هي فئة الأطفال،«هو النتاج الأدبي الذي يتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم و أعمارهم و

1-مجدي وهبة،معجم المصطلحات العربيةفي اللغةوالأدب،ساحة رياض الفتح،بيروت،ط2،1984،ص:16.

2-ابن منظور،لسان العرب،ج13،ص:426.

3-المعجم الوسيط،مجمع اللغة العربية،مكتبة الشروق الدولية،مصر،2004،ص:392.

4-عبد الله أحمد،بناء الأسرة الفاضلة،دار البيان العربي،بيروت،1990،ص:191.

قدراتهم على الفهم و التذوق وفق طبيعة العصر،و ما يتلاءم مع المجتمع الذي يعيشون فيه »[1]

أما نجيب كيلاني فقد عرف الطفل على أنه « التعبير الأدبي الجميل، المؤثر، الصادق في إيحاءاته و دلالاته ،و الذي يستلهم قيم الإسلام و مبادئه و عقيدته ،ويجعل منها أساسا لبناء كيان الطفل عقليا و نفسيا ،ووجدانيا و سلوكيا و بدنيا »[2]

و يعتبر حسن شحاتة أدب الأطفال بأنه الوسيط التربوي الذي يتيح الفرصة للأطفال لتحقيق الثقة بالنفس حيث يقول« أدب الأطفال هو الوسيط التربوي يتيح الفرصة أمام الطفل لمعرفة الإجابات عن استفساراتهم و محاولات استكشاف واستخدام الخيال،وتقبل الخبرات الجديدة التي يرفدها أدب الأطفال، إنه يتيح الفرصة أمام الأطفال لتحقيق الثقة بالنفس،وروح المخاطرة العلمية المحسوبة من أجل الاكتشاف،و التحرر من الأساليب المعتادة للتفكير،و الاستكشاف، من أجل المزيد من المعرفة لبيئته ،لأنه ينمي سمات الإبداع ،من خلال عملية التفاعل،و التمثيل ،واستثارة المواهب»[3]

يرى العيد جلولي: «أنه مادام أدب الأطفال جزءا من الأدب بشكل عام ،فإنه يمكن قراءته و دراسته و تحليله و تعلمه و شيوعه بنفس الطريقة ،كأدب الكبار »[4]

تعرف سهير محفوظ أدب الطفل «شأنه شأن أدب الكبار تماما ،لا يخرج عن كونه سجلا حيا للخبرة البشرية و تعبيرا عن الحياة ،وسيلته اللغة ،و إن تميز عن أدب الراشدين بمراعاته لحاجات الأطفال و قدراتهم »[1]

1-حسن برغيش: أدب الأطفال. أهدافه سماته, ص46

2-عبد الفتاح أبو معال،أدب الطفل دراسة و تطبيق،ص:12.

3-حسن شحاتة،أدب الطفل العربي،دراسة و بحوث،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،ط2،ص:7.

4-العيد جلولي،النص الأدبي للأطفال في الجزائر،دراسة فنيةفي فنونه و موضوعاته،ص:8.

يعني هذا أن أدب الأطفال هو الأدب الموجه أو الخاص بأدب الأطفال، بأسلوب بسيط مشوق، لا يختلف في بنيته عن أدب الكبار.

وأدب الأطفال بمعناه الخاص يعني«الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية...سواء كان شفويا بالكلام،أم تحريريا بالكتابة»[2]

كما تعرف هدى قناوي أدب الأطفال بأنه«كل خبرة لغوية ممتعة و سارة،لها شكل فني يمر بها الطفل و يتفاعل معها فتساعد على إرهاف حسه الفني،و تعمل على السمو بذوقه الأدبي،و نموه المتكامل،و تسهم في بناء شخصيته لتحديد هويته،و تعلمه في الحياة»[3]

إن أدب الأطفال،يعني الإنتاج المدون في كتب،موجه للأطفال في شتى فروعه المعرفية«و هو الكلام الجيد المفيد الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية كما ساهم إثراء فكرهم سواء كان أدب شفوي بالكلام أم تحريرا بالكتابة »[4]

ويرى العيد جلولي:«أنه مادام أدب الأطفال جزءا من الأدب بشكل عام،فإنه يمكن قراءته ودراسته وتحليله وشيوعه بنفس الطريقة كأدب الكبار»[5]

ويميز أحمد زلط هذا النوع من النتاج الفكري الذي يكتب حول أدب الطفل:«أنه الإبداع الأدبي الموجه للطفولة بمراحلها الخاصة،من سن ما قبل المدرسة إلى نهاية الطفولة المتأخرة وأشكاله التعبيرية: المنظوم

1-سهيرمحفوظ،كتب الأطفال في مصر،مكتبة الزهراء،القاهرة،ط1, 2001ص:26.

2-اسماعيل عبدالفتاح،أدب الأطفال في العالم المعاصر، ص:36.

3-نجلاء محمد،أدب الأطفال،ص:54.

4-سعد ابو رضا،النص الأدبي الموجه للأطفال،أهدافه مصادره سماته،دار البشير للنشر والتوزيع،عمان،ط1993،1،ص:26.

5-العيد جلولي،النص الأدبي للأطفال في الجزائر،دراسة تطبيقية في فنونه وموضوعاته،مديرية الثقافة لولاية ورقلة،دط،دت،ص:8.

والمنثور كن فن الأدب،ويجب ألا يسبح خارج حدود دائرة الأدب إلى النتاج المعرفي العام »[1]
إذن أدب الأطفال هو الأدب الموجه للطفل بالدرجة الأولى،قد يكون شعرا أو نثرا يحدث أثرا في نفوس الأطفال من متعة وتشويق،يرتكز على مفاهيم أساسة أولها التربية والتوجيه اللذان يساعدان الطفل على التنشئة السليمة. مفهوم الطفل مهما تميز بالبساطة والسهولة إلا أنه يعد تصغيرا لأدب الكبار،فهو لا يختلف عنه في جوهره بل يختلف عنه في الموضوع فقط. فهو ليس وقفا على دواوين الشعر وكتب النثر لكنه في كتب علم النفس والتربية وعلم الاجتماع وكب الطب والفلسفة, هذا بمعنى أن مفهومه واسع يشمل معظم مجالات الحياة, لذلك لم ندخل في تفاصيل تعريف مصطلح أدب الطفل, وللتفريق بينه وبين ثقافة الطفل التي تشمل كل الأجناس الأدبية والفنية, وغيرها في أدب الأطفال.

ثانيا : أهمية أدب الطفل

يؤدي أدب الطفل دورا بارزا في تسلية الطفل وتنمية مهاراته, وصقل مواهبه وقد لخص الدكتور إسماعيل عبد الفتاح في كتابه : أدب الأطفال ففي العالم المعاصر,أهمية الأدب الموجه للطفل فيم يلي:

- تسلية الطفل وإمتاعه وملئ فراغه, وتنمية مواهبه, وتكوين شخصيته

-تعريف الطفل بالبيئة التي يعيش فيها من كافة الجوانب

-تعريف الطفل بآراء وأفكار الكبار

1-أحمد زلط: أدب الطفولة أصوله, مفهاهيمه, رؤى تراثية الشركة العربية للنشر القاهرة, ط4, 1977,ص

- تنمية القدرات اللغوية عند الطفل, بزيادة المفردات اللغوية لديه وزيادة قدرته على الفهم والقراءة.

-تكوين ثقافة عامة لدي الطفل

- تنمية دقة الملاحظة والتركيز والانتباه لدى الطفل

- ترسيخ الشعور بالانتماء إلى الوطن والأمة والعقيدة من قبل الطفل

فأدب الأطفال, ضرورة لابد منها كما يقول "عبد الفتاح أبو معال" << يثري الأدب لغة الأطفال من خلال ما يزودهم به من ألفاظ وكلمات جديدة, كما أنه ينمي قدراتهم التعبيرية ويعودهم الطلاقة في الحديث والكلام .....وهو يساعد على تحسين أداء الأطفال ويزودهم بقدر كبير من المعلومات التاريخية, والدينية.....>>[1]

فهو إذن يحقق الولاء للأمة ويحافظ عليها, من خلال غرس تلك القيم والمبادئ الدينية والتربوية.

كما يعبر أدب الطفل أداة مهمة من أدوات تنشئة الطفولة التي تعتبر عماد المستقبل وأساسه, فهو يساهم بقوة في بناء شخصية الطفل التي يقوم عليها في المستقبل شخصية المجتمع الجديد بأكمله,<< أدب الأطفال أقوى سبيل يعرف به الأطفال الحياة بأبعادها الماضية والحاضرة, وحتى المستقبلية, ويحتاج عقل الطفل وخياله إلى الأجناس الأدبية المختلفة, لتغذي جوانب تفكير و تقوي نواحي الخيال فيه..... ومن هنا كان أدب الأطفال من أقوى الدعامات في بناء الأطفال.>>[2]
فلأدب الطفل أهمية لا يستهان بها في تربية الأطفال

1-أدب الأطفال دراسة وتطبيق , ص 19

2- علي الحديدي, في أدب الأطفال, مكتبة الأنجلو المصرية , ط 4, 1988 م, ص:20-

والرقي بهم حتى يكونوا بحق رجال المستقبل<< أدب الأطفال منهلا خصب للأدباء في صغرهم, أثرى عقولهم, وغذى خيالهم, وكان معينا في كبرهم, وظفوا عناصر منه في إبداعاتهم الأدبية, بوعي أحيانا ,وبغير وعي في الكثير من الأحيان>>[1]

أما "أحمد نجيب" فقد أكد على ضرورة الاعتناء بأدب الطفل لأهميته الكبرى في تدعيم التربية الروحية للطفل, فحصر أهمية أدب الأطفال في نقاط خمسة ومهمة نذكر منها :

-يمكن لأدب الأطفال أن يعدهم للحياة في عالم الغد والتكيف مع المستقبل بمتغيراته وتكنولوجياته المتقدمة.

- كما يقوم بدور هام في تحسين القاموس اللغوي للطفل و إثراءه من خلال ما يزودهم به من ألفاظ جديدة

-يتخذ الأطفال من قصص العلماء وتصرفات الأبطال نماذج وأمثلة يحتذي بها <<فيعجب بها الطفل ويقدرها من خلال قراءة حياتهم وسيرهم فيقلد تصرفاتهم >>[2]

فأدب الأطفال هو بمثابة مادة خصبة لبناء قدرات الطفل إمكانياته ومواهبه, وهو وسيلة لتفجير طاقاته الكامنة, من خلال القصص, الحكايات, الأشعار, وغيرها .....

1- عبد المجيد حنون: أدب الأطفال والأدب المقارن, مجلة العلوم الإسلامية, عدد خاص, فعليات الملتقى الأول لأدب الطفل, سوق أهراس, أيام 15/14/13 ماي م, ص 1821

2- أحمد نجيب : أدب الأطفال علم وفن, دار الفكر العربي , القاهرة , ط 1, 1991, ص : 295-298

تتضح أهمية أدب الأطفال من خلال تأثيره في تربية الطفل, وتكوين شخصيته, وتكوين اتجاهاته وتنمية ذوقه الفني والأدبي <<والواقع أن العلماء والمفكرين, والفلاسفة وولاة الأمر من العرب على مر العصور, قد قدروا لأدب الأطفال قدره في تربية الناشئة , وتنبهوا إلى أهمية هذا اللون من الأدب في تقويم أخلاق الطفل, وتنمية خياله, وتعويده

السلوك الحسن, هذا إلى جانب ما يمد به الطل من المتعة والتسلية الرقيقة>>[1]

أدب الأطفال يؤدي دور أساسي في إذكاء ملكة التخيل عند الأطفال , مما يؤدي إلى اتساع مداركهم وتفجير طاقاتهم الإبداعية.

مما سبق يمكن تلخيص أهمية أدب الأطفال في النقاط الآتية:

-تسلية الطفل وإمعته وملئ فراغه , وتنمية مواهبه

-تعريف الطفل بالبيئة التي يعيش فيها من كافة الجوانب

-يساهم في تعريف الطفل بأفكار وآراء الكبار.

- تنمية القدرات اللغوية عند الطفل

- تكوين ثقافة عامة لدى الطفل

- الإسهام في النمو الاجتماعي,العقلي والعاطفي لدى الطفل

- تنمية دقة الملاحظة والتركيز و الانتباه لدى الطفل

- ترسيخ الشعور بالانتماء إلى الوطن,الأمة والعقيدة.

1-نجلاء محمد على: أدب الأطفال, دار الرياض للنشر والتوزيع الاسكندرية, ط 20 , ص 27

ثالثا : أهداف أدب الطفل

أدب الطفل أدب ملتزم بأهداف سامية لأنه وسيلة تربوية مهمة ومن أهدافه الكبيرة, تربية الطفل وإعداده ليكون أهلا لتطبيق المنهج الإسلامي, وواحدا من الذين يتشرفون بحمل رسالة الإسلام للعالم, لأنها رسالة الإنسانية الكريمة, وهو أحد أهم السبل التي تعرف الطفل بالحياة وأبعدها, وإكسابه الخبرات المطلوبة والمهارات اللازمة لحياته.

وما يجدر الإشارة إليه أولا أن هناك عند الحديث عن أهداف أدب الطفل وغاياته نجد أن لدى كثير من الكتاب اختلطت المضامين بالقيم والوظائف والأسس, لعدم وجود مصطلح محدد يتم البحث عنه, وهذا ما وجدناه في كثير من الكتب التي تحدثت عن أهداف أدب الطفل, يرى الحديدي<<أن دور أدب الأطفال يأتي ليبث الإيمان بالله والوطن والإنسانية في القلوب الغضة الرقيقة, وليدفع بالأطفال إلى خدمة الآخرين ولينمي فيهم الوعي الجماعي وروح التعاون>>[1]

أما نجيب الكيلاني, فيذكر أهداف أدب الطفل من خلال , إبراز وظائفه من جهة النظر الإسلامية, ويحددها فيما يلي<<تشكيل وجدان المسلم, صبغ الفكر بالمنهج الإسلامي, حب العلم باعتباره فريضة, تحديد مفهوم العادة, ترسيخ العقيدة, بعث مشاعر الوحدة الإسلامية...>>[2]

1-علي حديد: أدب الأطفال , مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة, ط1 1887, ص: 58

2-نجيب الكلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام, مؤسسة الرسالة بيروت, ط4 1997, ص:107

أما محمد عبد الرءوف الشيخ حددها كما يلي:

أهداف لغوية: يقوم بتعليم الأطفال وتزويدهم بمفاهيم ومعلومات جديدة ويكسبهم مهارات مختلفة كالقراءة, والكآبة, والاستمتاع والكلام عن طريق الارتقاء بأساليب تعبيرية

أهداف معرفية: يقوم بتزويد الطفل بمعلومات ومعارف تعرفه بالحياة والمجتمع من خلال تنمية حب الاستطلاع والبحث والاستكشاف, كما يعود الطفل على دقة الفهم والتفكير والتخيل والتحليل والنقد والاستنتاج.

أهداف تثقيفية: تلعب الثقافة دور مهما في نمو الطفل, وذلك بتعريفه بتراث أمته وحضارته والإطلاع على حياة الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم, بتحفيزهم على المطالعة في مختلف المجالات العلمية.

أهداف اجتماعية وخلقية: تتضمن تعريف الطفل بمجتمعه ومقوماته, وكل ما فيه من عادات وتقاليد, بالإضافة إلى غرس القيم التربوية والأخلاق الفاضلة التي تعمل على تربية الطفل, تربية خلقية, تهذب سلوكه, وتوجهه إلى الخير والصفات الطيبة كحب المعرفة والصدق في القول والعمل والأمانة.

أهداف نفسية وجدانية: يهدف أدب الأطفال إلى تنشئة الطفل وفق أسس سلمية بإشباع حاجاته النفسية والوجدانية لينشأ فردا صالحا في مجتمعه.

أهداف صحية وجسمية: تساعد التربية الصحية في علاج الكثير من الاضطرابات النفسية والمشاكل الاجتماعية التي تواجه الطفل بالتخلص من الكآبة والهموم.ويعمل أدب الأطفال على تحقيق أهداف التربية الصحية من خلال ما يعرضه من فنون ترشيده إلى إتباع سلوك صحي سليم, باكتساب عادات المأكل

والمشرب الصحية, والتزام النظافة للوقاية من الأمراض,بالإضافة إلى تحبيب الأطفال ممارسة الأنشطة الرياضية النافعة للجسم.

أما الأستاذ <<بريغش>> فقد حدد أهداف أدب الطفل في أربعة أهداف هي:

الأهداف الإعتقادية :تلقين الطفل كلمة التوحيد, وترسيخ حب الله, ففي نفس الطفل وبيان حقيقة الإنسان, ومكانته في هذا الكون.

الأهداف التربوية: وتتمثل في أمرين مهمين هما البناء والحماية, البناء للنفس الصغيرة, وتعهد الفطرة البريئة على أسس إسلامية, ليصبح الطفل صالحا, طائعا , متحملا للمسؤولية, ويقوم بواجبه خير قيام, والحماية لهذه الفطرة من الانحراف والعبث والأخطار التي تحيط بها من مغريات ومفاسد وانحرافات وأهواء, وتحقيق التوازن والانسجام في نفس الطفل , وتزويده بالقيم الثابتة.

الأهداف التعليمية: وهذا الهدف مكمل للهدفين السابقين, ومن أهم الأهداف التعليمية ما يلي: تنمية مهارات القراءة والكتابة عند الأطفال وتزويدهم بثروة لغوية فصيحة. تزيد من ثروتهم وخبراتهم الخاصة والارتقاء بأساليب التعبير عن طريق استخدام شتى الأساليب كالحوار والتعجب, تقويم ألسنة الأطفال وكتاباتهم عن طريق التدريب على سلامة النطق وحسن الأداء المعبر وتزويدهم بألوان متعددة من الثقافات والمعلومات والحقائق, والمساعدة على بناء شخصيات الأطفال, وتكوين العادات والاتجاهات الصحيحة.

الأهداف الجمالية: من خلال هذه الأهداف تتفتق الآفاق أمام الطفل المسلم فيزداد إيمانه ويرهف حسه, وتتسع آفاقه, وتصفو نفسه وتنتظم تصرفاته.

ويذكر "أحمد زلط" مجموعة من النقاط لأهداف أدب الطفل كمحاور رئيسية وتندرج تحتها محاور أخرى فرعية , سنكتفي بذكر المحاور الكبرى فقط:

-تدعيم البناء الروحي والمادي للطفل

-تلقين القيم والسلوكيات والآداب العامة

- رعاية الطفل الموهوب وتشجيعه

- الإسهام في تحقيق التربية المتكاملة

- الحفاظ على العربية فوق السنة الناشئة

-تشجيع الطفل على حرية التعبير وأساليب التفكير, وتحقيق الوظائف الفنية والجمالية.

إن أدب الطفل غايته تقديم المعلومات للطفل أو تربية الطفل فالقصد منه التسلية والإمتاع.

كما يمكن لأشكال أدب الأطفال أن تحقق كثيرا من الأهداف منها:

تمكين الأطفال من إتمام عمليتي التعليم والتعلم: يسهم أدب الأطفال بصورة كبيرة في تحقيق أهداف كثيرة ذات صلة بتعليم الأطفال, وإكسابهم كثيرا من المهارات التي تمكنهم من إتمام عمليات التعلم في مجالاته المتعددة بسهولة ويسر.

إذكار الشعور وترقية الوجدان: للأساليب الأدبية , قيمها الجميلة وجمالها المعهود, الذي يستشعره كل طفل, حتى دون أن يفهم سببا لذلك, لأن الطفل حساس بفطرته لكل ما يساعد على الإثارة والانفعال

الجميلين, فلكل من القصيدة الجيدة والقصة ذات الحبكة الفنية الممتازة.... والمسرحية والقطع الأدبية, وما يجري بها من إيقاع موسيقي ونغم الأثر المحمود في ترقية وجدان الطفل.

إثارة العواطف والانفعال بالأشياء: من خلال النص الأدبي تمتزج الموسيقى بالعواطف واللغة بالخيال, واندماج الطفل في هذا الجو الغامر يعمل على إثارة العواطف, والانفعالات بالأشياء, مما يكون له أبعد أثر في تحسين طباع الطفل.

تنمية الخيال وتشجيع الإبداع: الطفل مع الأدب في حالة وجد, وخيال رشيد لهذا كان الأدب الذي يقدم للأطفال بقوة روحية, يعمل على بناء شخصية الطفل, وتغذيته بقوة روحية, فيخلق بذلك للطفل نوع من الابتكار والإبداع.

تنمية اللغة وتكوين العادات اللغوية والأسلوبية السليمة: الأطفال بحاجة إلى أدب خاص بهم, لأنهم أحوج في مراحلهم الباكرة, إلى ترسيخ تقاليد صحيحة للغة, وتكوين عادات لغوية سليمة لهذا يجب أن تقدم للطفل, ألفاظ صحيحة في معناها ومبناها.

البناء السوي والمتوازن للشخصية: يحقق الأدب المقدم للأطفال, قيمة نفسية, تعمل على توازن الشخصية والقدرة على مواصلة البناء, لأن الأدب ثري بالعواطف والمشاعر, فما أكثر هؤلاء الأطفال الذين حفزتهم قصيدة شعرية أو نشيد متغنى به, فالأدب ينابيع مختلفة يستقي منها هؤلاء الأطفال تلك الآمال الممزوجة والأحلام الإنسانية المتساندة.

تزويد الطفل بالخبرات الحياتية والنماذج العلمية: الأدب بصفة عامة صورة للحياة, وتعبير عن نشاطه وحركتها وأدب الأطفال, يتضمن خيرة حياتية<<

فأدب الطفل مصدر للمعرفة , والخبرة, والتجارب التي ينبغي أن يتسلح بها الطفل, وهو يضع رجليه على أول الطريق, مثلا يستطيع الشعراء أن يقدموا تجاربهم وخبراتهم الفكرية والعاطفية والاجتماعية, حتى يطلع الطفل على كثير مما كلن يجهله, فتتسع معرفته بذلك>>[1]

وصفوة القول إن أدب الأطفال يسهم في تدريب الطفل على المحاكاة والقدرة على التخيل, ويستطيع أدب الطفل المشاركة في الإعداد للحياة المستقبلية من خلال إكسابه المهارات اللازمة للغد, كذلك يساعد هذا الأدب في ترقية الذوق والحس.

يقوم أدب الطفل بدور كبير في تعليم وتعلم القيم والمبادئ والمفاهيم الإيجابية من خلال النماذج التي يعرضها لتعامل البشر مع بعضهم البعض

ويقدم إثراء المعجم اللغوي من أهم الأدوار التي يقوم بها أدب الطفل لأن اللغة هي الثقافة, هي التواصل, وهي المدخل الأول لفهم حياة الإنسان.

1- نجلاء محمد على: أدب الأطفال, دار الرياض للنشر والتوزيع الاسكندرية, ط , 20 , ص 27

رابعا : خصائص الكتابة للأطفال:

إن الكتابة للأطفال أمر مهم. فهي نتاج دراسات عديدة, فهي ليست حالة ارتجالية, بل لها أسس وقواعد يجب الإطلاع عليها, لأننا نراهن كثيرا على الأطفال, لأنه كما يقال دائما هذه البذرة, إذا أحسنت العناية بها سوف تنبت شجرة خضراء مورقة, تعطي. لذلك وجب على الأديب أن يلتزم بعدة مقومات عند الكتابة للطفل. لأن الذي يكتب للطفل , يجب إن تتوفر عنده طفولة في شخصيته, يعني يكون قادرا أن يتمثل الحالة النفسية للطفل,{هنا تواجهنا مشكلة عويصة, وهي أن هناك بعض الأدباء الذين يكتبون للأطفال يستحضرون أنفسهم قبل 30 سنة عندما كانوا أطفالا, وهذا الكلام لا يجوز لأن الزمن دوار وهناك عجلة متطورة طفل الأمس يختلف عن طفل اليوم} إضافة إلى ذلك يجب أن يكون الأديب متمكن من الناحية الأدبية واللغوية والفنية,فتوفيق الحكيم مثلا, في زمانه أصر على أن الكتابة للطفل من أصعب الأمور.

لذلك وجب على الكاتب مراعاة بعض الاعتبارات من أبرزها :

-أن يتفق الأسلوب مع مستوى الطفل ودرجة نموه

-أن يتخير الألفاظ السهلة, والعبارات الواضحة التي تؤدي المعنى المألوف عند الطفل

-أن يستعمل التكرار من أجل التأكيد لأن ذلك أقرب إلى أذهان الصغار

-أن يتضمن عنصر التشويق لجلب انتباه الطفل

- أن يبتعد عن أسلوب الوعظ والإرشاد, وتقديم النصح بطريقة غير مباشرة عن طريق القدوة الحسنة.

من الخصائص التي توصلت إليها الدراسات الحديثة, ما يلي:

التناسب العقلي: يعني أن يكون النص مناسب وموافق لقدرات الطفل العقلية , حيث يراعي الأديب سن الطفل , فالقصة مثلا (ليست نفسها) المقدمة لطفل الـ 5 سنوات ليست نفسها المقدمة لطفل في العاشرة من عمره, لأن الخصائص الذاتية والثقافية والبيئية, وغيرها من العوامل مختلفة.

التناسب التربوي: هناك بعض المواضيع يجب أن نقي الطفل منها. وأن نحافظ عليهم منها, مثلا توظيف الجنس, صور الرعب والعنف والجريمة, لأن هذا سيؤثر سلبا على الطفل, لأنه كما نعلم يقلد كل ما يسمعه ويراه.

التجسيد الفني: يقصد به في أدب الطفل أن هذا اللون من التعبير لا يكتفي بالكلمة وحدها لإثارة المتلقي الصغير,إنما يستخدم وسائل أخرى تزيد الفكرة دقة وجلا,وتجسيدا , تضيء له القضايا وتقرب له المفاهيم وتساعده على صقل مواهبه.

فأدب الطفل رغم أن يتميز بالبساطة والسهولة إلا أنه لا يعتبر تصغيرا لأدب الراشدين لأن أدب الأطفال خصائصه المتميزة التي تسبغها طبيعة الأطفال أنفسهم, فليس كل عمل أدبي مقدم للكبار يصح بمجرد تبسيطه أن يكون أدبا للأطفال, إذ لابد لأدب الأطفال من أن يتوافق مع قدرات الأطفال ومراحل نموهم , العقلي والنفسي , والاجتماعي.

ويتطرق الربيعي بن سلامة إلى خصائص أدب الأطفال بقوله :من أهم هذه الخصائص خاصية اللغة, التي يجب أن تراعي مستوى الأطفال في كل الأجناس, بحيث تخاطب كل مرحلة بما يناسب مستواها , مع الحرص الدائم على الارتقاء لهذا المستوى بشكل متدرج يمكن الطفل من

الفهم ويمكنه في الوقت نفسه من التعرف على مفردات جديدة يثري بها قاموسه اللغوي, أما الخاصية الثانية المشتركة بين جميع أجناس أدب الأطفال فتتمثل في الهدف التربوي الذي لا يجوز إهماله.. أما الخاصية الثالثة فمراعاة المراحل العمرية, وبهذا الصدد يجب على من يكتب للأطفال أن ينتقي لكل مرحلة من مراحل الطفولة ما يناسبها من أهداف تربوية.

فلغة أدب الأطفال يجب أن تكون سهلة ميسرة بحيث يتذوقها دون مشقة وعناء, حتى يتزود الطفل بثروة لغوية, يكتب بلغة عربية فصحى.

والنقطة التي اعتبرها مهمة في أدب الطفل هو يجب أن يفتح أبواب التفكير والإبداع وأن يقوي في الطفل اعتزازه بوطنه وأمته ودينه, يجب أن يصقل مواهبه واستعداداته وشغفه بالقراءة, والمثابرة عليها.

وهذا ما يؤكده " أحمد زلط" حين وضع مجموعة من المعايير لتقدير النص الأدبي للأطفال:

- أن يكون النص الموجه للطفل مكتوبا إليهم وليس عنهم, وأن يكون مبسطا.
- أن يكون فصيحا ميسرا خاليا من التعقيد والغموض.
- التبسيط والابتعاد عن السرد المطول
- يجب أن يتفق مع خصائص عمر الطفل
- الابتعاد عن الأساطير والشخصيات الخيالية, والأفكار الخارقة.

يجب أن يكون أدب الطفل بسيطا في الشكل والألفاظ, كما يجب أن يتجنب اللغة الصعبة, ويستخدم الكلمة الواحدة الخالية من الحروف الصعبة اللثوية (ث, ذ, ظ) وما في حكمها من تكلف النطق بها.

أما التراكيب والجمل فهي من معطيات الحروف السهلة, يجب أن لا يكون الناتج معقدا, علاوة على ذلك يجب أن تكون الجملة بسيطة, قليلة الكلمات, تناسب نفس الطفل, ليسهل عليه حفظها, وأدب الطفولة يحسن أن تكون مما يقول أو يسمع ففي الاستعمال اليومي ما أمكن << وأدب الطفولة يجب أن يدخل إليه العنصر القيادي بشكل غير مباشر سواء في النثر أو في النشيد أو في المسرحية.>>[1]

إلى جانب ما يذكر فإن لأسلوب أدب الطفل خصائص وميزات, يجب أن يأخذها كل من يكتب للطفل بعين الاعتبار, وقد حددتها الدكتورة نجلاء محمد علي في عدة ناصر متعلقة بالكلمات والجمل, طبيعة اللغة التي يكتب بها الأدب الموجه للأطفال, وفيما يلي توضيح لكل من هذه العناصر:

الكلمة: وهي أول عنصر من عناصر السهولة والصعوبة, ويمكن الحكم عليها من خلال الكلمات الخاصة بكل مرحلة عمرية, فالكلمة غير مألوفة لدى الطفل تضيق صعوبة في تعليمه, لذلك ينبغي استخدام الكلمات السهلة, المألوفة والقصيرة التي تلاؤمه وأن تكون ذات معنى

الجملة: الجمل المناسبة تؤثر على بساطة الأسلوب وسرعة فهم الفكرة, لذلك وجب أن تكون الجمل كاملة

تؤدي معنى, يحتوى على جزء محدود من الفكرة التي تقوم عليها الفقرة, أن لا تكون جملة قصيرة تؤدي إلى

1-أحمد الخاني: أدب الأطفال, شبكة الألولة دط, دت , ص 118

الإيجاز, ولا جملة طويلة تؤدي إلى الإطناب الذي بدوره يقود إلى الخلط. أن يبتعد عن التقديم والتأخير حتى لا تزيد صعوبة الجملة, علاوة على ذلك فأن الجملة الاسمية أسهل من الجملة الفعلية.

من حيث العامية أو الفصحى: كل ما يقدم ينبغي أن يستخدم اللغة الفصحى المبسطة بقدر الإمكان, مع تهذيبها إذا كانت في حاجة إلى تهذيب.

فالكتابة موهبة قبل كل شيء ثم هي حصيلة دراسات عديدة مختلفة << وكاتب الأطفال يجب أن يدخل في اعتباره مختلف العوامل التربوية والسيكولوجية والفنية بقسميها العام والخاص>>[1]

وفيما يلي إشارة إلى بعض خصائص الكتابة للأطفال حسب أحمد نجيب:

- يجب أن يتفق الأسلوب مع مستوى الطفل ودرجة نموه من النواحي النفسية واللغوية, ويحسن أن يكون الكاتب ممن مارسوا مهنة التدريس للأطفال وعاشوا معهم , وعرفوا لغتهم

- أن يتخير الكاتب الألفاظ السهلة الواضحة , والعبارات التي تؤدي المعنى دون تعقيد أو

صعوبة, وأن يثير بألفاظه وعباراته المعاني الحسية والصور البصرية, والأمور المتحكمة والمسموعة والملموسة...

- استعمال التكرار للتأكيد, كأن تقول "كانت الحجرة واسعة", بدل من قولنا "كانت الحجرة واسعة جدا"

1-أحمد نجيب , فنون الكتابة للطفل, دار إقرأ, بيروت طبعة 1 (د ت) ص5

-استعمال أصوات الحيوانات وأحاديثها , وهذا يضفي عليها جوا محببا إلى نفس الطفل

- التشويق عامل هام , يجذب انتباه الطفل, يحتاج إلى براعة الكاتب ومهارته

- الابتعاد عن أسلوب الوعظ والإرشاد والنصح المباشر في كتاباتنا

- اختبار العناوين والأسماء , وذلك له مفعول سحري في نفوس الأطفال, وبخاصة اختيارهم اسم البطل, والعنوان الخارجي (ذلك حسب كل مرحلة من مراحل نمو الطفل)

مما سبق نستنتج أن الكتابة للأطفال ليست بأمر يسير , وليس أي أحد قادر على الكتابة للطفل, فهي من أصعب الأمور, فعلى الأديب أن يكون متمكنا , وموهوبا دارسا لمراحل نمو الطفل, وأبعاد النفسية والسيكولوجية , حتى يكون ملما بكل هذه الجوانب, لينتج ما يناسب الطفل, لذلك وجب أن يهتم ويسلط الضوء على عدة نقاط أثناء الكتابة للطفل ,أهمها :

- أن يراعي المستويات العمرية للطفل فيما يقدم في المرحلة التحضيرية , ليس نفسه ما يقدم في مرحلة المراهقة

- أن يتخير الأديب الألفاظ السهلة , المتداولة , ويبتعد عن الغريب والموحش

- أن تكون الكتابة الموجهة للطفل , هادفة , يستنير بها الطفل في مشوار حياته

- إدراج الألوان, والمناظر الزاهية , التي تبعث البهجة والسرور, في نفس الطفل حتى يجلب انتباهه

- أما الأدب المستوحى من عالم الحيوانات , والعجائب , فهو الأحب إلى الطفل, لذلك يعد هذا أمر مهم يجب أن يأخذ بعين الاعتبار

وعموما وجب على الأديب أن يسعى جاهدا من أجل تحبيب الطفل في القراءة وتشجيعه على الإبداع, من خلال ما يدرجه ضمن سطور تلك الألوان الأدبية المقدمة للأطفال.

وأخيرا إن الكتابة للأطفال تحتاج بالإضافة إلى الموهبة, إلى تخصص وممارسة ومعاناة, وإلى دراسات معمقة في اللغة, وإلى دراسات أخرى في أصول التربية وعلم النفس ومراحل نمو الأطفال وخصائصها المميزة

الفصل الثاني فنون أدب الطفل في الجزائر

أولا: القصة

ثانيا: المسرح

ثالثا: الشعر

رابعا: الأناشيد

أولا : القصة

أ- مفهوم قصص الأطفال:

يقول تعالى: {فاقصص القصص لعلهم يتفكرون}[1]

احتفى القرآن الكريم بالقصة وجعلها باعثا على التفكر والتدبر<< لأنها واقعة حية صادقة التعبير , قوية التأثير, عظيمة المقاصد.>>[2]

القصة من أقدم الفنون الأدبية التي عرفها الإنسان منذ العهود الموغلة في القدم, وهي أكثر الأجناس شيوعا بين الأطفال.

ورد على لسان العرب أن القصص:<<الخير المقصوص, بالفتح, وضع موضوع المصدر حتى صار أغلب عليه, والقصص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب>>[3]

أي أن القصة في نظر أي منظور كل ما يكتب.

أما اصطلاحا فقد عرفها " أحمد نجيب" << شكلا من أشكال الأدب الشائق فيه جمال, ومتعة وله عشاقه الذين يتنقلون في رحابه الشاسعة الفسيحة على جناح الخيال فيطوقون بعوالم بديعة فاتنة أو عجيبة مذهلة, تبهر الألباب, و تحبس الأنفاس, ويلتقطون بألوان من البشر والكائنات والأحداث, وتجري وتتابع وتتألف وتتقارب وتفترق وتتشابك في اتساق وبراعة, تضفي عليها روعة تشويقا طاغيا

1- سورة الأعراف , الآية 176

2- نجيب الكلاني: أدب الأطفال في ضوء الإسلام, مؤسسة الرسالة بيروت, ط4 1997, ص:51

3- ابن منظور, لسان العرب , ص 30

وهي لهذا أحب ألوان الأدب إلى القراء>>[1]

وهي عند إسماعيل عبد الفتاح < وسيلة من الوسائل التي تلعب دورا هاما في التدقيق ومد المعلومات والمعارف والخبرات وإطلاق طاقات الإبداع وتنمية ملكة التخيل والتصور, والتحاور الوجداني>>[2]

وكما هو معروف أن القصة << هي تصوير لحدث ذي مراحل متغيرة, يحدث فيه الانتقال من حالة إلى وضمن تعاقب زمني معين, وداخل إطار مكاني 'أخرى خاص بها, وإذا غاب عنها الفعل أو الحذف, سقط منها أهم ركن فيها, وأصبح ما يقال عبارة عن وصف, وهي أيضا تجريد لأنها تتلفظ وتروى من قبل شخص ما ولا يمكن أن توجد بذاتها أو لذتها >>[3]

القصة وسيلة من وسائل التعبير الفني<< ينثرها الكاتب , فيبرز بها ما يشغل الناس م أمور الحياة , وما تتصف به نفوسهم من خلال وأخلاق لينصح ويرشد أو يعض أو ينتقد , أو يلاحظ , وهي بهذا لوحة فنية جميلة , تتصدر على صفحاتها ألوان حياة البشر , وأنماط سلوكهم , وصور أفعالهم , وكل أنواعها المتقاطعة , والمتوازية والمتطابقة والمتضادة , ومرآة صافية للحياة إذ أحسن نصبها أعطته أفضل المناهج لتقويم الحياة ونحلها من الشوائب>> [4]

1-أدب الأطفال, علم وفن مرجع سابق, ص , 74.75

2-أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية, مرجع سابق ص 66

3- قاسم المقداد:التحليل السمياني للقصةمجلة الموقف الأدبي, سوريا العدد 272 ,23كانون الأول 1993, ص 20

4- خالد أبو الجندي. الجانب الفني في القصة القرآنية , دار الشهاب للطباعة والنشر, الجزائر (د ط) 1983. ص 126

القصة هي فن من فنون الأدب, هي من أكثر الأجناس الأدبية شيوعا عند الأطفال, هي مرآة تنعكس عليها صورة المجتمع بكل أبعاده, تستخدم سلاح التشويق للفت الانتباه

وقصة الطفل هي جزء من القصة وفرع منها, يعرفها " أحمد طعيمة " بقوله << يقصد بقصص الأطفال كل ما يكتب بقصد الإمتاع أو التسلية أو التثقيف, ويرى أحداث وقعت لشخصيات معينة سواء أكانت هذه الشخصيات واقعية أم خيالية وسواء كانت تنتمي لعالم الكائنات الحية أم الجان>>[1]

وهي عند " أحمد زلط" <<لون قرائي فني متعدد المضامين، يكتبها الكبار للأطفال, وتشتمل على عناصر بناء القصة عند الكبار, مثل الحدث, الشخصية, البيئة القصة الزمنية والمكانية, السرد القصصي, العقدة الفنية والانفراج, ويراعي كاتب القصة تبسيط تلك العناصر لتناسب المراحل العمرية الإنمائية عند الأطفال وقدراتهم على الاستيعاب والتلقي>>[2]

وهي عند " محمد حسن عبد الله" بمثابة الغذاء فيقول << إن قصص الأطفال مثل غذاء الأطفال يجب أن تحتوي على جميع العناصر الأساسية المطلوبة لنمو الجسم والعقل, لكن بمقادير تستوعبها معدة الطفل, وتكون قادرة على هضمها .>>[3]

وهي عند العيد جلولي<< لون من ألوان الأدب ووسيلة من وسائل التعبير, التي تميل إلى نفوس الأطفال , بما فيها من متعة , وفائدة وحركة ,

---

1-رشدي أحمد طعمية: أدب الأطفال في المرحلة الإبتدائية, مفهومه أهميته, إخراجه, دار الفكر العربي, القاهرة.ط1 ,1998,ص 42

2-أحمد زلط: أدب الطفل العربي, ص 164

3-قصص الأطفال, أصولها الفنية وروادها,العربي للنشر و ت,اسكندرية (د.ط) (د.ت) ص 9

وحياة وتجدد ونشاط, وبها عناصر ومقومات تتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم وأعمارهم وقدراتهم على الفهم والتذوق>>[1]

من خلال هذه التعاريف نستطيع أن نلخص إلى أن قصة الطفل, هي شكل
فني جميل, وممتع, وهي أحب أشكال الأدب إلى الطفل, لها عناصر ومكونات تتلاءم معهم حسب أعمارهم, كما أنها تمدهم بخبرات ومعلومات متنوعة.

وتحتل القصة المروية منها والمقروءة مكانة أولى في أدب الأطفال وهي عبارة عن إبداع مقدم للطفل, ومن خلال محموله يشكل رسالة تحاول توجيه الطفل إلى أهداف وغايات معينة, كما تسعى لإبعاده عن توجه معين, من خلال الترغيب << لأن الطفل يحكم بنائه النفسي الغض أميل إلى أن يتأثر بالجانب ألإغرائي في الرسالة والجانب ألإغرائي يتضمن الإثابة والعقاب, أي تحقيق متعة أو معاناة, وهذا احد جوانب البعد الجمالي فيها.>>[2]

وعلى هذا الأساس تعتبر القصة مهمة نفسيا وذهنيا , وشيئا لا بد منه للطفل بتعدد موضوعاته واختلاف أهدافها ومقاصدها وغاياتها.

1-النص الأذبي للأطفال في الجزائر ص: 52-53

2-اسماعيل عبد الفتاح: أدب الأطفال في العالم المعاصر ص: 60

ب- موضوعات قصص الأطفال :

حضت قصص الأطفال باهتمام عدد كبير من المؤلفين فكثرت المجموعات والسلاسل القصصية كثرة مفرطة. ويمكن أن نشير في هذا الصدد إلى ملاحظتين هامتين:<< الأولى أن الكثير أو الجم الغفير من هذه القصص لا تتوافر له المقومات الفنية الصحيحة مما يشير إلى أن بعض من يمارسون هذا الضرب من الكتابة ليسوا على درجة عالية من الكفاءة الأدبية, مما ينعكس سلبا على البناء الفني لهذه القصص.
أما الملاحظة الأخرى فتنصب على المضمون حيث نلاحظ تشابه معظم هذه القصص في أفكارها التي غالبا ما والانفصال عن واقع الأطفال ;تتصف بالسذاجة والضحالة الحقيقي ومشكلاتهم المعاصرة..>>[1]

يمكن تقسيم المادة القصصية إلى قسمين رئيسيين: أحدهما يتوجه غلى الأطفال في مراحل الطفولة المبكرة, والقسم الآخر من قصص الأطفال يتجه إلى مراحل الطفولة الأعلى سنا.

أما في مرحلة الطفولة المبكرة, تحاول هذه الحكايات أن تلبي حاجات الأطفال في تلك المرحلة, بأن تجمع بين التسلية والوعظ وتنمية الخيال مع مراعاة أسلوب البساطة.

<<ويدور معظم هذه القصص حول الطيور والحيوانات الأليفة, فهناك قصص تتحدث عن مغامرات طريفة يقوم بها طائر صغير, وقصص أخرى تتحدث عن صداقة الحيوان للإنسان, وكثيرا ما تهتم هذه القصص بالجانب الوعظي, بغية نصح الأطفال وتبصيرهم >>[2]

1- فوزي عيسى أدب الأطفال ص 243

2-كامل كيلاني: المقدمة لقصة العاصفة, دار المعارف ط 16 (د.ت) ص16

كأن تتحدث إحدى القصص عن أرنب صغير لم يستمع إلى نصح أمه, وذهب إلى الغابة فتعرض للخطر, وهذه إشارة واضحة في ضرورة استجابة الصغار لنصائح الكبار.

وقد تحدث بعض القصص من العادات السلوكية الذميمة كالطمع والجبن والحمق والغرور كحكاية مثلا : التوت المغرورة التي كانت تفخر على شجرة الصمغ, وتتباهى بثمارها.

وتهتم بعض هذه القصص بالفكرة أو الحكاية التي تشد انتباه الأطفال << وتحقق لهم التشويق والإثارة, بالإضافة إلى تلك السلسلة من القصص التي تقدم نوادر جحا, وحكاياته بأسلوب بسيط يجمع بين الفكاهة والوعظ>>[1]

أما القسم الثاني: يمتاز فيه هذا الضرب من القصص بالتنوع والثراء, يطمح إلى استثارة خيال الطفل, وتحفيزه إلى التفكير والابتكار, وتبصيرهم بتاريخهم المجيد, وبطلات أجدادهم, مع تحقيق المتعة والتسلية.

وتدور هذه القصص حول الموضوعات الآتية :

القصص الخيالية : يعتمد هذا اللون من القصص على استثارة ملكة التخيل عند الأطفال << فيحلق بخيالهم في أجواء خيالية وينطلق بهم في فضاءات واسعة تتجاوز الواقع وتخترق حدود المنطق, فتنسب إلى الشخصيات أعمال خارقة وتشخيص الجوامد وتستنطق الحيوانات والطيور والكائنات الأخرى,

---

1-كامل كيلاني: المقدمة لقصة العاصفة, دار المعارف ط 16 (د.ت) ص16

ولا تتعامل مع الزمان أو المكان بصورهما المنطقية >>[1]

تأخذ هذه القصص مادتها من عالم السحر والخرافة << وتسعى إلى تنمية طاقات الطفل الإبداعية للعلاقة الوثيقة بالخيال والإبداع>>[2]

وقد وضعت بأنها تجمع بين سعة الخيال والطرافة والمتعة, وتستند في نسج الخيال القصصي على الخوارق التي يقوم بها أبطال خياليين ا وجود لهم في الواقع, وتستحضر بعض القصص الخيالية عالم الحوريات والجنيات.

ولعل أبرز الآخذ التي توجه إلى هذه القصص هو الإسراف والجموح في الخيال<< فإذا كان تنمية الخيال عند الطفل هدفا حيويا تنتمي إليه هذه القصص , فإن هذا الهدف يتطلب شروطا ومعايير محددة...>>[3]

قصص من ألف ليلة: هي قصص مختارة من ألف ليلة , وكتبت للأطفال بأسلوب مبسط, من هذه القصص: السندباد البحري, على بابا , علاء الدين, الملك العجيب.... وغيرها .

تمتاز هذه القصص بخيالها الواسع وخروج أحداثها عن حدود المنطق.<<والحق أن هذا الخيال المتهافت, لا ينفصل عن السياق الاجتماعي الذي أنتجه انعكاس للمعتقدات الشعبية السائدة, التي

1-نبيلة إبراهيم:البطل والبطولة في قصص الأطفال, الهيئة المصرية العامة للكتاب,القاهرة,(د ط) 1983.ص80

2- المرجع نفسه ص 82

3- المرجع نفسه ص83

طالما أسهمت في تشكيل وعي الصغار, وتجدرت في ذاكرتهم منذ انفتحت أسماعهم على الحكايات الخرافية التي ترويها الجدة أو الآباء, لذلك ليس غريبا أن يدور الخطاب القصصي للأطفال حول الجن والعفاريت الغيلان...>>[1]

رحلات السندباد: وهي لاحقة بالقصص الخيالي لأن بطلها صبي أو سندباد صغير, ورث عن جده السندباد الكبير حب الرحلة والمغامرة, فاقتحم المخاطر, وركب البحار, وعاش في جزر مجهولة وتعرض للأخطار وكل ذلك في أجواء خيالية<< وتوزعت مغامرات السندباد ورحلاته بين مجموعة من القصص منها: اللقاء الغريب, التمثال المسحور, صراع على الكنز, سر الجزيرة المهجورة....>>[2]

القصص الأسطوري: التف الخطاب القصصي إلى الأساطير المشهورة<< فقدمها للطفل في صورة مبسطة للتعريف بهذه الأساطير من ناحية ولما تتضمنه من عناصر الخيال والتشويق, من جهة أخرى, وما تفيض به من مغامرات وخوارق وحوادث عجيبة, وما تحفل به من صور البطولة والشجاعة وتكتب هذه القصص بأسلوب أخاذ يناسب مدارك الأطفال اللغوية والمعرفية>>[3]

قصص الخيال العلمي:

تعتمد هذه القصص على الخيال العلمي المدروس << وتسعى إلى توجيه خيال الأطفال توجيها صحيحا, كما تهدف إلى تقديم المعلومات العلمية في سياق قصصي خيالي, وربط الأطفال بالمخترعات الحديثة وحفزهم

1- عيسى الشماسي: القصة الطفلية, منشورات وزارة الثقافة, دمشق,(د ط) 1996, ص 50

2- المرجع نفسه ص 51

3- المرجع نفسه ص53

إلى الابتكار والإبداع, وغالبا ما تتخذ هذه القصص من الفضاء الخارجي مسرحا لها , وتحاول اكتشاف علم النجوم والكواكب والأقمار, واستشراف ما قد يكون من كائنات وحيوانات مجهولة...>> [1]

ج - أنواع قصص الأطفال

تؤدي القصة دور هام في نمو السلوك الإبداعي لدى الطفل باعتبارها أحد الوسائط الاتصالية لأدب الأطفال فهي أحد العوامل المحفزة على صقل الميول الإبداعية لدى الطفل. وذلك بما تحويه من أساليب وأفكار تثير ملكات الخيال والتجديد لدى جمهور الأطفال, وبناء على ذلك فإن قصص الأطفال متنوعة ومختلفة حسب موضوعاتها , ولنا أن نمثل بأبرز هذه الأنواع فيما يلي:

قصص ألعاب الأصابع:

وهي قصص صغيرة تقدم عادة للأطفال الذين تبلغ أعمارهم 2-4 سنوات ويستخدم عند إلقائها اليد والأصابع مع ترديد كلمات منغمة.

وتهدف هذه القصص إلى الربط بين حركة الأصابع واليدين واللفظ المنطوق, من حيث هذا الترابط يتيح للأطفال شيئا فشيئا: الوعي والانتباه والدقة, والربط بين الحركة وإيقاع كملته في الجملة التي ينطقها.

1-عيسى الشماسي: القصة الطفولية, ص 60

القصص الفكاهية :

ينجذب الأطفال إلى القصص الفكاهية بشكل ملفت للنظر, حيث يجد ونفيها , وفي الطرائف والنوادر ما يضحكهم , لذا تخصصت صحف وشركات أفلام في إنتاج القصص الفكاهية .

<< ومن القصص الفكاهية ما ترسم على شفاه الأطفال ابتسامة , ومنها ما تضحكهم ... ومنها ما تدفعهم إلى التخيل أو التفكير ... وهناك قصص فكاهية لا تبعث على الضحك, إذ أنها تحمل مضمونا جادا , ولكنها تتخذ لها دوما جوا مرحا >>[1]

ومن جانب آخر فإن إطلاق الأطفال الضحكات, بعد استماعهم أو مشاهدتهم لهذه القصة أو تلك لا يعني بالضرورة أن القصة من القصص الفكاهية , لأن الطفل << وكذا الراشد يجد في الضحك, أحيانا وسيلة ليقي نفسه من آلام المشاركة الوجدانية , حيث يهبه الضحك شيئا من المناعة ضد الآلام .>>[2]

ويتميز هذا النوع بأنها تضخم العيوب لإثارة الضحك<< وتتضمن التكرار كعنصر هام من عناصرها وهي تضم أحيانا مواعظ خلقية , يمكن تطبيقها في المواقف الحياتية , وتتركز قيمتها التربوية في إمتاع الأطفال والترويح عن النفس, والتنفيس عن الضغوط التي تحيط بهم >>[3]

1-محمد السيد حلاوة: الأدب القصصي للطفل ص69

2-هادي نعمان الهتيتي: ثقافة الأطفال, علم المعرفة , المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, الكويت العدد 123 مارس 1988 ص 200.201

3-مواهب عياد: النشاط التيسيري للطفل ما قبل المدرسة , منشأة المعارف, الاسكندرية, (د ط) 1997 ص 37

إذن الهدف الأول للقصة الفكاهية الموجهة للطفل هو إزالة التوتر وتجديد النشاط, بخاصة في فصول

الدراسة, والتخفيف من ضغوط اليوم الدراسي << هذا بالإضافة إلى تكوين قيم جديدة صالحة عن طريق السخرية من قيم أخرى فاسدة, وتتميز قصص الفكاهة بالقصر والبساطة, وتكون عقدتها في النهاية >>[1]

ويلاحظ أن كثيرا من الأفلام والمجلات والكتب المخصصة للأطفال<< تعطي نصيبا وافرا للقصص الفكاهية والهزلية المصورة, مستغلة ميل الأطفال إلى المرح>>[2]

القصص الخيالية :

القصص الخيالي نوع من القصص يعزى إلى عصور سابقة<< ويدور حول الحيوانات أو الطيور أو المخلوقات الغريبة أو عالم الجن أو السحر وتبرز من خيال القصص الأسطوري خصائص الشعوب والأمم والأجناس, ويقوم البطل بخوارق العادات, ويهدف لتكوين القيم الرفيعة >>[3]

القصص التاريخية :

نوع من القصص يعتمد على الأحداث والشخوص التاريخية والمواقع الحربية والغزوات<< ويأتي هذا القصص ممزوجا بحب تقع بين أبطاله...وبها

1-زكريا عناني: الأدب القصصي للناشئة, كلية رياض الأطفال, الاسكندرية (د.ط) 1998, ص 90

2-هادي نعمان : ثقافة الأطفال, ص 206

3-ينظر :حسين شحاته: قراءات الأطفال, ص 59

قصص طريفة, حوادثها أخاذة وأسلوبها مشوق, تبهج الطفل وتطلعه على ألوان مشوقة من الحياة وتدفع عنه السأم وتعوده حسن التفكير>>[1]

يحقق هذا النوع من القصص أهداف كثيرة منها :

-توعية الأطفال بالارتباط بين الماضي والحاضر والمستقبل, من حيث أن الماضي هو الذي صنع الحاضر, والحاضر يصنع المستقبل

-تغذية الشعور الديني والوطني, والإقتداء بالصالحين والزعماء والأبطال.

- تنمية خيال الطفل وتفكيرهم وإشباع فضولهم.

- تنمية الحاسة الاجتماعية , وروح العمل الجماعي والفردي من خلال عرض الأحداث التاريخية.

القصص الديني:

يستمد هذا القصص مادته من سيرة الأنبياء والرسل التي تمثل زادا لا ينضب للقصاصين,<< فهناك قصص تحكي سيرة إبراهيم عليه السلام وقصته مع الأوثان , ومنها ما يحكي قصة هاجر, وقصة الغداء العظيم المستمدة من سيرة إسماعيل عليه السلام,ومنها ما يتناول قصة يوسف عليه السلام من جوانبها المختلفة,وقصة موسى عليه السلام بأحداثها المختلفة, وقصة يونس عليه السلام والحوت , وقصص أخرى تتحدث عن داوود وسليمان ويحي و زكرياء

وعيسى عليهم السلام وتعتمد هذه القصص في مادتها على ما ورد في القصص القرآني , وتحكي بأسلوب بسيط

1- ينظر: محمد حلاوة: الأدب القصصي للطفل, ص 80

<<ومن هذه القصص ما يتناول سيرة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم, كولادته , ونشأته طفلا يتيما , وبعثته, ومعجزاته الكبرى, وغزواته وهجرته إلى المدينة >>[1]

القصص البوليسي:

هي قصص تهدف إلى تنمية الذكاء والتدريب على مواجهة الأخطار والمواقف الصعبة بشجاعة << وتقوم كل قصة من هذه القصص على لغز من الألغاز البوليسية, ويسعى بعض الأولاد ممن يتصفون بالذكاء , وحب المغامرة إلى مساعدة رجال الشرطة في حل اللغز من خلال ما يقومون به من مغامرات أو ما يواجهونه من أحداث مثيرة, وتلفتنا هذه القصص بعناوينها المثيرة مثل<< لغز الطائر الأزرق, لغز الزمردة الخضراء.... واللغز المحفوف بالإثارة هو القاسم المشترك لهذه القصص>>[2]

القصة العلمية :

<< يهدف هذا اللون القصصي إلى تقديم المادة العلمية من خلال البناء القصصي, تتناول طبائع بعض الحيوانات والحشرات, وتكشف عن عاداتها وأسرارها وخصائصها , وغالبا ما تكون القصة في شكل حوار بين مجموعة من الأطفال وقد يشارك فيه

معلمهم أو والدهم , وقد تقدم المعلومات على شكل لسان الحيوان أو الحشرة من خلال حوارها مع

1-نجيب الكلاني: أدب الأطفال في ضوء الاسلام مرجع سابق ص 99

2-فوزي مصطفى: أدب الأطفال الرحلة والتطور, مرجع سابق ص 230

الأطفال, وعلى هذا النحو يقدم المؤلف مادته العلمية إلى الأطفال بأسلوب مبسط في إطار قصص شائق>>[1]

د-قصص الأطفال أهدافها وأهميتها :

تحضي القصة بمكانة متميزة في أدب الأطفال<< وتعد من الفنون المؤثرة على السلوك ألقيمي للأطفال في المواقف اليومية وأنها أكثر حيوية وتشخيصا للمواقف الحية وأكثرها جاذبية للأطفال على إمتاعهم واستثارة مشاعرهم نتيجة قدرتها وتملك عقولهم فهي تنمي لديهم القدرة على الابتكار وتحلق في أجواء الخيال بعيدا عن محدودية الواقع>>[2]

القصص الموجهة للأطفال تحمل أهداف متنوعة ومختلفة, قد تكون << ذات هدف تربوي تعليمي أو قد تكون لهدف التسلية والترفيه, والترويح, أو ربما يكون هدفها الوعظ والإرشاد والتوجيه, أو غير ذلك من الأهداف الأخرى التي يرى كاتب القصة أنها ذات أهمية في حياة الطفل, ومن ثم يستخدم القصة لغرسها في نفوس الأطفال>>[3]

وقد أهم الفلاسفة والمربون منذ أقدم العصور بالقصة<< التي يجب تقديمها إلى الطفل بقصد تربيته وتهذيبه, نظرا لأن القصة هي الوعاء المناسب, الذي يمكن من خلاله تقديم الأفكار التي يرغب في توصيلها للأطفال والقيم التي يراد غرسها

11-فوزي مصطفى:أدب الأطفال الرحلة والتطور.مرجع سابق ص230

2-حسن شحاتة: قراءات الأطفال, الدار المصرية اللبنانية,القاهرة,ط2. 1997. ص 62

3-محمد مفتاح دياب: مقدمة في ثقافة وأدب الأطفال, الدراسة الدولية, مصر(د ط) (د ت) ص 142

في نفوسهم ليربوا تربية صحيحة سليمة, وقد أولى أفلاطون أهمية كبيرة للقصة في تربية الحكام ودافع عنها, ووضع لها شروطا بموجبها تصبح وسيلة تربوية جيدة للأطفال فهي أحسن وسيلة لتهذيب الطفل شريطة أن تبدأ بالموسيقى, ثم يتبعها القصة التي يجب أن تكون جميلة حتى تربي فيهم تذوق الجمال>>[1]

أهمية قصص الأطفال تكمن في أنها << تبدأ من الواقع الذي يعيشه الطفل, وتقترب به تدريجيا من عالم الكبار, أي أنها لا تنطلق من واقع غريب كلية, وإنما تستند إلى أرضية يقف عليها الطفل, لتنطلق منها إلى علم أكثر غنى واتساعا, فالقصة التي تستحق الخلود وتجذب الطفل ليعيش أحداثها, قد تكون قصة واقعية أو قصة خيالية, وقد تكون قصة جادة أو مرحة...>>[2]

لذلك كانت القصة وما تزال وسيلة هامة من وسائل تربية الطفل وتثقيفه, واحتلت مكانة بارزة بين الفنون الأدبية الأخرى, ولا سيما في العصر الحديث بعد أن زاد الاهتمام بعلم نفس الطفل وتربيته.

وتدل العديد من الدراسات التي أجريت في مجال القيم والمثل لديه, وفي تزويده بثروة لغوية يستخدمها في فهم ما يقرأه فيما بعد, كما أن للقصة خاصة في مراحل الطفولة, دورا هاما من حيث معالجتها لبعض المشكلات التي قد يعاني منها

الطفل مثل مشكلة تكيفه مع العالم الذي يعيش فيه, أو أنها تمنح الطفل فرصة لكي ينفس عما يشعر به من رغبات مكبوتة في داخله ولا يجد سبيلا للتنفيس عنها بسبب عوامل متعددة << وقد تكون القصة دافعا

1-مدحت كاظم : تنمية سلوك الأطفال عن طريق القصص, الهيئة العامة للكتاب, (د ط) 1998. ص .140

2- علي حديد : في أدب الأطفال, مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة, ط 2 .1991. ص213

للطفل ومشجعا له على الاشتغال بالعلم ابتكارا وإبداعا , واختراعا أو تطويرا كما هو الحال في قصص الخيال العلمي التي يذكر الكثيرين أنها كانت سبب لكثير من الاختراعات العلمية التي نراها في وقتنا الحاضر>>[1]

ويمكن تصوير الأهداف الحقيقة للقصص في:

- إثارة انبهار الأطفال والترفيه عنهم وإسعادهم , وهذا الانبهار يؤدي دون شك إلى إثارة ذكاء الطفل وتذوقه للجمال الذي يزكي فيه حب الاستطلاع والكشف عن التوافق الروحي والنفسي ولهذا فالقصة باعتبارها عملا فنيا تهدف إلى المتعة والترفيه أولا ثم التثقيف ثانيا

- تنمي القصة بصفة عامة الانتباه لدى الطفل

- تعتبر القصة وسيلة هامة لتدعيم الثقة المتبادلة بين الراوي والأطفال.

1-محمد مفتاح دياب: مقدمة في ثقافة وأدب الطفل ص 142

هـ-قصة الطفل في الجزائر:

تعرضت الجزائر للاستعمار دام سنوات طويلة جدا, وهذا السبب الرئيسي الذي أدى إلى تأخر الفنون النثرية فيها, وبما أن قصص الأطفال جزء من هذه الفنون فإن ظهورها تزامن مع ظهور مختلف هذه الفنون النثرية التي جاءت متأخرة.

وتعد سنوات السبعينيات بمثابة البداية الأولى لظهور قصة الطفل المكتوبة << وساعدها على ذلك ظهور الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , واعتمادها في هذه المرحلة على النتاج القصصي العربي, أو ترجمة بعض القصص الغربية , لتبدأ مرحلة جديدة بداية الثمانينيات , ولتظهر أولى القصص الجزائرية المكتوبة للطفل>>[1]

إذا أول ظهور لقصص الأطفال في الجزائر كان في فترة الثمانينيات , بالرغم من أن ظهورها كان متواضعا, لاعتمادها على الترجمة, والتراث القصصي, إلا ان ذلك يعد بمثابة أرصاصات أولى, لنمو هذا الفن فيم بعد<< وقد عرفت البدايات الأولى لها تأخرا نسبيا - ظهورا ونشأة وتطورا- عن كثير من الدول العربية, وهناك اتفاق من الباحثين في هذا المجال على أن هذا الفن حديث النشأة في الجزائر, ويعود السبب في ذلك إلى الظروف الثقافية والسياسية, والاجتماعية التي مرت بها الجزائر قبل وإبان الاحتلال الفرنسي, وبعده وظلت القصة لمدة طويلة غير مواكبة للركب الحضاري في العالم, ففي مرحلة ما قبل الاستقلال كانت الحركة الأدبية والنقدية بصفة عامة بطيئة

1-العيد جلولي: النص الأدبي للأطفال في الجزائر , ص 60

ومحدودة, وإن وجدت فهي مهملة, ولم يتحسن حالها إلا مع الحركة الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين وبعض المفكرين>> [1]

للأسف فالاستعمار الفرنسي للجزائر, كان حقا فترة مظلمة, أدخل الجزائر في عتمة شديدة, بالتالي تأخر ركب الحركة الأدبية, عموما ففي الجزائر , إلى أن ظهرت جمعية العلماء المسلمين, هذه الأخيرة التي أحدثت تغييرا جذريا , على مستوى نواحي مختلفة, فسلكت قصص الأطفال اتجاها أدى إلى تحسنها نوعا ما .

القصة المكتوبة للأطفال وجودها كان منعدما لانعدام الأسباب المشجعة على ظهورها << فقد سعى الاستعمار بجعل الجزائر قطعة من فرنسا, وكانت الأمية متفشية, والأحوال الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ليست على أحسن حال, وكما كان موجودا من قصص يشكل مرحلة تمهيدية لها (على حد ما ذهب) كمحاولات " محمد السعيد الزاهري " وما كتبه " محمد العابد الجيلالي" و " أحمد رضا حوحو" وكانت هذه المحاولات أثناء حرب التحرير, وهذه وما قبلها لم تتوفر على خصائص قصص الأطفال, وعلى الشروط المعروفة لها >>[2]

كما أن ما هو موجود من القصص مكتوبة يفتقر في كثير من الأحيان إلى الكتابة السلمية, وعدم اشتمالها على التقنيات الحديثة << من تنوي المؤثرات لزيادة استقطاب الطفل وتشويقه, وتمكينه بشكل أفضل من فعل الفهم والتعلم والتخيل بعيدا عن متاهة اعتبار الطفل شخصا ساذجا بحكم سنه وقلة تجربته >>[3]

1-العيد جلولي: النص الأدبي للأطفال في الجزائر , ص 60

2- المرجع نفسه ص 61

3- المرجع نفسه ص 63

لذلك يجب على الإبداع القصصي الموجه للأطفال في الجزائر <<أن يتجاوز هذه الوضعية, ويحد من التقليد, وأن يفتح أبواب المستقبل أمام الطفل, حيث لا يبقى حبس المألوف, وبالتالي سيكون غير موالي لتطلعات الطفل في عصر حصار الإعلام الآلي والعولمة, لان الإبداع بطبعه يحمل دائما الجديد, ويعلم ويطور لأنه يملك القدرة على تكوين الأفكار الجديدة وتكوين المعرفة, ولذلك احد مقاصد قصص الأطفال الذي يجب أن يكون خلاقا, وقابلا للتطبيق لان ما يكتب للأطفال غالبا ما يكون الغرض منه التربية التي تسعى إلى تكييف الفرد مع البيئة الاجتماعية وهذا ما حاولت أن تسعى إليه القصص الموجهة للطفل في الجزائر رغم المظاهر السلبية التي تشوبها, لذلك وجب العمل على تطويرها وجعلها مواكبة للعصر>>[1]

والمتصفح لقصص الأطفال في الجزائر يجدها متداخلة في موضوعاتها, ومختلفة في انتماءات مؤلفيها << فقد كتبها كتاب جزائريون, وآخرون غير جزائريون عاشوا في الجزائر مدة طويلة, ومنهم من أخذ الجنسية الجزائرية ونشر قصص كثير للأطفال, ومن هؤلاء " لخضر بودور" المعروف بغزارة إنتاجه, و" عزة عجان" وعبد الوهاب حقي" الذي ألف مجموعة قصص للأطفال, و" حسن رمضان قحلة" الذي كتب قصص الأنبياء للأطفال>>[2]

1-عبد المالك مرتاض: فنون النشر الادبي في الجزائر عيون المطبوعات الجامعية, الجزائر (د ط) 1983 ص 164

2-العيد جلولي: النص الأدبي للأطفال في الجزائر ص 62

وفيم يلي نموذج لقصة الطفل في الجزائر:

تحليل نص: قصة الكنز الدفين (أحمد خياط):

نادى حراث عجوز أولاده الأربعة وقال لهم" يا أبنائي الأعزاء إني مشتاق لرؤية مزرعتنا التي قضيت فيها أكثر من نصف قرن في حرثها وخدمتها دون أن أفارقها يوما واحدا, وها هو ذا المرض أقعدني عن العمل وحرمني من إلقاء نظرة أخيرة عليها منذ ستة شهور, فاضت عينا الرجل الوقور بالدمع فتنهد وواصل كلامه: إنها مأساة كبيرة يا أطفالي, ولكني أحمد الله على كل حال" فهم الإخوة أن والدهم يطلب منهم بطريقة مهذبة أن يحملوه لزيارة الأرض, غير أنهم سكتوا لحاجة في نفوسهم, وقد احمرت وجوههم من شدة الخجل, وعندها كرر الشيخ كلامه مرة ثانية وثالثة, فاضطر الأولاد أخيرا لتلبية رغبته, وهكذا ربطوا حصانهم الرمادي ثم أجلسوا أباهم على المقعد الأمامي وتوجهوا إلى المزرعة وهم قلقون متثاقلون, كان الطريق محفوف بحقول شاسعة لا يجدها البصر, وكان النسيم يهب فوقها فتموج سنابل القمح والشعير بكيفية جميلة, أعجب الشيخ بهذا المنظر الرائع وفرح كثيرا حتى إنه نسي مرضه, وراح يردد بدون انقطاع وبصوت مرتفع: الله الله , ما شاء الله, ما شاء الله... لما أشرفت العربة على المزرعة, اندهش الحراث العجوز ولم يصدق عينيه فقال في نفسه: ما هذا؟ أرى الأرض حمراء جرداء, لا زرع فيها ولا نبات؟ ألم نخطئ الطريق؟"" ثم قال بصوت مسموع: " لا لا لم نخطئ الطريق بعينها لقد سلكتها مع أبي رحمه الله, وعمري خمس سنوات, نظر الشيخ جيدا وأضاف هاتفا: ها هي ذي شجرة التين في مكانها, وها هو ذا بقر الصبار الذي غرسته بيدي, المزرعة مزرعتنا لا شك في ذلك... أخيرا تفطن المسكين وفهم لماذا تماطل أبناءه في الاستجابة لطلبه, أنهم أهملوا الأرض؟

إنهم هجروها بمجرد ما لزم الفراش بسبب المرض, اعتصر قلب الرجل الهرم ألما وحزنا , إلا أنه تجلد , وحبس دمعة كادت تنزل على خده المتجعد , وعندما توقفت العربة , كان قد نجح في كظم الغيظ, نزل الوالد بمساعدة أولاده فاتكأ على عصاه وشرع في عبور المزرعة طولا وعرضا , يتنقل ببطء شديد من أطرافها إلى وسطها , ومن وسطها إلى أطرافها , دون أن ينطق بكلمة , ومن حين لآخر يتوقف ويمرر أصابعه النحيفة على لحيته البيضاء, ويطرق رأسه , كأنه يتذكر أمرا هاما نسيه, وأحيانا أخرى كان ينحني إلى الأرض ويبحث عن شيء يتخيل أنه ثمين قد ضاع منه, ثم يأخذ حفنة تراب ويشمها من أعماقه مثلما يشم الصبي زهرة عطرة, أما أبناءه فراحوا يتبعونه في خطواته الثقيلة, يمشون إذا مشى , ويقفون إذا وقف, وكلهم استغراب يسأل بعضهم بعضا بالنظر:" ماذا أصاب الوالد فجأة؟ لماذا هذا السكوت في الوقت الذي ننتظر فيه أن ينفجر غضبا , ثم عن ماذا يبحث وفيما يفكر منذ مدة؟ هل صار يخرف؟" لا أحد من الأولاد وجد معنى لتصرف الشيخ أو جوابا لحيرته المتزايدة. حقا , حاول أكبرهم استفسار أبيه حول ما يشغل باله, فلم يتشجع وأخذ يخاطب نفسه" أساله ام لا؟ أكلمه أم خير لي أن اسكت؟ ولو سألته, فربما وبخنا جميعا وأغلظ لنا القول, بل بالتأكيد سيلومني أنا بالذات لأنني الابن البكر" في الوقت الذي كان فيه الولد الأكبر يتردد, رفع الحراث العجوز يده عاليا إلى السماء كما يرفعها العاجز المغلوب الذي لا حول ولا قوة , ثم ألقى على أبنائه نظرة حزينة ذابلة,و بدون أن يقول شيئا , دعاهم بإشارة خفيفة إلى العودة إلى البيت حالا, من ساعتها , كان الشيخ يلزم الصمت نهائيا إذ كثر تفكيره وقل حديثه, واشتد حزنه, ثم ازداد مرضه وبدأت صحته تتدهور شيئا فشيئا , ويوما بعد يوم ,

مر شهر كامل والأب على حاله, حزن شديد , وتفكير عميق, وكلام قليل....

ذات صباح وعلى غير عادته, طلب الرجل أولاده الأربعة, فاقبلوا مسرعين وقلوبهم ترتجف, قال لهم بصوت ضعيف خافت:" يا بني وإن كانت الأعمار بيد الله تعالى, فأنا أحس بقرب الأجل, اسمعوا مني آخر وصية, افهموها جيدا, ثم اعملوا بها مادمتم أحياء, سأفارق الحياة عما قريب سأترك لكم المزرعة التي خدمتها سواعد أجدادي وآبائي, لا تبيعوها مهما كانت الأسباب, فإن كنزا ثمينا مخبأ فيها منذ زمن, سكت الشيخ لحظة وراح ينظر إلى الأرض كأنه يفتش في ذاكرته, ثم واصل: إنني نسيت أين يوجد الكنز بالضبط, لكن بشيء من الشجاعة والمثابرة , سوف تكتشفونه إن شاء الله" هو ذاك اقلبوا الأرض مباشرة بعد سقوط مطر الخريف, واحفروا كل بقعة وانبشوا كل مكان, لا تتركوا قطعة كبيرة ولا صغيرة إلا واستعملتم فيها الفأس, اعملوا وإياكم والملل, اجتهدوا وإياكم والكسل ثم ابشروا فكل قطرة عرق تصب من جبينكم لتسقط على التربة, سوف تعينكم على استخراج الكنز, فإذا عثرتم عليه, فاحمدوا الله كثيرا وحافظوا عليه دوما, وحذروا أن تأخذوا الكنز لوحدكم, وإنما اجعلوا فيه حقا معلوما للفقير والعاجز واليتيم والأرملة, هل تعاهدوني" أجاب الأولاد بصوت واحد : نعم , نعم يا أبتاه !! نعاهدك, والله على ما نقول شهيد, أشرق وجه الشيخ لما سمع أبناءه يعطونه العهد, فنطق بالشهادتين, ثم وضع رأسه على الوسادة وأغمض عينيه, وعندها فاضت روحه ابتسامة خفيفة مرسومة على شفتيه, لقد التحق بالرفيق الأعلى وهو راض عن أولاده المطيعين البررة. أقبل فصل الخريف ونزلت أمطار غزيرة ' انطلق الإخوة إلى حقولهم وأدواتهم على أكتافهم, هذا يحمل مجرفة

و ذاك فأس, وآخر مرا, ورابع مشاطا , فما إن وصلوا حي شمروا على سواعدهم, وشرعوا في حفر الأرض هنا وفي تقليب التراب هناك..... انقضى اليوم ولا أثر للكنز في الغد وقبل أن تغادر الطيور أوكارها طلبا للطعام, كان أصحابنا مستعدين للعمل, إنهم ضاعفوا للجهد منذ ساعات طوال ولكن دائما بدون جدوى, توقف العمال الأربعة وقد تملكهم بعض اليأس, فإذا بصوت الوالد يهمس في أذنهم:" اعملوا وإياكم والملل, اجتهدوا وإياكم والكسل" .

ثم مضوا وكلهم عزم وحزم, وهكذا تواصل عملهم في المزرعة أسبوعا فما تركوا قطعة إلا واستخدموا فيها الفأس بقوة والمر بنشاط, أين اختفى الكنز إذن , كان الأب الوقور جادا في كلامه, فالكنز موجود حقا, ولكن أين؟ في تلك الفترة شاهد الإخوة جيرانهم يحرثون فقال كبيرهم: ماذا علينا لو حرثنا مزرعتنا مثلما يحرثون مزارعهم, لا ينبغي أن تضيع جهودنا وقد صارت التربية لينة, وما إن أوشكت الشمس أن تغرب حتى تغير وجه الحقل يالها من أتلام مستقيمة ثم رأوا القوم حولهم يزرعون فقال صغيرهم: لقد حان موسم البذر, فماذا تنتظرون؟ انظروا إليهم وسط المزرعة , ناهين راجعين, يأخذون القمح حفنة بعد حفنة م مزود صغير إلى جنبهم الأيسر! ثم تأملوا كيف يرفعون أيديهم اليمنى عالية إلى السماء, وكيف يشتتون البذور الذهبية أمامهم بين الأتلام بمهارة كبيرة! أهناك حركة أجمل وأعظم من حركة الزارع وهو يلقي الحب على بركة الله في أرض خصبة سخية !

حل فصل الشتاء فجادت السماء بغيثها المبارك,ثم أعقبه الربيع الذي كسا الحقل حلة خضراء, فاستوي على سوقه, وأخيرا أقبل الصيف المحرقة وصراصيره المزعجة, فاصفرت السنابل ونضج الحب ومال إلى اللون البني, إنه موسم الحصاد, ساعتها قام الإخوة

بمناجلهم الحادة يحصدون من طلوع النهار إلى حلول الليل, ووصية والدهم تصاحبهم باستمرار: اعملوا وإياكم والملل, اجتهدوا وإياكم والكسل! فها هي ذي الحزمة تضاف إلى الحزمة,والكومة سر الإخوة بوفرة الغلة حيث ملئت أكياس وأكياس بالقمح الذهبي الصافي الناعم.

أعجب الأهل والجيران بما شاهدوه, فجاءوا يهنئونهم, على كل هذه الخيرات, وقتئذ تفطن أصحابنا إلى ما كان يعنيه والدهم عندما راح يأخذ حفنة التراب ويستنشقها بقوة, كما فهموا ما كان يقصد رحمه الله, لما حدثهم عن الكنز المدفون, أثنى الأبناء على والدهم وتوجهوا إلى قبره, وطلبوا له الرحمة والمغفرة نعم إنهم ترحموا عليه كثيرا وجددوا له العهد أن لا يتخلوا أبدا عن خدمة الأرض, أرض الآباء والأجداد وقبل الشروع في تخزين الحب, وزعوا نصيبا منه عن طيب خاطر على المحتاجين, أجل لقد خاف الحراث العجوز أن يبيع أولاده الإرث فيبذرون ماله ليبقوا بعد ذلك عالة على غيرهم أو خداما عند سواهم, فكم كان حكيما وهو يحثهم على الجد والكد, وعلى الأكل من عرق الجبين, والتشمير على السواعد: فالمال مهما كثر, يضيع ويفنى أما العمل فهو كنز ثمين يدوم ويبقى.[1]

1-أحمد خياط: قصة الكنز الدفين, المكتبة الخضراء, الجزائر, ط1. 2000

دراسة العنوان:

كما سبقنا الذكر أن العنوان من أهم العناصر التي يسند إليها النص ' حيث يضفي عليه نوعا من الإغراء, ومزيدا من التشويق

أولا وقبل التطرق لدراسة فحوى العنوان, لابد من الإشارة إلى أن هذا الأخير, تربع فوق صفحة الغلاف الخارجي للقصة , في أعلى الغلاف مكتوب باللون الأصفر وبالبند العريض, مرفق بصورة ملونة, ترمز إلى أجزاء القصة, وهذا ما أضفى على العنوان شيء من التميز والتشويق ولفت نظر الطفل.

شكل عنوان القصة من مفردتين : أما من الناحية التركيبية هو عبارة عن جملة اسمية , تنبعث فيها الصفة الموصوفة, فكلمة الدفين هي صفة الكنز, فالكنوز عادة يصعب البحث عنها, ويعجز الفرد في العثور عليها, لذلك فهذه الصفة الدفين هي صفة ثابتة ملازمة له في أغلب الأحيان.

إن الكنوز ليست مرتبطة دائما بالجانب المادي , بمعنى آخر لا تقتصر على الأموال الكثيرة, أو المجوهرات الثمينة وغيرها, بل هناك الكثير من القيم المعنوية التي تعد من أكبر الكنوز, فالقناعة مثلا هي " كنز لا يفنى" والصحة هي تاج وكنز فوق رؤوس الأصحاء...

وهذا ما يريد الكاتب, للطفل أن يكتشفه من خلال هذه القصة, حيث أن العنوان هو إشارة فقط لفحوى النص, بمعنى لا يعبر عن محتواه, إنما قرب الفكرة الرئيسة من ذهن المتلقي فقط.

الفكرة الأساسية :

وهي الدرس أو العبرة التي تنقلها للقارئ , ففي النص الذي بين أيدينا , تتضح الفكرة العامة للنص في إبراز قيمة العمل والتفاني فيه, وحب الأرض وخدمتها , وترك الكسل والخمول , فالكنز لا يتأتى إلا بالعمل الجاد وتحمل المشقات . فمن يريد الحصول عليه, لا بد أن يشمر على ساعد الكد والمثابرة.

وهذه قيمة أخلاقية أراد الكاتب أن يزرعها في عقول الأطفال الصغيرة, كي تتربى وتنشأ على حب الإرادة التي تصنع المعجزات , وعلى القناعة التي بها يرتقي المرء إلى العلياء.

فبساطة مهنة الأبناء استطاعوا أن يحققوا لأنفسهم كنزا ثمينا , أعانهم في الحصول على الحياة الكريمة والعيشة الرغيدة.

الشخصيات:

الشخصية هي البؤرة الرئيسية التي يدور حولها جوهر الحدث في العمل الأدبي, لذلك أولى الكاتب, عناية فائقة بشخصيات أعمالهم , لما لذلك من الأثر الجلي الذي يبرز ثمرة جهدهم.

الشخصيات في قصة الكنز الدفين هي شخصيات بشرية , اجتماعية , بسيطة , مستمدة من الواقع, تبرز بساطتها في بساطة مهنة الشخصية الرئيسية في النص, وهو الفلاح العجوز, وأبنائه الأربعة الذين يمارسون مهنة الفلاحة أيضا.

اكتفى النص بالحديث عن المواصفات الخارجية

لشخصية الأب, ذلك العجوز الهرم , الذي أقعده المرض فأصبح وجهه شاحبا تعبا , وجسمه هزيلا نحيفا :

" فاضت عينا الرجل الوقور بالدمع"[1] " نادي حراث عجوز" [2]" نظرته ذابلة حزينة" [3]" حزن شديد , كلام قليل.."[4].

أما الأبناء الثلاثة فهم رمز لبر الوالدين وطاعتهما , وصورة اجتماعية , معبرة عن ثمرة الإخلاص والتفاني في العمل.

إضافة إلى هذه الشخصيات الاجتماعية التي تنتمي إلا الطبقة الاجتماعية المتوسطة أو البسيطة , نجد شخصية أسهمت في بناء الأحداث وتطورها , هي

شخصية غير معنوية تنتمي لعالم الجماد , وهو الكنز , هذا الأخير الذي لا تبرز قيمته إلا من خلال مشقة الحصول عليه , والذي تجسد في النص حيث أراد استعمله الأب كمساعد له في نسج حيلته , كي يخدم أولاده الأرض في قوله:" ..أنا أحس بقرب الأجل اسمعوا مني آخر وصية , افهموها جيدا....سأترك لكم مزرعة لا تبيعوها مهما كانت الأسباب, فإن كنزا ثمينا مخبأ فيها منذ زمن...إنني نسيت أين يوجد بالضبط, لكن بشيء من الشجاعة والمثابرة سوف تكتشفونه إن شاء الله"[5]

أما بالنسبة للأولاد فهو تلك القيمة المادية التي سحرت قلوبهم , وأسالت لعابهم , طمعا في الحصول عليه:" أجاب الأولاد بصوت واحد نعم نعم يا أبتاه , نعاهدك, والله على ما نقول شهيد"[6]

---

1 أحمد خياط : الكنز الدفين ص 1.

2- مصدر نفسه ,ص نفسها

3- مصدر نفسه ص 2

.4- المصدر نفسه, ص نفسها

5- المصدر نفسه ص 2

6-المصدر نفسه ص نفسها

فالكنز في القصة مثل دورين عاملين في آن واحد, مرة ساعد الأب, ومرة أخرى كان موضوعا للرغبة ومحل طمع.
وفي الأخير برز كقيمة معنوية, تمثلت في التمسك بالأرض وخدمتها, وترك الكسل, فهذا الكنز لا يمكن الحصول عليه إلا بعد جهد جهيد وإرادة كبيرة من الأبناء.

لم يحدد النص التركيز على الشخصيات(لم يذكر اسمها, ولا مواصفاتها.. اكتفى بتحديد الجنس والمهنة فقط) بقدر تركيزه على الفكرة التي أراد أن يغرسها في نفوس الأطفال. فهي مجرد أداة تخدم تلك الفكرة, لأن هذا يتناسب مع الفئة العمرية التي وجهت لها هذه القصة (لا تتعدى الثماني سنوات)

المكان والزمان:

من خلالهما نكتشف محاور الوقت, والطبيعة الجغرافية, والتاريخ, والوقت من الليل والنهار, وغيرها من الرموز التي تحدد الأجزاء الخفية والمعاني المجازية.

المكان في القصة هو المزرعة, فيها جرت الأحداث منذ البداية حتى النهاية.

الزمان في النص غير محدد, يبدأ وقت انطلاق الأب وأولاده إلى المزرعة ووصولهم إليها, ثم عودتهم إلى المنزل, ومر شهر والأحداث تعيد نفسها, إلى غاية صباح يوم طلب الرجل أولاده, ثم عاد الأولاد في فصل الخريف لتقليب الأرض مدة أسبوع صباحا ومساءا. ثم شرعوا في زرع الأرض إلى غاية غروب الشمس, إلى أن حان موسم البذر, ثم حل الشتاء وأعقبه فصل الربيع بخيراته وجماله.

الحوار:

الحوار في القصة متوفر بنوعيه الخارجي والداخلي الذي يكاد يطغى على النص (أكثر من 3 مواضيع) مثلا حديث العجوز مع نفسه قائلا:"ما هذا ! أرى الأرض جرداء.....ألم نخطئ الطريق" [1] وكذلك حديث الأخ الأكبر مع نفسه:"أسأله أم لا....الابن البكر"[2]

والحوار الخارجي تمثل في حديث الشيخ مع أبناءه حيث يطلب منهم أخذه للمزرعة تارة, وسؤالهم عن حال المزرعة تارة أخرى, وكذلك توصيتهم بخدمة الأرض بعد موته ومثال ذلك في النص:نادي الحراث أولاده الأربعة وقال لهم:" يا أبنائي الأعزاء.....كل حال".[3]
قال بصوت خافت:" يا بني .... تعاهدوني".[4]

ما يلاحظ على حوار النص أنه حوار قصير يحتوي على جمل بسيطة , إلا في موقع واحد, عندما نادي الحراث أبناءه وأوصاهم بأن يخدموا الأرض بعد موته, كان حوارا طويلا, يحتوي على جمل كثيرة تصب مجملها في قالب الوعظ والإرشاد.

الحبكة :

من الأمور المهمة في الحبكة, الصراع ولحظة العقدة والحل, وتتضح في النص من خلال اندهاش العجوز لما رأى المزرعة على تلك الحال, وبلغت الأحداث ذروتها حيث مرض العجوز مرضا شديدا وتدهورت حالته الصحية

1-أحمد خياط الأثار الأدبية ص 1
2- المصدر نفسه ص 3
3- المصدر نفسه ص 1
4-المصدر نفسه ص 4

إلى أن توفي ثم بدأت الأحداث في الانخفاض وصولا إلى الحل حيث جادت الأرض بخيراتها وعرف الأبناء قيمتها.

القيم التربوية في القصة:

سعت الكاتبة أن تزود الطفل بمجموعة من القيم التربوية, التي تمثل له زادا عظيما ينفعه ويتحلى به منذ الصغر, حتى تأخذ بيده إلى بر الأمان, وأبرز هذه القيم:

-الحث على العمل والابتعاد عن الكسل

-الحث على التحلي بالصبر والإرادة حتى ينال الفرد مراده

-بر الوالدين وطاعتهما سيؤدي حتما إلى الفلاح في الدنيا والآخرة

- كظم الغيظ والتصرف بحكمة في المواقف العسيرة

-التمسك بأرض الأجداد وخدمتها كما ينبغي لأنها إرث ينبغي على الأبناء عدم التفريط به.

- التصدق على الفقراء والمحتاجين حتى يبارك الله في أموالنا.

- شكر الله على نعمه اللامتناهية التي أنعم بها على عباده.

ثانيا : المسرح

أ-مفهوم مسرح الأطفال:

يعد المسرح فنا من الفنون الأدائية التي تعمل علة تجسيد الأفكار ونقل المشاعر, وله قوة تأثيرية كبيرة على الجمهور ,سواء كانوا أطفالا أم كبارا , لما يتمتع به من حيوية وقوة تعبيرية سواء عن طريق الكلمة أو الحركات أو الموسيقى..

وقبل الولوج لتعريف مسرح الأطفال , لنا أن نتطرق في عجالة إلى مفهوم المسرح لغة واصطلاحا بشكل عام , ثم الانتقال للحديث عن مسرح الأطفال بصفة خاصة.

المسرح لغة: تعددت تعاريف المسرح في المعاجم العربية, حيث عرفه ابن منظور في لسان العرب:<< المسرح بفتح الميم مرعى السرح وجمعه المسارح ومنه قوله: إذا عاد السارح كالسباح....المبارح هو جمع مسرح وهو الموضع الذي تصرح إليه الماشية ب الغداة للرعي>>[1] وما هو ملاحظ في هذا التعريف أنه يورد لفظ مسرح أو مسرحية, وهذا ربما راجع إلى حداثة مصطلح المسرح.

أما لفظة المسرح في معجم الشامل فهو:<< مرعى السرح والجمع مسارح والمسرح في عصرنا خشبة مرتفعة يقوم عليها الممثلون عند تمثيل أدوارهم >>[2]

1- ابن منظور : لسان العرب, دار الحديث, القاهرة(د.ط) 1429-2009 ج 4 ص 549

2-عبد المنعم سيد عبد العال: الشامل لمجموع التصحيح والتكسير في ل ع مكتبة غريب ط 1403. 1هـ 1982م ج2 ص 234

وعلى العموم فإن كلمة مسرح تمثل عدة معاني منها , الموضع المكان وكلها توفى إلى حيز مكاني.

المسرح اصطلاحا : المسرح عند ماري إلياس وحنان قصاب <<لفظة مسرح تستخدم للدلالة على شكل من أشكال الكتابة يقوم على عرض المتخيل عبر الكلمة , كالرواية والقصة.... كما تستخدم للدلالة على شكل من أشكال الفرجة قوامه المؤدي الممثل من جهة والمتفرج من جهة أخرى....وتدل أيضا على المكان الذي يقوم فيه العرض>>[1]

يرى أحمد إبراهيم أن المسرح نعني به مكان الفرجة والمشاهدة.[2]

هذا فيما يخص المسرح بصفة عامة, أما مسرح الطفل, فقد أخذ حيزا كبيرا من التعاريف, فهو عند فوزي مصطفى:<< مسرح الأطفال هو المكان المهيأ مسرحيا لتقديم عروض تمثيلية كتبت وأخرجت خصيصا لمشادين من الأطفال: وقد يكون اللاعبون كلهم من الأطفال الراشدين أو خليط من كليهما معا وعلى هذا فالمفعول الأساسي في التخصص هو جمهور النظارة من الأطفال الذين أتيحت لأجلهم العملية المسرحية نصا وإخراجا .>>[3]

يعني مسرح الأطفال تجربة مسرحية تعرض في فضاء مخصص أمام المتفرجين من الصغار, وقد يكون الممثلين أطفالا, أو كبار, أو خليطا يجمعهما معا , فالمهم إن يكون النص موجها للأطفال.

1- ماري إلياس وحنان قصاب: المعجم المسرحي مصطلحات ومفاهيم المسرح وفنون العرض, عربي,انج, فرن, مكتبة لبنان, لبنان ط2 ص424

2- أحمد إبراهيم : الدراما والفرجة المسرحية, دار الوفاء, الإسكندرية , مصر ط1 2006 ص 37

3- فوزي مصطفي: أدب الأطفال الرحلة والتطور, مرجع سابق, ص 219

أما الناقدة إيمان العربي النقيب, فقد اعتبرت مسرح الأطفال, أنه المسرح ألعرائسي الذي يكسب الطفل مجموعة من المعارف والخبرات والمهارات التي تساعده على بناء شخصية متكاملة ومتزنة.[1]

ما نلاحظه من خلال هذا المفهوم أن مسرح الطفل قد يكون من غير شخصيات بشرية مثل خيال الظل أو العرائس والدمى, لكن الغاية منه دائما التوعية والتربية (مسرح هادف).

فمسرح الطفل هو وسيلة من وسائل التواصل بين الممثل والمتلقي, غايته ثراء معارف الطفل وترفيهه يحدد معجم المصطلحات الدرامية مسرح الأطفال كما يلي:<<مسرح الأطفال هو المكان المهيأ مسرحيا لتقديم عروض تمثيلية كتبت وأخرجت خصيصا لمشاهدين من الأطفال, وقد يكون اللاعبون هو جمهور النظارة من الأطفال الذين أنتجت من أجلهم العملية المسرحية, نصا وإخراجا.>>[2]

وعليه فمسرح الأطفال هو المكان الذي تعرض فيه أحداث المسرحيات,المعدة للأطفال يقدمها ممثلون كبار أو صغار أو كليهما, ويستمتع بمشاهدتها الصغار

لذلك لم يكن مارك توين(mark tuin) مبالغا حين ذهب إلى أن مسرح الطفل<<هو أعظم الاختراعات في القرن العشرين, هو أقوى معلم للأخلاق, وخير دافع للسلوك الطيب اهتدت إليه عبقرية الإنسان لأن

1- ينظر: إيمان العربي النقيب: القيم التربوية في مسر الطفل, دار المعرفة الجامعية, ط1, 2002 ص97

2-إبراهيم حمادة: معجم المصطلحات الدرامية, دار المعارف, القاهرة, د.ط, د,ت ص 216

دروسه لا تلقن بالكتب بطريقة مرهفة, أو في المنزل بطريقة مملة, بل بالحركة المتطورة التي تبعث الحماس.... إن كتب الأطفال لا يتعدى تأثيرها العقل, وقلما تصل إليه بعد رحلتها الطويلة الباهتة تأثيرها, ولكن حيث تبدأ الدروس رحلتها من مسرح الأطفال, فإنها لا تتوقف في منتصف الطريق بل تمضي إلى غايتها >>[1]

مسرح الطفل هو نوع مسرحي معروف عبر العالم موجه على وجه الخصوص لفئة الأطفال, بغرض الترفيه والمعرفة والتربية <<لذلك من الضروري أن نمثل للأطفال كما هو ضروري أن نمثل للكبار, لكن تمثيلنا للأطفال ينبغي أن يكون أفضل>>[2]
لذلك فمسرح الأطفال هو إنجاز فني صعب, بسبب خطورة وظيفته, التي هي بالأساس المساهمة في تشكيل شخصية الطفل وبناءها, وأي خطأ في إنجاز هذه الوظيفة قد يتسبب في نتائج غير محمودة فيما بعد.

مسرح الطفل عند ماري إلياس و حنان قصاب:<< تسمية تتوجه لجمهور من الأطفال واليافعين يقدمها ممثلون من الأطفال أو الكبار, تتراوح في غايتها بين التعليم والإمتاع, كما يمكن أن تشمل التسمية عروض الدمى التي تتوجه للأطفال>>[3]

المسرح من أهم أنواع الفنون التي يحبها الطفل, وبفضلها ليعبر عن دواخله عند ممارسته فيساعد

1-فابريتسيوكا سانيلي: تر: أحمد المغربي:المسرح مع الأطفال, دار الفكر العربي, ط1, د ت88

2-أحمد كنعان: أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل, مجلة جامعة دمشق, مجلد 27, ع 1+2 2001

3-ماري إلياس- حنان قصاب: المعجم المسرحي ومصطلحات المسرح وفنون العرض, مكتبة لبنان ناشرون- لبنان ط1. 1997 ص41

على اكتساب مهارات فنية تنمي ذوقه<< وصيغة مسرح الأطفال حديثة تكمن أصولها في العروض التي كانت تقدم في المدارس, في المناسبات,...>>[1]

إنه مشروع ثقافي يسعى لإعداد جيل مثقف يبدأ من الأساس الذي هو المدرسة, بطريقة تجلب الطفل وتلفت انتباهه نحو الفن.

ويحدد قاموس أكسفورد تعريف مصطلح مسرح الطفل كما يلي: << هو عروض الممثلون المحترفين أو الهواة للصغار سواء على خشبة المسرح أو في قاعة معدة لذلك>>[2]

يمثل مسرح الطفل عالما خاصا حيث يضع متلقيه أمام عديد المواضيع والقضايا التربوية والأخلاقية, لذلك فإن العمل في هذا المجال يعد مسؤولية صعبة في استعراضها ,مهما اختلف النقاد والدارسون حول مفهومه يبقى ذلك الفن الدرامي الموجه إلى الناشئة, بهدف تكوينها.

فالمسرح إذن من الفنون المساهمة في نمو الطفل وأنجع الوسائل الفنية التي تساعد على التواصل واكتساب خبرات ومهارات متنوعة من خلال ما يطرحه هذا الفن من قضايا تخص واقعهم ومحيطهم, إنه وسيلة فعالة للتربية والتعليم والتثقيف ليس الهدف منه التسلية والترفيه فقط.

وفي العرض المسرحي الموجه للأطفال قد يكون الممثلون أطفالا أو هواة أو ممثلين محترفين

1-ماري إلياس- حنان قصاب: المعجم المسرحي ومصطلحات المسرح وفنون العرض, مكتبة لبنان ناشرون- لبنان ط1. 1997 ص42

2-زينب محمد عبد المنعم: مسرح دراما الطفل, عالم الكتب, القاهرة, ط1. 2007 ص15

لكن أولا و أخيرا لا يختلف مسرح الطفل عن مسرح الكبار من حيث المقومات, إلا أنه لا يمكن الاستهانة أو التساهل بهذا النوع المسرحي بحجة أنه موجه للأطفال فقط, والحقيقة أن إنجاز عرض مسرحي للأطفال قد يكون أكثر صعوبة من ذلك الموجه للكبار.

أ- سمات مسرح الطفل:

يجب أن تتوفر جملة من الخصائص في مسرح الطفل, متى يتناسب مع مستوى ذوق الطفل, نذكرها على النحو التالي:

- أن يكون الحدث مقنعا قريب من مستوى إدراك الطفل , متصلا باهتماماته , بعيدا عن التعقيد , إضافة إلى وحدة العقدة وعدم تعددها , فلا يجب أن تتضمن مسرحيات الأطفال عقدا ثانوية أو أحداثا جانبية.
- - وضوح الزمان والمكان, بتجنب أسلوب العودة إلى الماضي والاسترجاع, فيتعذر على الطفل متابعة الأحداث.
- - المزج بين الجد والفكاهة ضروري مسرح الأطفال, يجب على الكاتب أن يقدم مواضيع تتخللها مواقف فكاهية.
- - دقة تحديد أبعاد الشخصيات الجسمية والاجتماعية والنفسية, والاقتصار على عدد قليل من الشخصيات حتى يسهل على الصغار متابعة العروض.
- - أن تكون المسرحية مناسبة الطول, لا تتعدى المدة الزمنية لكي لا يشرب الملل إلى الطفل ويفقده بذلك التركيز.

- - صياغة الموضوعات في قالب قصصي مشوق وواضح وبسيط, تتسم المسرحية ببداية جذابة مشوقة ونهاية عادلة.
- -انجذاب الأطفال نحو المواقف التي ينتصر فيها الخير على الشر, ويعود ذلك إلى امتلاكهم روح البراءة التي يتعاملون بها مع الأشياء.

من أهم مواصفات مسرح الطفل أن يعتمد على الحركة أكثر من الكلام, ويستخدم العرائس يستخدم الألوان والإضاءة

إن الطفل يتطلع بخياله إلى عوالم أخرى تعيش فيها الجنيات العجيبة والحوريات الجميلة وغيرها << لذلك نجد المسرحية المقدمة للطفل تطلق العنان لخيال الطفل, بأن يغص في عالم العجائب, مما يزيده فرجة واستمتاع>>[1]

مسرح الطفل مثله مثل مسرح الكبار:<< يقوم على الحوار بين الشخصيات, ويعتمد على الحركة المحكومة بمكان وزمان وأحداث بعينها, على خلاف القصة التي تمتلك حرية الانتقال من مكان لآخر وعبر الزمان, وهو كذلك يعتمد على الحدث المركزي, والقصة التي تجمع الشخصيات في إطار حكائي, وما تقتضيه من بنية مركزية وحبكة درامية, وتصاعد أحداث إلى قيمتها ليشكل العقدة, ثم التوصل إلى الحل بالمفهوم الكلاسيكي, فأي مسرحية تتكون من عناصر رئيسة هي: العنوان, الفكرة والهدف من المسرحية, الشخصيات بأنواعها- الحبكة- الزمان- المكان- النهاية>> [2]

1- نجلاء محمد علي, مرجع سابق ص153

2-محمد الضبع:أدب الأطفال بين التراث والمعلوماتية, الدر المصرية, القاهرة. ط1 , 2009. ص 236

غير أن مسرح الطفل يزيد على ما سبق في متطلباته سواء عند الكتابة لهم, أو عند اختيار نص لتقديمه إليهم, لأنه يحتاج إلى تقليل حجم مشاهده,وتقليل فصول المسرحية,تعبيرها عن أفكار محددة.[1] حتى لا يتسرب الملل إلى الطفل ويفقده تركيزه.

بما أن الطفل يغلب عليه الطابع الاندماجي, فمسرح الأطفال يساعدهم على ذلك من خلال خصائصه الدرامية<< لذلك اتسم بمناظره وديكوراته, وإضاءته الساحرة, الزاهية الألوان, التي تتعاون جميعا على نقل الطفل إلى العالم الذي يسعده>>[2]

إضافة إلى ذلك فإن الشخصيات في مسرح الطفل تكون أقرب إليه (تشبهه), فتتصف بالمرح, والحركة المستمرة, علاوة على ذلك فإن الشخصيات في مسرح الطفل عادة ما تكون عبارة عن حيوانات تتكلم وتتحرك,أو حتى جمادات كالشجرة مثلا. بمعنى آخر مسرح الطفل يطغى عليه الخيال,الذي يغوص بالطفل إلى أعماق العوالم العجيبة التي ينبهر بها وتشد انتباهه.

الأداء التمثيلي في مسرح الطفل يحاكي حركة الجسد لدى الطفل:<< ويقلد تصرفاتهم, كما يعدل الممثل نبرات صوته لتقارب نوعية الصوت عن الأطفال>>[3]

تكون مسرحية الطفل<< محدودة الطول, بعيدة عن التعقيد, تتضمن عقدة وحلا وزمانا ومكانا ولا تكون عكس هذا فتشعر الطفل بالحيرة والارتباك

1-محمد الضبع:أدب الأطفال بين التراث والمعلوماتية, الدر المصرية, القاهرة. ط1 , 2009. ص ن

2-أحمد نجيب فنون الكتاب للطفل, ص 164

3-ألفونسو ساستره: مسرح الطفل, إشراق, عبد العادل دار المأمون للترجمة والنشر, بغداد. ط2 .2007. ص 15

وتشوش ذهنه , ولعل أهم ميزة في مسرح الطفل هي الفكاهة التي يميل إليها الطفل وتبقى هذه وظيفة الكاتب الذي يجب أن يعمدا إلى تقديم مواضيع مسلية وهادفة, ومحببة للأطفال بعيدة عن العنف, حتى يتم ترجمتها إلى حركات تعزز قوة الأحداث خاصة إذا أرفقت بالصور والغناء, هذه المميزات الفنية لمسرح الطفل يجب أن تكون مرفقة هي الأخرى بمناظر وديكور وإضاءة ليشرف عليها المخرج بمشاركة الممثلين والجمهور حتى يكتمل العرض ويبقى راسخا في ذهن الطفل>>[1]

ج- أنواع مسرح الطفل:

تتعدد أنماط مسرح الطفل وتتعدد الأساس الذي يقوم عليه التقسيم, فمن حيث الشخصيات المسرحية, يمكن تصنيفها إلى نوعين هما :

أ- المسرح البشري: هو المسرح الذي تقوم فيه عناصر بشرية بالتمثيل سواء كانوا من الممثلين الكبار فقط أو الأطفال فقط أو الكبار والصغار معا .

ب- مسرح الدمى والعرائس: تقوم فيه الدمى المصنوعة من الكتان أو البلاستيك, بأداء أدوار هي التي تظهر وحدها على المسرح دون مشاركة الأطفال أو الكبار.

ويحدد عبد الفتاح أبو المعال مسرح الطفل إلى 3 أنواع هي:

1-لينا أبو مغلى مصطفى: الدراما والمسرح في التعليم النظرية والتطبيق, دار الرازية للنشر والتوزيع, ط1 , 2008. ص 90-91

أ- المسرح العام: المسرح الذي يلتقي فيه الجمهور المتفرجين المتنوعين بينهم الكبير الذي جاء إلى

المسرح مرافقا لأطفاله والأطفال بمستويات سن مختلفة.

ب- المسرح الصفي: نعني به عرض تمثيلي بسيط يقوم به أطفال تحت إشراف معلم المادة التعليمية (داخل القسم) هدفه تبسيط المنهج الدراسي المقرر.

ج- المسرح المدرسي: نشاط يؤديه الطالب في المدرسة تحت إشراف معلميه, في صالة المسرح المدرسي وعلى الخشبة, أو خارج الصالة في حديقة المدرسة أو ساحتها.

<<فالمسرح المدرسي هو وسيلة تعليمية أشبه بمختبر تجارب أو معرض لنشاطات التلاميذ, وهو جزء من بقية جوانب المنهج المدرسي, ويهدف إلى أغراض تربوية منها الكشف عن قدرات التلاميذ وتطويرها, وغرس العمل الجماعي والتعاوني في نفوسهم وتنمية ميولاتهم, والاستخدام المثمر لأوقات فراغهم >>[1]

وقد قسم حسن إبراهيم بدوره المسرح المدرسي إلى أربعة أقسام هي كالتالي:

- مسرح تعليمي: يستخدم المسرح كوسيلة تعليمية, حيث يقدم المناهج الدراسية والمواد المقررة في شكل أعمال مسرحية مبسطة, وهو ما يسمى بمسرحية المناهج التعليمية.

1-سعد أبورضا: النص الأدبي أهدافه , مصادره وسماته, رؤية إسلامية, دار البشير للنشر والتوزيع, عمان.(د ط) 1993 ص 93-94

- المسرح تربوي: نشاط مسرحي يقدم مسرحيات ذات طابع ثقافي واجتماعي, داخل المدرسة, غايته إثراء معلومات الطفل وترسيخ القيم الأخلاقية والدينية والسلوكية.

مسرح تلقائي: لا يستند إلى نص مكتوب, يترك للطفل حرية الإبداع كالتأليف والتمثيل والإخراج, مما ينمي في الطفل القدرة على التعبير بتلقائية عما يحسه.

-مسرح العرائس: المسرح الذي يستخدم في عروضه عدة أنواع من العرائس تختلف باختلاف طبيعة حركتها.

-كما ميز يعقوب الشاروني في دراسته عن مسرح الطفل بين نوعين من المسرح الطفل هما:

النوع الأول: هو المسرح الذي يقدمه الطفل ويقوم به الطفل وقد قسمه إلى ثلاثة أنواع مسرح تلقائي, تعليمي, مسرح العرائس

النوع الثاني: المسرح الذي نقدمه نحن للأطفال ويشمل نوعين:

- مسرح بشري مقدم للطفل بواسطة الممثلين الكبار

- مسرح العرائس المقدم أيضا للطفل

-<< يقسم مسرح الطفل إلى عدة أنواع من حيث المضمون أو من حيث الشكل أو من حيث الشخصيات, فمن حيث المضمون نجد: المسرحية التعليمية- المسرحية لتاريخية- المسرحية الأخلاقية - المسرحية الاجتماعية والدينية. أما من حيث الشكل فهناك مسرحية الشخصيات البشرية, مسرحية

الشخصيات الحيوانية, مسرحية العرائس والدمى, مسرحية خيال الظل>>[1]

- وفيم يلي شرح وجيز لهذه الأنواع المسرحية:

أ- المسرحية التعليمية: هي التي تقدم فيها الشخصيات معلومات بطريقة مسلية ليسهل استيعابها.

ب- المسرحية التاريخية: هي التي تمثل حادثة تاريخية معبئة من التاريخ الوطني, أو تقدم شخصية تاريخية معروفة.

ج -المسرحية الأخلاقية: هي التي تكون في صورة صراع بين القيم الإنسانية الخيرة وبين الأعمال الدنيئة المنحطة, حيث تنتصر دائما القيم الخيرة.

د- المسرحية الاجتماعية: هي التي تعالج مشكلة اجتماعية معينة فتبرزها أولا ثم تحاول إعطاء البدائل والحلول المناسبة.

هـ -المسرحية الدينية: وهي التي تتناول أحد المواضيع الدينية فتعرفه, ثم تدعمه بما جاء في القرآن والسنة.

أما من حيث الشكل فهناك الأشكال التالية:

أ- مسرحية الشخصيات البشرية: شخصياتها أطفالا أو رجالا أو نساء

ب- مسرحية شخصيات الحيوانية: يرتدي الممثلون فيها أزياء تحاكي أشكال الحيوانات.

1-أحمد علي كنعان: أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل مجلة جامعة دمشق, المجلد 27 العدد 1.و2-- 2011

ج - مسرحية العرائس والدمى: أما العرائس المسرحية فهي شخصيات اصطناعية تمثل شخصيات بشرية أو حيوانية أو نباتية أو شخصيات خارقة وغريبة, حيث يتم تحريكها بواسطة أعواد رقيقة يشكل خفي, أما الدمى فيتم تحريكها بواسطة الخيوط أو الأسلاك المرنة الدقيقة.

د- مسرحية خيال الظل: تتحرك الشخصيات المصنوعة من الورق المقوى بواسطة قضيب طويل يتحكم فيه اللاعب/ المتكلم خلف شاشة كبيرة من الورق الأبيض أو القماش الحريري الأبيض حيث يكون في الخلفية, مصدر إضاءة من أجل إنتاج الظل.

أما أحمد نجيب فقد قسم مسرح الطفل إلى قسمين: المسرح البشري. مسرح العرائس.

أ- المسرح البشري:

<<... إذا كان الأطفال هم الممثلون, فسرعان ما يتقمصون الشخصيات التي يقومون بأدائها بمتعة وسرور...وأوضح ما يميز هذا الوسط وجود ممثلين وجمهور >>[1] في هذا النوع من المسرح يقصد أحمد نجيب أن الشخصيات التي تقوم بالأدوار هي شخصيات آدمية, ويعتبر هذا النوع هو الأهم والأقرب لنفوس الأطفال.

مسرح العرائس: الشخصيات في هذا النوع << هم مخلوقات خيالية, أبدعها خيال المؤلف , وصنعتها موهبة الفنان, وحركتها إرادة المخرج بأيدي جماعة من الفنانين...هذا ما يتيح للكاتب أن يسبح من

1-أحمد نجيب فنون الكتابة للأطفال, ص 166

الأطفال في الأجواء التي تشوقهم >>[1]

يعد هذا النوع (مسرح العرائس) من أهم وأبرز أنواع مسرح الطفل وهو ما يطلق عليه أيضا مسرح الدمى والذي تتعدد أنواعه وأشكاله, التي تعتمد على العرائس القفازية مثلا وخيال الظل والأقنعة وغيرها .

ظهر هذا الفن في الجزائر في فترة الثلاثينيات والأربعينات من ق 20 تزامن مع ظهور عدد كبير من الجمعيات الثقافية والنوادي الأدبية المنتشرة عبر الوطن فهو مجال واسع للتربية والترفيه والإبداع, ويشمل ألوان فنية عديدة, غني بدوافع التخيل والتصور, مما يجعل الأطفال يتفاعلون معه .

أما فوزي عيسى فقد قسم مسرح الطفل إلى أربعة أصناف:

1- مسرح العرائس والدمى: تقوم العرائس القفازية والدمى والعصوية والماريونيت وخيال الظل والأقنعة بأداء الأدوار بحيث هي التي تظهر وحدها على المسرح دون مشاركة الأطفال والكبار.
2- مسرح العرائس والأطفال: وفيه يتم العرض المسرحي اعتمادا على الأطفال بمشاركة الأطفال.
3- مسرح يعتمد على الأطفال وحدهم وفي العروض المسرحية دون مشاركة العرائس أو الكبار.
4- مسرحيات تقوم على مشاركة الكبار والصغار.

1- أحمد نجيب فنون الكتابة للأطفال ص 167

ويقودنا هذا التقسيم إلى أن نتساءل : هل من الأنسب أن يقدم مسرح الطفل من خلال الأطفال وحدهم حيث يتاح لهم تمثيل الأدوار في مختلف شخصياتها أم الأفضل أن يتولى الكبار تقديم المسرحية للأطفال ويكون دور الطفل هنا مقصورا على المشاهدة والتلقي, أم يتم تقديم مسرح الطفل بمشاركة الصغار للكبار؟

هنا الآراء تختلف في هذا الموضوع, وأنا أعتبر أن تمثيل الأطفال وحدهم قد يؤدي إلى رداءة أداء الطفل- خاصة إذا كان في مراحل الطفولة المبكرة<<هذا إلى جانب فقدانه ثقته بنفسه حالة ما يخطئ ذات مرة على خشبة المسرح وهو يمثل مما قد يسبب له صدمة نفسية, خاصة وأنه لم يتمرس بالمرونة بعد في حالة اعتراض مشكلة من المشاكل لعمله في أثناء تمثيله لدور ما ,وفي تعامله مع الإضاءة والديكور..>>[1]

يعني من الضروري مشاركة الصغار في العمل المسرحي لكن بإعانة من الكبار , إلا أن هناك رأي آخر يرى:<<أن المسرح النموذجي هو المسرح الذي يقدمه الكبار المحترفون للصغار فهذا المسرح هو

القادر على تقديم قيم فنية للأطفال, وهو المسرح الذي يمكن أن ينقل فكر المؤلف والمخرج إلى المشاهدين الصغار>>[2]

1- يعقوب الشاروني: فن الكتابة لمسرح الأطفال, الهيئة المصرية العامة للكتاب, (د ط) (د ت) ص 134

2-أبو حسن سلام: مقدمة في نظرية مسرح الطفل, مركز الأبحاث العلمية, الاسكندرية,(د ط) 1998. ص 41

قد يكون هذا التنوع في مسرح الطفل ناتج عن تعدد الفئات العمرية للأطفال أي عمر الفئة المتلقية, فإذا كان الطفل هو الشخص منذ الولادة إلى غاية سن 18, فقد اختلف الدارسون والباحثون حول التقسيمات داخل هذه الفئة العمرية.

أما التقسيم الأقرب للواقعية فهو المعبر عن وجود فئتين:

1- من سن 6 سنوات -12 سنة
2- والفئة من 12 سنة إلى 18 سنة

أي من سن الالتحاق بالمدرسة الابتدائية إلى سن الدراسة بالمستوى النهائي في الثانوية, وعليه لا يستحب تقديم عرض في مسرح العرائس لأطفال في سن 17 سنة, بالثانوية مثلا, كما لا ينصح بتقديم عرض تاريخي لأطفال في السنة الأولى ابتدائي.

كما هو معلوم أ المسرح ينقسم إلى مسرح نثري ومسرح شعري, لذلك فإن ما ينطبق على مسرح الكبار يصلح في مسرح الأطفال, لكن هناك بعض الاختلافات الطفيفة والتعديلات في مسرح الطفل, كما ذكرنا سابقا, بالتالي فإن هناك مسرح شعري للأطفال أيضا, فكتابة مسرحيات شعرية تعد من أكثر ألوان الكتابة الإبداعية صعوبة لما تتطلبه من عناصر درامية وفنية.

<<فالشاعر مطالب بكتابة مضمون هادف في إطار إيقاعي حواري مكثف بعيد عن الغنائية أو الإطالة, ولعل صعوبة الكتابة وفق المعايير الفنية هي التي صرفت كثير من الشعراء عن خوض هذا المضمار, حتى أن شوقي الذي أسس المسرحية الشعرية في الأدب العربي لم يكتب مسرحا شعريا للأطفال بالرغم من دعوته

للاهتمام بأدب الأطفال وإسهامه بما كتبه من شعر لهم >>[1].

وبقدر هذه الصعوبة فإن مسرح الطفل الشعري يستنم الذروة قياسا بفنون أدب الأطفال الأخرى وذلك لما يتضمنه من عناصر الجذب والتشويق لا سيما البناء الإيقاعي أو الموسيقي.<< ويعد الشاعر محمد الهراوى (1885-1939) رائد هذا اللون من أدب الأطفال, فقد كتب خمس مسرحيات منها مسرحيتان شعريتان(الذئب والغنم, المواساة) وقد كتبهما في إطار الشعر التقليدي, أجرى إحداهما على لسان الحيوانات . فكانت هذه المسرحيات إرهاصا بمولود هذا الفن ونموه>>[2]

وعلى العموم فإن الشعراء الكبار لم يسهموا في كتابة هذا اللون المسرحي, ربما لصعوبته وتطلبه مهارات وإمكانيات فنية خاصة, وإن كان ثمة محاولات فنية متفرقة هناك وهناك, منها محاولة محمود غنيم, محاولة سليمان العيسى, وغيرهم.....

1-فوزي عيسى: أدب الأطفال, ص 40

2-المرجع نفسه , ص 41

مسرح الطفل في الجزائر:

نشط مسرح الطفل في الجزائر منذ القرن 20 إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر, فقد ألف محمد العيد آل خليفة مسرحية بلال سنة 1938 م , التي تعد أقدم نص مسرحي وصل إلينا تلك الفترة, بالإضافة إلى مسرحيات أخرى كتبت ما بين الأربعينات وبداية الخمسينات من قبل أحمد رضا حوحو وأحمد بن ذياب وغيرهم.

لكن مسرح الأطفال بالجزائر نشط كثيرا بعد الاستقلال وبالضبط في سنوات الثمانينات من القرن 20 ليعرف بعد ذلك نوعا من التراجع والركود والكساد مع سنوات الألفية الثالثة لأسباب ذاتية وموضوعية.

لكن لابد أن نعرف أن مسرح الأطفال بالجزائر في الحقيقة كان يتشخص ميدانيا في المسرح المدرسي, والمسرح التعليمي, والمسرح القرائي, ومسرح الدمى والعرائس والمسرح الاستعراضي...الخ.<< وهذا معروف بشكل جلي وواضح في الجزائر منذ أن ظهرت مؤسسة المدرسة التعليمية إبان الفترة الاستعمارية, فقد كانت مسرحيات الطفل تقدم في البداية باللغة الفرنسية ثم اللغة العربية, ثم انتقلت إلى اللغة الأمازيغية >>[1]

إن واقع مسرح الطفل في الجزائر هو امتداد لواقع المسرح الجزائري بشكل عام, إذ لا يمكن فصل الجزء عن الكل, لذلك فإن غياب المشتغلين بهذا النوع المسرحي من الكتاب ورجال مرحة وقلة المخصصات المالية وضعف الاهتمام أدى إلى وقوع أزمة في المسرح الجزائري مظهرها << يتجلى في فقدان النص المسرحي في سوق الكتاب الأدبي بحيث لا نجد أي أثر لنصوص مسرحية تتداول بين القراء على شاكلة الفنون الأدبية الأخرى كالقصة والرواية والشعر

1-مخلوف بوكروح: مسرح الطفل في ج لم يصل مرحلة التأسيس, مقابلة صحفية مع جريدة جمهورية, بتاريخ 2011/03/24

كذلك لا نجد أي أثر لمجلة متخصصة في المسرح بل حتى الكتابات المسرحية في المجلات والجرائد قليلة جدا>>[1].

إنطلاقا من سنة 1996 حاولت وزارة الثقافة تشجيع المهتمين بمسرح الطفل<< بواسطة تنظيم مسابقات كل سنتين لكن دون وضع خطة مدروسة للنهوض الحقيقي بالمسرح محاولة إعادة الأمل ومساندة الجهود المتفرقة, وما يصف وضعية مسرح الطفل خلال هذه الفترة, هو عدد العروض المنتجة من طرف المسرح الوطني بالعاصمة والتي لم يتجاوز عددها 10 مسرحيات خلال خمس وعشرين سنة>>[2] إذن فالجزائر قامت بمحاولات و مجهودات للنهوض بهذا الفن المقدم للأطفال , لكن تبقى محاولات متواضعة غير ممنهجة في ظل غياب أو قلة النصوص الجزائرية التي يمكن تحويلها إلى عروض مسرحية.

أما بالنسبة للمنظومة التربوية وعلاقتها بمسرح الطفل في الجزائر, فإن هذا الموضوع لا يزال محل جدل ومناقشات غير رسمية بين رجال التربية ورجال المسرح,<<فالموجود حاليا في إطار البرنامج الدراسي المقرر من طرف وزارة التربية والتعليم, هما مادتان منضويتان تحت تسمية التربية الفنية وهما الموسيقى والرسم, وهي وضعية مناسبة لاستحداث مادة فنية عامة هي (مادة المسرح المدرسي) حيث تدخل المادتان سابقتي الذكر, ومواد أخرى ضمنها فيكون هناك تنوع, ومجال للاختيار, واهتمام أكبر..>>[3]

1-محمد عقيدي: واقع وآفاق المسرح في الجزائر, مجلة الحوار المتمدن, عدد 3694 المنشور بتاريخ 2012/04/10 على الرابط http/www.alhiwarorg/debat/show art.aps? aid :302827, تاريخ التصفح:2018/02/21.

2-مخلوف بوكروح: مسرح الطفل في ج لم يصل مرحلة التأسيس, مقابلة صحفية مع جريدة جمهورية, بتاريخ 2011/03/24

3-المرجع نفسه

فمسرح الطفل في الجزائر ما زال ينزف بالرغم من أن هناك آفاق واضحة لتطور مسرح الطفل إذا تم حل جميع المشكلات التي تواجهه وتوفير الظروف المناسبة والشروط اللازمة, والكافية للنهوض به, وإنشاء فرق مسرحية, وخلق فضاءات خاصة مسرح الطفل.

وفيم يلي تحليل مسرحية اليتيمان الشريدان, لزليخة السعودي, كنموذج لمسرح الطفل في الجزائر.

ملخص المسرحية: اليتيمان الشريدان

تتألف المسرحية من فصل واحد , يعالج قضية اجتماعية مقتبسة من التراث الشعبي الجزائري, المتمثل في قصة " بقرة اليتامى" تروي المسرحية معاناة طفلين: نجمة وأخوها الصغير إزاء ظلم زوجة أبيهما بتصرفاتها الفضة اتجاههما فكانت غليظة القلب , قاسية في معاملتها لهما , تفضل ابنتها سلمى عليهما .

ذات يوم من الأيام أرادت التخلص منهما نهائيا , فدبرت لهما مكيدة, وأرادت أن تطعمهما رغيف خبز مسموم , لكن حكمة الله شاءت أن يبقيا على قيد الحياة, ونجيا بأعجوبة من الخطر الذي داهمهما , هذا ما جعل الأخوين يقرران الرحيل, وراحا يهيمان في أرض الله الواسعة بحثا عن المأوى والرزق, فأصبحا بذلك شريدان ليس لهما مكان يأويان إليه , وفي طريق رحلتهما هذه شعر الأخ بالعطش الشديد فشرب من ماء الوادي فتحول إلى غزال.

مرت الأيام وهم على هذا الحال إلى أن خرج ابن ملك المدينة في رحلة صيده, فوجد الغزال(الذي هو أخ نجمة) فاصطاده وأخذه إلى القصر, وشاء القدر أن تتزوج نجمة من ابن الملك وأصبحت أميرة القصر وعاشت في رخاء, ثم التقت بالغزال وتعرفت عليه , ففرحت بلقاه أشد فرح, لكن زوجة أبيها لم تتركها في حالها فأرادت أن تشعل فتيل الفتنة لنصب المكائد لها , كي تأخذ ابنتها مكانها , وأرادت الانتقام منها , لكن الأمير تفطن لحيلتها , حين أرادت أن تلقي بنجمة في الجب, فأنقضها وعادت إلى القصر, وعاشت رفقة زوجها وأخوها الغزال بسعادة وهناء.[1]

1-ينظر: أحمد شريط: الآثار الأدبية الكاملة للأديبة الجزائرية زليخة سعودي,ط1, الجزائر,2001, ص 207-225

دراسة العنوان:

يعد العنوان عتبة النص فمن خلاله نتعرف على خباياه لذلك يتوجب على الدارس أن يستنطقه قبل الولوج إلى أعماق النص<< العنوان رسالة لغوية تعرف بتلك الهوية وتحدد مضمونها, وتجذب القارئ إليها, وتغويه بقراءتها, وهو الظاهر الذي يدل على باطن النص ومحتواه>>[1] فهو من المفاتيح المهمة في اقتحام أغوار النص, وفتح مجاهله, فهو بذلك العتبة الرئيسية التي تفرض على الدارس أن يتفحصها ويستنطقها قبل الولوج إلى أعماق النص, لهذا فقد أصبح<<العنوان في النص الحديث ضرورة ملحة ومطلبا أساسا لا يمكن الاستغناء عنه في البناء العام للنصوص... نظرا لهذه الأهمية شغلت عناوين النصوص الأدبية في الدراسات الحديثة حيزا كبيرا من اهتمام النقاد, رأوا فيه عتبة مهمة ليس من السهل تجاهلها, إذ يستطيع القارئ من خلالها, دخول عالم النص دونما تردد مادام استعان بالعنوان على النص>>[2]

عنوان المسرحية: اليتيمان الشريدان، ما يلاحظ على العنوان أنه يتكون من كلمتين اليتيم والشريد, مبتدأ وخبر, يعني جملة إسمية لما تحمله الجملة الاسمية من دلالة على الاستقرار والثبات, وهذا ما سنلاحظه من داخل النص بما جاء على صيغة المثنى, أما من الناحية المعنوية نجد أنه يحمل معنى آخر.

1- عبد القادر رجيم: العنوان في النص الإبداعي, أهميته وأنواعه, مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة محمد خيضر, بسكرة.2008.ص 10

2- رشيد بن مالك: السميائية السردية,دراسات تطبيقية, دار الكتاب العربي مخطوط قيد الطبع.(د ت) ص57

فاليتيم هو فاقد الوالدين أحدهما أو كلاهما.

والشريد يشبه اليتيم لكن هذا الأخير لديه من يعيله, والمتشرد لا بيت له , يهيم في الفضاء يتوسد الأرض, ويلتحف السماء.

ما يتضح لنا من خلال هذه المعاني أن العنوان يتحدث عن شخصين ليس لهما لا أم تحنو عليهم ولا أب يرعاهم فأصبحا تائهين في أرض الله, بلا مأوى يحميهم من المخاطر, يتسكعان بين أشجار الغابة تارة, ويتجولون في شوارع المدينة تارة أخرى.

بذلك فإن العنوان يعكس مضمون النص ويخدمه, فيحيلنا إلى جزء من مضمون المسرحية الذي يسرد قصة معاناة طفلين من غدر وقسوة زوجة أبيهما, ما دفعهما إلى مغادرة بيتهم, للارتماء في أحضان الشارع بمخاطره التي لم ترحمهما.

كما نلاحظ أن عنوان النص كلماته معرفة ب الألف واللام, لكن في حقيقة الأمر العنوان نكرة يجعل القارئ يتشوق لمعرفة طبيعة أو جنس هذين اليتيمين الشريدين بالتالي ينجذب للإطلاع على أحداث المسرحية,وما زاده تشويق وفضولا عندما رافقت الكاتبة كلمة اليتم مع الشريد, مما يدفع القارئ أو المتلقي للتساؤل حول هذا الأمر, فتزداد الرغبة لديه في كشف أسرار ومكنونات المسرحية.

<u>المقومات الفنية للمسرحية:</u>

أ- الفكرة الرئيسية

لا يخلو أي عمل مسرحي من فكرة تبنى عليها أحداث المسرحية , فهي جزء مهم منها, والكاتب مطالب بانتقاء فكرة موضوعه انطلاقا من الخلفية المعرفية لسيكولوجية الطفل<< وحسن اختيار هذه الفكرة يمثل الخطوة الأولى في طريق وضع مسرح ناجح ومن المهم أن

يتوفر للكاتب وضوح تصوري كامل للفكرة, لأن هذا يمثل الأساس الذي ستبنى عليه مختلف العمليات الفنية الأخرى بوعي كامل وإدراك لا يشوبه التشويش, واختيار فكرة موفقة, يعتبر من وجهة نظر الكاتب بمثابة العثور على المفتاح الكنز, وما عليه بعد هذا إلا أن يفتح بابه وينتقي منه ما شاء من در وجوهر, وتحف عجيبة ونادرة, ثم يحسن عرضها بأسلوب شائق يستحوذ على الألباب>>[1]

فالمسرحية لا بد من أن يختار لها الكاتب موضوعا يصاغ في قالب حكاية, والذي قد يكون نابغا من واقع الحياة المعاصرة, أو ثمرة تجربة شخصية الأديب, أو من وعي الخيال المبدع, أو قطعة من التاريخ, أو فكرة أسطورية, وأيا كانت الفكرة الأساسية في المسرحية ,فإن وضوحها وضوحا كاملا في ذهن الكاتب أمر حيوي, حتى لا تخرج غامضة مفككة.

يدور لب المسرحية كما سبق الذكر حول الصغيران نجمة وسميح اللذان قست عليهما الدنيا وضاقت عليهما بما رحبة, هذان الطفلان عانيا من ويلات بطش زوجة أبيهما أيما معاناة.

فجاءت أفكار المسرحية هادفة معبرة, متسلسلة ومترابطة, رغم كثرة أحداثها المتناسقة, التي لا تسفر عن نهاية المسرحية إلا بعد تتبع جلها.

الكاتبة استقت فكرة المسرحية من التراث الشعبي الجزائري, حيث صاغت موضوعها في قالب قصصي استلهم من قصة (بقرة اليتامى)فكرته الرئيسية

1-أحمد نجيب :أدب الطفل علم وفن, مرجع سابق, ص75

أ- الشخصيات:

الشخصية عناصرها من عناصر البناء الفني للمسرحية, وهو محور أساس في أدب الأطفال فالشخصيات تعمل لإبراز الفكرة التي من أجلها وضعت المسرحية<< ويجب أن ترسم بعناية فائقة وتبدو واضحة حية, متوافقة مع أحداث المسرحية>>[1]

فالشخصيات هي كافة الكائنات (حية, ورقية, خشبية) التي يستخدمها المؤلف, وتدور على يدها الأحداث << ويشتمل الحديث عن الشخصيات على عنصرين أساسين هما شخصية البطل والشخصيات الثانوية>>[2]

ويقوم الكاتب عادة ببناء الشخصيات عن طريق التعريف بها في الفصل الأول من المسرحية, كما يحاول أن يقدمها للجمهور من خلال تصرفاتها وحركاتها وسلوكها, ومن كلام الشخصية عن نفسها

وتنقسم الشخصيات إلى رئيسية وثانوية, كما سبق الذكر يعتمد الكاتب في رسمها على ثلاثة أبعاد تتمثل فيما يلي:

-البعد الجسمي الذي يتمثل في الملامح الجسدية المختلفة للشخصية من حيث الجنس, والصفات المختلفة, كالطول والقصر والبدانة والنحافة, والقوة والضعف, وغيرها.

1-أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن, ص88

2-ينظر: هدى فناوي: أدب الأطفال, مركز التنمية البشرية, مصر, (د ط) 1998. ص245

- البعد الاجتماعي الذي يتضح في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية معينة ونوع عملها وتعلمها ودرجة ثقافتها.
- البعد النفسي ويظهر من خلال انفعال الشخصية بالأحداث وصمودها أمامها وثباتها أو تذبذبها إزاءها.

مسرحية اليتيمان الشريدان نستطيع من خلالها أن نميز بين نوعين من الشخصيات:

1- شخصيات رئيسية متمثلة في الفتاة سميرة وأخوها سميح, وهنية زوجة الأب, ومسعود الأب الضعيف الشخصية الذي تتحكم فيه زوجته الشريرة, و أخيرا الأمير زوج سميرة الذي خلصها من العذاب, ووفر لها عيشا كريما هنيئا.
2- شخصيات ثانوية تنحصر في سلمى أخت الطفلين من أبيهما, وطبيب القصر وكذلك الخدم.

- استخدمت الكاتبة الوصف الخارجي الفسيولوجي للشخصية حتى تقرب الفكرة أكثر للأطفال وتشد انتباههم, فزوجة الأب لها ملامح وجه قاسية من يراها لأول م وهلة يدرك مدى مكرها وخداعها, فهي دائمة عبوس الوجه, ملامح وجهها مخيفة تنم عن شرها وخبثها, أما ابنتها فلديها جسم هزيل نحيف, ووجه طويل قبيح, وفي المقابل نجد سميرة البطلة ذات الوجه الجميل البريء, شعرها طويل أشقر, لمعانه كلمعان الذهب الخاص, طيبة القلب, تتميز بنيتها السليمة وسذاجتها, لكن لديها عزة نفس وأنفة عالية, أما سميح لم تذكر الكاتبة ملامحه, اكتفت بالإشارة إلى سنه فقط, في قولها أنه يصغر أخته ب أربع سنوات, في

البداية كان طفلا صغيرا ترعاه أخته ثم تحول إلى غزال أخضر اللون بعد أن شرب من ماء الوادي, أما الأب فهو لا حول ولا قوة له, ذو شخصية ضعيفة جدا, تسيطر عليه زوجته التي يخشاها كثيرا, إلى أن انتهى به المطاف إلى أن تحول إلى متوسل فقير حقير, من خلال قول الكاتبة على لسان خادم الأميرة: مولاتي مولاتي, إن بباب القصر متوسل فقيرا حقيرا مسكينا يريد حسنة.[1]

أما الأمير فهو طيب ثري, يساعد الناس ويحب الخير للجميع, حسن الخلق والأخلاق ثم يتحول إلى ملك في نهاية المسرحية.

مما سبق نستنتج أن الكاتبة رسمت شخوص المسرحية من خلال ثلاث أبعاد, بعد جسمي تمثل في وصف ملامح الشخصية (الوجه , الشعر, بعد نفسي من خلال المزاج (كآبة, حزن, ضعف, طيبة, خوف) والبعد الثالث هو البعد الاجتماعي الذي يتضح من خلال التفاوت الطبقي بين الشخصيات (الثراء, الفقر)

الزمان والمكان:

يعد عنصر الزمان والمكان من عناصر البناء الدرامي للنص, توظيفهما في الإبداع المسرحي هو من الوسائل الفنية ذات الأعماق البعيدة فالمكان <<يحمل ملامح ذاتية وسمات جمالية وعواطف إنسانية ,وتجارب اجتماعية ,تجعل من توظيفه في النص عملا متكاملا فنيا وجماليا, فمنذ القدم إلى يومنا هذا عبر المكان عن مختلف الثقافات والأفكار والفنون والعادات,

---

1-شريط أحمد شريط: الآثار الأدبية الكاملة للأديبة الجزائرية زليخة السعودي ص10

والمعتقدات وكل ما يتصل بالإنسان وما وصل إليه, بحيث لا يكتسب المكان قيمته الفنية أو الدرامية أو الجمالية إلا بوصفه وعاء للزمن, حيث يسعى الشخص من خلالهما إلى تحقيق تواجده وكيانه الفردي والاجتماعي وفق جملة من العوامل التي تشكل محيطه النفسي والاجتماعي>>[1]

والزمن في النص المسرحي نحس به من خلال صيرورة الأحداث من خلال نمو وتطور الشخصيات وانتقالها داخل الفضاءات المسرحية <<فحركة الزمن بوصفها ديمومة في السيولة والتماسك وفي الشفافية والكثافة فإنها تنصب وتتغلغل في المكان وبهذا المعنى, يمكن أن نحدد زمن الدراما بوصفها أنات تجمع السابق واللاحق في الأزمنة وتبرز كظاهرة من خلال المكان, ففي النص المسرحي الذي يجري فيه تكثيف الحياة إلى أقصى حد ممكن بتناول المؤلف الظاهرة الزمنية والمكانية ليعبر عن نوعية إدراكه الجمالي للكون والعالم والحياة فيغير حركية المكان ويضفي هيمنته للزمان على المكان...>>[2]

لم تشر الكاتبة في المسرحية إلى الفترة الزمنية التي يستغرقها العرض المسرحي, فالمسرحية تتكون من فصل واحد, يغلب عليها الوصف والسرد, بدأت أحداثها عندما كان الولدان صغيران دون سن البلوغ, وانتهت بعد زواج البنت بالأمير.

المكان في المسرحية تنوع بين الفضاء المغلق والمفتوح, فالمغلق تمثل في بيت سميرة وسميح قبل

1-منصور نعمان: المكان في النص المسرحي, دار الكندي للنشر والتوزيع, ط1, (د ت) , ص50

2-المرجع نفسه, ص52

خروجهما منه, وخيمة البدو الرحل, والقصر الواسع الفسيح الأرجاء , والبئر المغلق الموحش الذي سقطت فيه سميرة.

أما الأماكن المفتوحة تتجسد في الصحراء الواسعة المصابة بالقحط, والغابة الشاسعة المحفوفة بالأشجار, ومكان الوادي الممتلئ بأشجار السرو الضخمة الذي اتخذته سميرة وسميح ملجأ لهما, بالإضافة إلى مكان مرعى الأغنام الموجود قرب الوادي.

الحوار:

هو الكلام الذي يدور بين الشخصيات المسرحية حول الموضوع الذي ألفه الكاتب ,إلى جانب أنه وسيلة تعبيرية كما يدور بذهن الشخصية, وأداة تواصل بين الممثلين وجمهور الأطفال,<< لذلك فيجب أن يتناسب الحوار مع أبعاد الشخصية, التي يرسمها الكاتب من دون أي تدخل لمشاعره فيها.>>[1]. ويعد من أهم العناصر المسرحية من خلاله تكشف شخصيات المسرحية من خباياها, وتتضح الأحداث, وينمو الصراع, وتتضح فكرة المسرحية.

حوار المسرحية اتسم بالوضوح والبساطة, وهذا ما يلاءم عقلية الطفل , ويناسب مستواه, فجاء متناسقا مناسبا للحبكة, يحتوي على جمل بسيطة وأخرى مركبة التي طغت على النص مثلا الذي تمثل في حوار الأم مع ابنتها سلمى:

الأم :<< حسنا غدا....يعملان>>

سلمى:<< شكرا يا أمي وسأنفذ كل أوامرك... كل دقيقة.>>

1- عبد الكولم جذري: التقنية المسرحية,ص17

وخير مثال على الحوار البسيط هو قول الأب:

الأب:<< ولكن كيف ذلك؟ ابنتي ومن أين هي ابنتي؟>>

هنية :<< قلت لك اذ هب. اذ هب>>

أما الحوار الداخلي ورد في النص مرة واحدة من خلال حديث العجوز مع نفسها << لقد حصلت في هاته الغنم التي لا أعرف كيف أن أحلبها من أين؟>>

الصراع:

هو الفعل الناجم عن تأزم تدريجي للأوضاع والمواقف الدرامية في اتجاه التعقيد<< وبناء عقدة المسرحية, حتى الانفراج أو التلاشي بفعل تدخل عوامل وعناصر درامية فاعلة >>[1].

فقد يكون الصراع داخليا نفسيا مثل الصراع بين الحب والواجب أو بين الضمير والرغبة , وغير ذلك, كما قد يكون صراعا خارجيا ذو طابع اجتماعي يتمثل ففي الصراع الطبقي أو الصراع بين طائفتين مختلفتين, من حيث السلوك والأخلاق, والابتعاد قدر الإمكان عن الصراع الذهني خصوصا في المراحل العمرية المبكرة للطفل, أين يكون عاجزا على استيعاب مثل هذه الأمور. إذن من طبيعة الصراع إثارة انفعال المشاهدين وتحريك عواطفهم ليشد بذلك انتباههم إلى العرض.

والصراع <<يمثل العمود الفقري للبناء الدرامي, وهو ليس تناطح أفكار بل الصراع الدرامي

1- عبد الكريم جذري: التقنية المسرحية,المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية, الجزائر, (د ط) 2002.ص 18

يكون بين إرادات إنسانية تحاول فيه إرادة أن تكسر الإرادة الأخرى, فالصراع يكون بين إرادتين متكافئتين, أو تصادم بين قوتين متكافئتين , أو تعارض أهداف ومصالح بين طرفين والهدف من هذه الصراعات البقاء>>[1].

تجسد الصراع في المسرحية, في الصراع الخارجي بين سميرة وامرأة أبيها إذن الصراع في المسرحية يتضح من خلال القوى المتصارعة بين الخير الذي تمثله سميرة وسميح والأمير والشر الذي تمثله زوجة الأب وابنتها .

هذا الصراع الأزلي. الذي وجد منذ وجود الإنسان على سطح الأرض. وهو أساس تكوين الطبيعة البشرية, فسيبقى الصراع بين الخير والشر قائما ما دامت البشرية على قيد الحياة.

البناء الدرامي أو الفني:

يشكل البناء الدرامي من ثلاث مقومات رئيسية تتمثل في وحدة الموضوع,ووحدة الزمان والمكان,ووحدة الأحداث<< وتطورها وتأزمها إلى أن تنتهي إلى الانفراج أو الحل, ويشرط

في مسرحيات الطفل تفادي التعقيد وتشابك الأحداث إلى درجة تفوق طاقة الطفل على الاستيعاب والتركيز>>[2]

فالبناء الفني الجيد للمسرحية يتخذ شكلا هرميا ببداية الأحداث ثم تطورها تدريجيا إلى أن تصل إلى الذروة لتأخذ بعدها في الانحدار إلى أن تصل إلى الحل أو النهاية<< فالعمل المسرحي يبنى

1-عبد العزيز حمودة: البناء الدرامي, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة(د ط) 1998 ص 102

2-عيسى عمران: المسرح المدرسي ص61-62

على ثلاثة عناصر أساسية هي المقدمة والعرض الذي يحوي العقدة و النهاية أو الحل ولابد للكاتب أن يراعي مستوى الطفل ومدى قدرته على إتباع مسار الأحداث حتى النهاية >> [1]. فالمسرحية مقيدة ببنائها ثلاث وحدات (زمان, مكان, موضوع) بالإضافة إلى تقسيمها إلى فصول. و كل فصل إلى عدة مشاهد, فالمسرحية عمل وفن منظم يتطلب بناؤه عناية من المؤلف.

في المسرحية بدأت الأزمة مع بداية الأحداث , حيث أمرت زوجة الأب , سميرة بغسل الصوف وتحويل نصفه من الأبيض إلى الأحمر والنصف الآخر من الأسود إلى الأخضر في قولها << إني آمركما الآن أن تذهبا إلى الوادي, اغسلا الصوف, وحولا السوداء إلى خضراء, والبيضاء إلى حمرا..>>[2]

ومن ثم تتصاعد الأحداث وتتأزم بهروب الأخوان من البيت, ولجوئهما إلى الوادي ليتحول بعد ذلك سميح إلى غزال, ثم زواج سميرة بالأمير, لتبلغ الأحداث ذروتها حيث أرادت هنية قتل سميرة في البئر, ثم تنحدر الأحداث تدريجيا بإنقاض الأمير لزوجته , بأعجوبة , لتصل الأحداث إلى النهاية بأمر الملك بذبح سلمى, وموت أمها , لتعيش سميرة وسميح والملك في هناء ورخاء, فالمسرحية كانت مفعمة بالتشويق الذي يلفت انتباه الطفل, وتشده إلى تتبع الأحداث المسرحية حتى النهاية , من خلال امتزاجها بالخيال, خاصة عندما تحول سميح إلى غزال.

1-عيسى عمران: المسرح المدرسي ص61-62

2- أحمد شريط: الآثار الأدبية ص209

اللغة والأسلوب:

اللغة هي وسيلة تعبيرية وأداة للتواصل, يقوم بواسطتها الإنسان بالتعبير عن ذاته وأفكاره, إذ يرى صلاح فضل<< أن اللغة تتميز بخصيصة جوهرية هي أنها وسيط وليست إنتاجا نهائيا تاما في ذاته مثل الرواية بل هي هنا بؤرة تتجمع فيها مشكلة تعدد المستويات والمرجعية ويتم فيها اختبار عنيف لمدى قوة تمثيلها للحياة بإعادتها إلى الحركة مرة ثانية>>[1]. فلسفة المسرح ليست أداة للكتابة فقط بل هي وسيط لإيصال الأفكار عن طريق التمثيل وتقمص ادوار الشخصيات لذلك يجب على مؤلف مسرحيات الطفل مراعاة مستويات لغة الطفل سواء على المستوى الصوتي يتحاشى الأصوات الصعبة النطق, أو على المستوى النحوي, بالابتعاد عن استعمال الجمل الطويلة المركبة, أو على المستوى الدلالي والمعجمي باجتناب المفردات الغريبة عن القاموس اللغوي للطفل.

صورت الكاتبة الحياة الاجتماعية المعاشة, بلغة سلسة بسيطة جدا, لغة فصحى واضحة, قريبة من مستوى الطفل.

استعملت الكاتبة الأساليب النحوية والجمل الاسمية والفعلية المتنوعة لكن في بعض الأحيان تقع في الإطناب الممل من خلال قولها :<< ثم تخرج فرحة بالطعام وتعود وتخرج وتعود ثم ترتمي على الأرض ميتة...>>[2].

تزين النص بالعبارات المسجوعة التي أضفت عليه نوعا من الجمال وإيقاعا موسيقيا رنانا تطرب

1-أحمد زلط: مدخل إلى علوم المسرح, دراسة أدبية, دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر, 2001. ص 50

2-شريط أحمد شريط: الأعمال الكاملة ص 211

له الإذن مثلا: (عوراء, عرجاء), (حمراء,خضراء) (فقيرا ,حقيرا) (ذليلا, عليلا) (شاكيا , باكيا)...الخ

أسلوب المسرحية هو أسلوب سردي بامتياز, يتجلى من خلال عرض المشاهد إضافة إلى الأسلوب الوصفي في رسم الشخصيات وأبعادها.

استعملت الأفعال المضارعة بكثرة, والتي تفيد الحركة والاستمرار, ومثال ذلك الأفعال التالية: تذهب, تلعب, يعتني, يرمي, يحنو, تأكلين, تنامين,.....الخ.

النص كذلك مليء بأظرف الزمان التي تحدد وقت وقوع الحدث, من ذلك: في الغد, ذات يوم, طوال السنين, وقت الزوال, حينئذ....الخ.

استخدمت الكاتبة الأساليب الإنشائية المتمثلة في:

أسلوب الأمر على سبيل المثال حديث الزوجة مع الأب:<<اذهب,اذهب>>[1] وقول الخادمة: <<قل للطبيب الملك أن يحضر حالا حالا, أسرع قليلا يا أبله>>[2]

أسلوب الاستفهام:<<من هذا يا ترى؟>>[3]

أسلوب التعجب<<يا إلهي أخي غزالة>>[4] يرمز للدهشة والاستغراب.

مما تؤاخذ عليه الكاتبة أنها أغلقت استخدام أدوات الترقيم, فجاء النص خال من الفواصل و علامات لاستفهام والتعجب,إلى جانب بعض الأخطاء النحوية والمطبعية.

1-شريط أحمد شريط: الأعمال الكاملة ص 211

2-المرجع نفسه, نفس الصفحة

3- المرجع نفسه , ص237

4- المرجع نفسه), ص220

من بين هذه الأخطاء في قول سلمى:<<إنه ليس يا أمي أخاف عليك فانا ابنة البادية والصحراء وعيشي في الهواء الطلق بين الجبال لا هنا راقدة في الخيمة لا عمل ما عدى الغناء>>[1] حيث نلاحظ خلو الجملة من الفواصل, وكذلك في قولها : إنه ليس يا أمي أخاف عليك ما نوع الخطأ هنا؟ والصواب لا تخاف علي يا أمي, فأنا ابنة البادية والصحراء, وعيشتي في الهواء الطلق بين الجبال وليس في الخيمة راقدة, لا عمل لي ما عدا الغناء.

كما نجدها أيضا تدرج أسماء معينة في تقديم الشخصيات, ثم في المتن تطلق عليهما أسماء أخرى, مثل الابنة تارة سميرة في المتن وفي تقديم الشخصية نجمة. على الرغم من هذا فالكاتبة استطاعت أن تصور واقع اجتماعي ونقله للطفل عن طريق أسلوب الإرشاد والنصح الذي يوجه الطفل لتعلم مواجهة الحياة.

غاية المسرحية تبيان قيمة الأم, فهي رمز الحب والحنان, إذا انطفأ نور شمعتها, عم الظلام الدامس على أنحاء العالم بأسره, بغيابها تتشتت الأسر, ويضيع الأولاد, ويتشردون, كما توجه رسالة للآباء الذين يتخلون عن أولادهم لإرضاء زيجاتهم, مبرزة العواقب المنجرة عن ذلك.

1-أحمد شريط: مرجع سابق, ص208

ثالثا : شعر الأطفال

الطفولة مصطلح شفاف مفرداته من البراءة والنقاء والبهجة والأحلام ,ويحتاج الطفل دائما إلى التوعية والتوجيه والتعليم , وهو ما تضطلع به الأسرة والمؤسسات التربوية , وقد التفت الشعراء إلى ما يمثله الشعر من أثر في نفوس الأطفال , فتوجهوا بخطابهم الشعري إلى الطفل طامحين إلى غاية تربوية تعليمية , مستهدفين غرس القيم الروحية والإنسانية النبيلة في نفوس الأطفال فما هو إذن مفهوم شعر الأطفال ؟

أ- مفهوم شعر الأطفال :

قبل التطرق إلى ماهية شعر الأطفال , أردنا أن نوضح مفهوم الشعر لغو واصطلاحا , ومن ذلك ننتقل إلى شعر الأطفال باعتباره جزء ن الشعر عامة .

الشعر لغة : الشعر في المعجم المفصل للأدب هو العلم .

أما اصطلاحا :<< كلام موزون قصدا بوزن عربي معروف, وقال الخليل هو ما وافق أوزان العرب, وقال غيره: هو الكلام الموزون المقصود به الوزن المرتبط بمعنى وقافية , ولا يكفي أن يكون الشعر موزون الكلام , بل يجب ان يضم معنى متميزا عن معنى العامة ..>>[1]

أما شعر الأطفال فهو لون من ألوان الأدب يجد الأطفال أنفسهم يحلقون في الخيال متجاوزين الزمان والمكان .يقول حسن شحاته :<<الشعر أكثر قدرة على نقل التجربة ففيه النغم الصوتي

1-محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب, الجزء 2, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط2 .1419هـ -1999م ص 550

والصورة الفنية والنسيج اللفظي, والبناء الفني,

والشعر بذلك قادرا على تحريك مظاهر النشاط الكامنة في روح الإنسان وهو يجعل التلاميذ أكثر وعيا بوجودهم, فالشعر يؤسس خبرة الإنسان وأفكاره ومشاعره.>>[1]

ويتخذ الشعر في طريقه إلى الأطفال<< أشكالا شتى فقد يكون على شكل أغنية أو نشيد أو أوبرات أو استعراض غنائي أو مسرحية شعرية أو قصة غنائية>>[2]

أما النشيد فهو <<قطعة شعرية , يغلب عليها طابع الإنشاد, والأغنية هي مثل النشيد إلا أنها يتغنى بها >>[3]

والأوبرات <<هي عرض مسرحي غنائي ملحن تصاحبه الموسيقى من أوله إلى أخره وقد يحتوي نادرا على كلام بلا موسيقى أو غناء>>[4] والاستعراض الغنائي شيء شبيه بهذا أيضا إلا أن طابع الحركة قد يكون أوضح من الأوبرات, كما يكون خاليا في العادة من الكلام الذي لا تصاحبه موسيقى.
أما المسرحية الشعرية<< فيغلب عليها الإلقاء التمثيلي, والقصة الغنائية, تحكي قصة قصيرة من خلال شعر ملحن يتغنى به>>[1]

1-حسن شحاته: أدب الطفل العربي دراسات وبحوث, ص 260

2- أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن, مرجع سابق ص150

3- أماني أحمد غنيم: المضامين التربوية في رواية ثمانين عاما بحثا عن مخرج, في ضوء الدور التربوي لأدب الأطفال , بحث لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستار,إعداد ط أحمد غنيم, اشراف محمد خليل, الجامعة الإسلامية, غزة,2007- ص24

4- أحمد نجيب: أدب الأطفال علم وفن, مرجع سابق ص151

و كل هذا يتضمن أهدافا تعليمية هدفها بناء شخصية الطفل من جميع النواحي وتكوين رجل صالح يخدم وطنه و أمته.

وشعر الأطفال أيضا لابد أن تكون له معطيات تساعده في هذا النجاح منها:

-اللغة الواضحة بعدم الإكثار من المجازات والاستعارات

-الوزن الخفيف أي لا يزيد عن تفعيلتين أو ثلاث.

-تكرار النغمة أي أن تكون الجمل المتقابلة متماثلة في الحروف تساعد الطفل على الحفظ والفهم

-القصصية في القصيدة أي وجود حدث فيه سؤال,حوار وجواب وحكمة وعبرة.

-محاكاة بعض الأصوات كأصوات الحيوانات أو المطر لان الطفل يحب ذلك

-الواقعية أي استخدام الحياة الحقيقة والواقع المعاش للطفل.

شعر الطفولة ليس حديث النشأة ,بل عرف طريقه إلى الشعر العربي منذ الجاهلية , وثمة إرهاصات تشير إلى وجوده وان كان لا يمثل تيارا أو ظاهرة, وقد شاع ضرب من الشعر التعليمي يتجه به الشعراء إلى الناشئة بقصد الوعظ والنصح, ممن اشتهروا بذلك عبد الحميد اللاحقي:

1-أ ماني أحمد غنيم: المضامين التربوية في رواية ثمانين عاما بحثا عن مخرج, في ضوء الدور التربوي لأدب الأطفال بحث لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستار,إعداد ط أحمد غنيم, اشراف محمد خليل, الجامعة الإسلامية, غزة,2007- ص24

فقد نظم كليلة ودمنة في نحو أربعة عشر ألف بيت>>[1].

غير أن النشأة الحقيقية لشعر الطفولة بمفهومه الواضح المحدد ترتبط بالأدب الحديث, ويكاد يكون هناك اتفاق بين الباحثين على البدايات الأولى لأدب الطفولة ترتبط بالشاعر مثل عثمان جلال (1828-1898)

ويرجع الفضل في ذيوع شهر الأطفال ورواجه, إلى كوكبة أخرى من الرواد أبرزهم "أحمد شوقي" (1870-1932) الذي دعا الى الاهتمام بأدب الطفل وطبق ذلك عمليا فيما كتبه من شعر.[2]

وساهم الشاعر محمد الهراوى(1885-1939) بدور متميز في إثراء هذا الفن الجديد حتى عده بعض الباحثين أمير الطفولة في العصر الحديث.وهو رائد مرحلة التأليف المستقل والتنوع الفني في شعر الأطفال, ويعد ديوانه " سمير الأطفال" بأجزائه المحاولة الرائدة الأولى في الأدب العربي الحديث للكتابة الشعرية لجمهور الطفولة, وقد قامت هذه التجربة على الابتكار لسد حاجة الطفولة اللغوية والوجدانية بمراحلها العمرية المختلفة.

وقد واصل الشعراء المعاصرون المسيرة التي بدأها أساتذتهم الرواد, فتتابعت الدواوين التي تشتغل بشعر الطفولة حتى أصبحت هذه الظاهرة تمثل تيارا واضح المعالم في الشعر العربي المعاصر.

1-شوقي ضيف:العصر العباسي الثقافي, دار المعارف, مصرط6.(د ت) ص246

2-أحمد زلط: رواد ادب الطفل, دار الأرقم.(د ط) 1993.ص 160

ب- خصائص شعر الأطفال:

كما سبق وأن ذكرنا أن الكتابة للأطفال ليست بالأمر الهين, فهي مقيدة بعناصر ولوازم لا بد من أخذها بعين الاعتبار حتى تخدم الطفل أيما استخدام.

فشعر الأطفال الناجح لا بد أن تكون له معطيات تساعده في هذا النجاح, نعدها كالآتي:

1- الروح الطفولية: إن المدخل الطبيعي لأي قصيدة مكتوبة للأطفال هو إن تكون حاوية للروح الطفولية, مما يعني أن لا نقحم روح الكبار وتصوراتهم. أو همومهم ومشاكلهم, إذ علينا أن ننظر إلى أي أمر من زاوية كوننا أطفالا أي متمثلين بإبداع طريقة الطفل في التعبير عن الأشياء.

وهنا أرى أن جوهر الخلل في تجارب أدب الأطفال جميعا يمكن نسيان هذه الخاصية, فنلقي على الطفل بأفكارنا الكبيرة وطريقة تعبيرنا, ولن يكون صعبا أن نحس بعزوف الطفل عن هذه النصوص.

2- الجملة البسيطة: إن الشرط اللغوي في غاية الأهمية لأنه من السمات الفنية التي تميز نص الأطفال من نص الكبار, يعرف الشعراء أنهم أثناء الكتابة يعمدون إلى شتى الأساليب وطبيعة آرائها, بل يكون من الجميل أحيانا أن يعمد الشاعر إلى لغته يذكرنا فيها بمفردة أو جملة خبيئة في زوايا تراثنا.....مع الطفل تختفي هذه الظاهرة ولا يبقى منها سوى استثمار الثروة اللغوية من أجل أن تنتج جملة بسيطة, خالية من التقديم والتأخير, والاعتراض والبناء المجهول, وكل ما يؤثر على إيصال المعنى وعلى فهم الطفل, لما يقرأ, وهذا جانب دقيق واسع.

3- المفردة السهلة: لا تشترط قصيدة الطفل الجملة السهلة وحدها, بل لا بد أن تكون المفرد سهلة بحد ذاتها وهذا يتطلب من الشاعر أن ينمي حصيلته اللغوية, وفهمه لخصوصية هذا اللون حتى لا يحشو قصيدته بمفردات تعيق الفهم, فمن المهم أن يراعي إنماء القاموس اللغوي للطفل بمفردات سهلة جديدة, وإن حصل نادرا وجاء بمفردات صعبة عليه شرحها.

إن المفردة السهلة هي التي تشيع عموما في الاستخدام, وفي نص الطول تحديدا علينا أن نحسن الربط بين المفردات العامية إذا كانت فصيحة الأصل.

4- الأوزان القصيرة: دائما في الطفولة حركة راقصة, وليس في رغبتها أن تميل إلى المد والانتقال وصار معروفا أن قصيدة الطفل لا تكتب مثلا على البحر الطويل, وإن فعلها بعض الرواد, لكن النص الناجح هو الذي يختار الأوزان القصيرة, وهي هنا تتراوح بين مجزوءات الأبحر الشعرية ومشطوراتها.

لا تكتفي قصيدة الطفل باختيار الوزن القصير بل تزداد اقترابا من الطفل, وعندما تكسر الرتابة الإيقاعية من خلال توزيع الوزن والقافية, فالتنويع هنا يقوم على إدخال تفعيلة جديدة, أو باختلاف تكرار التفاعيل بين شطر وآخر, وهذا جانب قلما اهتم به الشعراء لأنه يتطلب مهارة إضافية.

5- الحركة والقص والطرافة: من المآخذ الكبرى على قصيدة الطفل المبذولة أنها وصف لكلمات, وأوصاف وحكم تتولى وهذا أمر سهل لكل من يتقن إخراج الكلام موزونا, لكن قصيدة الطفل تتطلب أ، تكسر رتابة ذلك بجعلها دائما أشبه بحكاية

صغيرة, لأن القصيدة تحتاج إدهاشا في الصياغة اللغوية والفكرة, حتى تمسك الطفل.

6- القصر في النص: إن قصيدة الطفل لا تحتمل التطويل الحر,كما في الشعر عموما, فالتطويل بتكوينه النفسي والجسدي لا يتقبل القصائد الطويلة,لهذا نرى أن طول القصيدة له علاقة بالسن, فتكون قصيرة جدا إذا كتبت لطفل الروضة, ثم تتسع أكثر مع التقدم في المرحلة العمرية, وفي الأحول جميعا يحسن بالشاعر أن يضع نصه في أقل ما يمكن من الكلمات, وليس هناك أسطر محددة في قصيدة الطفل, لكنها في الأعم لا تزيد عن خمسة عشر سطرا.

7- الابتعاد عن الضروريات الشعرية: إذا كان الشعراء أمراء الكلام يتصرفون به كما يشاءون, فهو لا يصح على الشاعر أن يكتب قصيدة للأطفال, فهناك أكثر من سبب يدفعنا إلى تأصيل هذه الخصية, لأن الضروريات الشعرية بابا واسع, يختلط فيه الإيقاعي بالنحوي والصرفي, بينما نهدف من نص الطفل أن يؤدي دورا في إكساب الطفل لغة عربية صافية قدر الإمكان, والشعر كما هو معلوم وفي كل لغة له خصوصية التفنن بالخروج عن بعض القواعد, هذا من ناحية, أما من الناحية الأخرى, فانسجاما مع الناحية الإيقاعية التي تحرص على توفيرها في شعر الأطفال, لأن الطفل لا يجيد القراءة بتنوعاتها, بل هو يقرأ حسب الأصول التي تعلمها <<فمن غير اللائق أن تحتوي قصيدة الطفل ضروريات شعرية, بل عليها أن تقدم نص يقرأ قراءة أصولية, بعيدا عما يجوز في الضرورة>>[1]

8- التركيز على الجرس الموسيقي والأصوات:في شعر الأطفال تزداد الحاجة إلى الناحية الصوتية إيقاعا, لما لذلك من علاقة بالحاجة الطبيعية للأطفال, فإن تأثير الإيقاعات عليهم كبير جدا,

لهذا فالغنى الإيقاعي أمر شديد الأهمية, وهو لا يتعلق هنا بالوزن والقافية,لكنه شيء آخر يضاف إليهما كاستخدام أصوات أو التركيز على الجرس في الكلمة,فالعناية بهذا باب طريف دقيق, كل شاعر يستطيع أن يخلق العلاقات المتبادلة بين الأحرف لتؤدي هذا الجانب,لما يحتاجه الأمر من عناية وتدقيق في بناء القصيدة.

9- التكرار: هذه الخصيصة محببة في القصائد الموجهة للأطفال, إذ قلما يخلو نص جميل من التكرار, وهو عكس باقي الخصائص قد لا يكون ضروريا في كل قصيدة, لكنه مطلوب عموما, فهو يستجيب لعدة احتياجات, فللطفل رغبة ومتعة في التكرار,إضافة إلى الهدف المعنوي ثم الهدف الإيقاعي(التكرار المقصود هنا هو التكرار المبدع الجميل).

التعليمية: ما يميز شعر الأطفال دائما هو احتواؤه على هدف تعليمي مؤكد حيث يحمل في داخله معلومة مفيدة علميا أو تربويا أو صحيا....,لأن شعر الأطفال يختلف عن الشعر بمعناه العام كونه مكتوبا بقصدية واضحة <<أي أن قصيدة الطفل لا تأتي كحالة شعرية من الوجدان الخاص الذي يعيشه الشاعر, بل تنبع من فكرة واضحة لدى المبدع>>[2] .

من خلال ما سبق نستنتج أن شعر الأطفال يضطلع بخصائص مهمة, نجملها في ما يلي:

1-بيان الصفدي: شعر الأطفال في العالم العربي, دراسة تاريخية نقدية, اللؤلؤة للطباعة,بغداد(د ط) 2008.ص422

2-المرجع نفسه .ص425

-اللغة الواضحة, بعدم الإكثار من المجازات والاستعارات, واستعمال المفردات السهلة.

-الوزن الخفيف, أي لا يزيد عن تفعيلتين أو ثلاث.

-تكرار النغمة أي أن تكون الجمل المتقابلة متماثلة في الحروف, تساعد الطفل على الحفظ والفهم.

- القصصية في القصيدة أي وجود حدث فيه سؤال وجواب, وحكمة وعبرة.

- محاكاة بعض الأصوات, كأصوات الحيوانات لأن الطفل يحب ذلك.

- الواقعية أي استخدام الحياة الحقيقية والواقع المعاش للطفل.

علاوة على ذلك يجب أن يكون الشعر الموجه للأطفال منسجما مع قدرتهم على الفهم والتذوق, فتكون المعاني حسية يستطيع الطفل إدراكها.

ج- مضامين شعر الأطفال:

اتسعت دائرة شعر الأطفال وتنوعت المضامين وأنماط الخطاب فدارت حول القيم الروحية والإنسانية والاجتماعية واستهدفت غرس الفضائل الحميدة في

نفوس الأطفال, وتوجيههم إلى آداب السلوك, وإذكاء

روح المحبة والتضحية والخير في نفوسهم.ومن أبرز هذه المضامين:

1- تأصل القيم الروحية: اهتم الخطاب الشعري بتأصيل القيم الروحية في نفوس الأطفال, وحرص على تعميق معنى إيمان, وتأكيد مبدأ الوحدانية

وتقريب فكرة الإلوهية إلى أذهانهم وعقولهم الصغيرة بصورة سهلة مبسطة ومحاولة الإجابة عن أسئلتهم الملحة عن وجود الله وصفاته, من خلال إفهامهم بأسلوب بسيط معتمد على المعاني القرآنية التي تخص الله بالوحدانية, وعلم الغيب والساعة ويتجه الخطاب الشعري في بعض صوره إلى المناجاة والدعاء, فيكتب الشاعر دعاء يجريه على لسان الطفل متوجها به إلى الخالق سعيا إلى تعميق الصلة الروحية والمنى الإيماني, ويحرص الخطاب الشعري أيضا على حث الأطفال على أداء الفروض الدينية كالصلاة والزكاة والصوم...وقد يعمد إلى بسط الآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية في لغة سهلة.

2- تعميق الشعور بالانتماء إلى الوطن: يسعى الخطاب الشعري للطفل إلى تعميق الشعور بحب الوطن والانتماء إليه, فالوطن يسكننا ويعيش داخلنا, فقد نشأنا بأرضه, ودرجنا تحت سمائه, ومنحنا الهوية والعزة ومن حقه علينا أن نصونه ونعمل على تقدمه وازدهاره.

3- الدعوة إلى حب اللغة العربية والتمسك بها: تتردد الدعوة إلى حب اللغة الفصحى والتمسك بها باعتبارها لغة القرآن الكريم,وتكتسب هذه الدعوة أهمية خاصة في مرحلة الطفولة ومع دخول الطفل أولى مراحل التعليم حيث يواجه الطفل بثنائية أو ازدواجية اللغتين, الفصحى والعامية ويعنى الخطاب الشعري الموجه للأطفال هذا الواقع فيخاطب الطفل بلغة سلسة ومفردات بسيطة تكاد تذيب الفوارق والحواجز وتحقق التوازن بين تلك الثنائية.

4- الالتفات إلى الطبيعة: يدرك الخطاب الشعري أهمية الالتفات إلى مظاهر الطبيعة في البلاد لتعميق إحساس الطفل بالانتماء إلى الوطن

والارتباط بالأرض, وسعيا إلى تنمية إحساسه بالجمل والفن, فالطبيعة لوحات فنية جميلة تشهد بقدرة الخالق المبدع المصور,وكثرا ما يمزج الخطاب بين جمال الطبيعة وقدرة الخالق,فيلفت انتباه الطفل مثلا إلى جمال الربيع, فصل التجدد والنماء والبهجة, ويحتفي شعر الأطفال بالطيور التي تملأ السماء تحليقا والدنيا غناء, ويصور سعيها لالتقاط الرزق, وحذوها على صغار وتتحدى العواصف والرياح والمطاردة.

5- الأسرة: يهتم الخطاب الشعري للأطفال بتدعيم أواصر المحبة بين أفراد الأسرة, وتحضا الأم بمكانة خاصة عند الشعراء, فيتحدثون عن دورها المؤثر في حياة الطفل وتربيته على أساس صحيحة,ويحرصون على تذكير الأبناء بأفضالها وتفانيها في تربيتهم وما تقدمه من عطاء فياض وما تتحمله في سبيلهم, وكثرا ما يأتي الخطاب على لسان الطفل ذاته.

6- الدعوة غلى القيم والمثل النبيلة: يهتم الخطاب الشعري بغرس القيم والمثل الإنسانية النبيلة في نفوس الأطفال, وهي القيم المستمدة من ديننا الحنيف, كمبدأ المساواة الذي يؤكده القرآن الكريم, والحديث الشريف.

ويتناول الشعراء معنى التراحم والتعاطف ويسعون إلى بثه وتأصيله في نفوس الصغار, ومن المبادئ الإسلامية التي يدعو إليها الإسلام وتتردد في الخطاب الشعري للأطفال التوصية بالجار والأصحاب, كما يؤكد أيضا قيمة الصداقة ويدعو إليها ويحث على محبة الأصدقاء.

ومن السلوك التي يدعو إليها شعر الأطفال, الاهتمام بتبادل التحايا والسلام حتى يشيع الأمن والألفة بين جنبات المجتمع.

إذن فمضامين شعر الأطفال لها دور كبير في عملية بناء الأجيال, فما يكسبه الطفل في سنوات عمره الأولى من معلومات وقيم, يؤثر في تكوين شخصيته, وأفكاره بالدرجة الأولى <<ولأجل تفعيل العناية بالطفل اتجه شعراء الأطفال غلى تناول كل الموضوعات المتصلة بعالم الطفل, لأنه يحتاج إلى التوجيه في شتى مناس الحياة, وكان للوطن نصيب وافر من الاهتمام >>[1].

د- أنواع شعر الأطفال:

1- من حيث طبيعة الشعر وموضوعه:

أ- الشعر الغنائي: هو تعبير وجداني عن العاطفة الإنسانية,يمكن أن ينشد ويغني ويبعث في المتلقي شعورا بالاستلطاف يشيع في داخله الذاتي والصور المجازية واللفظية التي تستثير الانفعال وتحرك الوجدان.

ب- الشعر التعليمي: هو خلاصة ما في هذا العالم من محسوس وغير محسوس ونقله إلى أذهان المثقفين, ونجد هذا الأخير يعتمد على بساطة الفكرة, ووضوحها وتناولها الكثير من المعاني الحشية, كما يفضل أن يتجلى الشعر التعليمي بروح الفكاهة والمرح ليبث الإحساس بالسعادة والمرح في وجدان الأطفال

1-أحمد نجيب: مرجع سابق ,ص46

ج- الشعر الديني: يعد الشعر الديني من أبرز الموضوعات إذ على الشعراء بذل كل مجهداتهم بإعطاء قصائد تحاولون تبسيط المفاهيم الدينية وتقديمها في قالب شعري يتيح للطفل أن يتعرف على دينه وأركانه وفرائضه.

د- الشعر الوطني: فيه يتحدث شعراء الأطفال عن الوطن وعن هؤلاء الأبطال الذين ضربوا المثل الأعلى على الشجاعة والإقدام, وعن

الشهداء الذين لم يقعد بهم ضعف العدة ولا قلة العدد عن واجب التضحية.

هـ- الشعر القصصي: شعر يحتوي على قصة لها حدث محدد غير متشعب, يراعي فيه أن تكون بحوره قصيرة يجمع بين الشعر الغنائي والشعر السردي, يركز على استخدام الشخصيات الحيوانية وعناصر الطبيعة من شمس وقمر ورياح وغيرها.

و-الشعر الفكاهي: أدرك الشاعر بحسه الصادق ما للضحك والفكاهة من أثر في نفوس الأطفال وقلوبهم الصغيرة,إلى الترويح ونفوسهم تطمح إلى المرح والدعابة فسعى إلى تلبية حاجاتهم النفسية والوجدانية.

ي- شعر الطبيعة: بين الطفل والطبيعة وشاح قربى وصلة روحية عميقة, فالطفل ميال بفطرته إلى الطبيعة يلذ الارتماء في أحضانها وتشده مناظرها الفاتنة في البر والبحر والجبال والتلال والسهول والسيول والأودية والينابيع والشمس و القمر وعالم الحيوان بمختلف أنواعه وألوانه.

2- من حيث الأداء والشكل الفني:

أ- النشيد: الأناشيد الطفولية هي قطع شعرية قصيرة تتميز بعذوبة النعم وسحر الإيقاع وجمال الألفاظ وبساطة الكلمات, تبدأ الأناشيد في مرحلة الحصانة وتستمر حتى نهاية الحلقة الثانية.

ب- المحفوظات: قطع أدبية موجزة تكون على شكل شعر او نشر يكلف التلميذ يحفظها أو جزء منها بعد دراستها وفهمها, وتتضمن المحفوظات عادة أفكار قيمة تصاغ بأسلوب جميل ذي إيقاع موسيقي يعبر عن وجدان قائله وتختلف المحفوظات عن الأناشيد فليس المهم فيها موسيقى أو لحن إنما الفرض الرئيسي منها هو زيادة الثروة اللغوية وتوسيع أفق التفكير عند الطلبة ليفهم الأساليب الأدبية وأن يكون له ذوق أدبي.

ج- المسرحية الشعرية: يغلب عليها الإلقاء التمثيلي وإن كانت لا تخلو من بعض الأناشيد والمقاطع الملحنة.

د- القصة الشعرية: قصة قصيرة تحكي من خلال الشعر, ولكن لا يتغنى بها.

هـ- القصة الغنائية: هي قصة قصيرة تحكي من خلال الشعر الملحن يتغنى به.

<u>شعر الأطفال في الجزائر:</u>

يتمظهر شعر الأطفال بالجزائر في كتب المقررات المدرسية ومناهج المحفوظات الشعرية ومادة النصوص الأدبية التي تحتوي على مجموعة من القصائد والمقطوعات التي كتبت لصالح الطفولة الجزائرية بصفو خاصة والطفولة العربية بصفة عامة.

هذا وقد ظهرت كوكبة من الشعراء الجزائريين الذين كتبوا للأطفال من بين هؤلاء تستحضر محمد الأخضر السائحي, محمد عبد القادر السائحي, محمد ناصر, يحي مسعودي, بوزيد حرز الله, السنوسي الزاهري, مفدي زكرياء.....وغيرهم .

لقد واكب شعر الأطفال الفترات الحاسمة في تاريخ الجزائر <<فكان شاهدا على مرحلة الاستعداد للثورة وكان شاهدا على مراحل التحول والتغيير الذي عرفته الجزائر ما بعد الاستقلال, فهو إذن وليد جيلين جيل الريادة أو جيل ما قبل الثورة, وجيل ما بعد الاستقلال, وكل جيل نفخ في نفسه الحقبة وجوها العام..>>[1].

1-زهراء خواني: أدب الأطفال في الجزائر, دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحى والعامية (1980-2004) ,أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب الشعري, اشراف .د.محمد مرتاض , جامعة تلمسان.2010 ص17

أحب الزهور:

أحب الزهور أحب الزهور

أحب الطبيعة

زهوري زهوري تزيد سروري

فيغد و حبوري جميل العبير

بفضل الطبيعة

إذا جاء عيد قطفت الزهور

إذا جاء ضيف نثرنا الزهور

زهور الطبيعة

أنا الطفل زهره لأمي نضره

بكل القلوب أبث المسرة

كزهر الطبيعة

زهور الحياة لها من حياتي

جهود الحماة وبدل الرعاة

لتحي الطبيعة

1-محمد عبد القادر السائحي: الأعمال الشعرية الكاملة, ديوان نحن الأطفال المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1989

تحليل القصيدة:

1- الإيقاع:

التشكيل الموسيقي ونعني به الموسيقي التي يحكمها العروض,ممثلا في الوزن والقافية, وهم ميزة الشعر الكبرى, لأنهما يساهمان مع عناصر أخرى في تشكيل الإيقاع وسنحاول من خلال القصيدة إبراز هذين العنصرين:

أ- الوزن: البحور المستعملة في النص الشعري الموجه للأطفال, عادة نجدها بحور خفيفة قابلة للإنشاد والغناء, لذلك استعمل الشاعر الوزن الموسيقي الخفيف الرشيق, الذي لا يتجاوز الثلاث كلمات.

استعمل الشاعر في القصيدة مجزوء المتقارب:

أحب الزهور أحب الزهور

أحببزز هورا أحببزز هورا

0/0// 0/0// 0//0//0/0//

فعولن فعولن فعولن فعولن

أحب الطبيعة

أحببطبيعة

0 / 0 / / 0 / 0 / /

فعولن فعولن

بحر المتقارب بحر هادئ سلس, ناسب موضوع القصيدة الرومانسية, يحمل نغمة موسيقية قابلة للتلحين, فالنص هنا يطلب الإنشاد لكي يبقى راسخا, كما أنه يطلبه حتى يظل له أثر على سمع الطفل.

ب- القافية: القافية في القصيدة مطلقة (من نوع المتواتر) فهي صالحة لكل زمان ومكان

ج- الروي: الروي متعدد, وهذه سمة من سمات التجديد في الشعر, لكن غلب عليه حرف الراء الذي يحمل معنى القوة,فهو حرف مفخم, مجهور, أما التاء فهي حرف مستقل.

د- التكرار: استعمل الشاعر التكرار على مستوى الجمل(أحب زهوري, أحب زهوري) وعلى مستوى المفردات من خلال تكرار (الزهور) و(الطبيعة) للدلالة على الرومانسية.

2-التراكيب النحوية:

أ- الجمل: جمل بسيطة, غلبت الجمل الفعلية على النص,وهي تحمل دلالة الحركة والاستمرارية, وذلك ما نجده في النص الذي يتحدث عن مظاهر الطبيعة.

ب- الأفعال: أكثر الشاعر من استعمال الزمن المضارع (أحب, تزيد, يغدو, أبث, تحي) وهي تحمل دلالة القفر الزمني.

3-الصور الفنية:

النص لا توجد صور شعرية كثيرة, فهو أقرب إلى الواقعية منه إلى الخيال, أنه يحمل قيم تعليمية للأطفال, فالصورة الشعرية بالرغم من قلتها إلا أنها تخدم النص, معبرة عن أحاسيس الشاعر مثل الكتابة في قوله:

زهوري, زهوري تزيد سروري

كتابة عن البهجة والراحة النفسية التي يستمدها من الطبيعة

التشبه التام في قوله:

بكل القلوب أبث المسرة كزهرة الطبيعة

شبه الطفل بالزهور التي تبث المسرة في القلوب, مستعملا أداة التشبيه " الكاف".

فوائد وعبر مستخلصة من النص:

- النفس البشرية مجبولة على حب الجمال, والدليل على ذلك حبنا للربيع والطبيعة بأسرها, والمتعة التي نجدها فيها من خلال عناصرها, ومناظرها التي تسحر الألباب.
- حسن استقبال الضيف, وإكرامه, وودّه بالزهور في قوله: إذا جاء ضيف نثرنا الزهو
- الطبيعة مخلوق من مخلوقات المبدع, صورها في أحسن صورة, فوائدها جمة تعود على الإنسان بالنفع, أهمها الراحة النفسية والطمأنينة.
- النص يحمل نغمة إيقاعية تجعله سهلا للحفظ.

رابعا : الأناشيد

مفهوم الأناشيد :

الإنسان ميال بفطرته إلى الموسيقى, فهو يغنى أثناء عمله وينشد , فالغناء في المجتمعات على اختلاف أشكالها وأجناسها جزء لا ينفصل عن حياتها , فهو بلا وجدان الإنسان ويغذي إحساسه وما لجأ الإنسان للغناء إلا لحاجته للتعبير عن مشاعره وانفعالاته , وشحن النفس بالهمة والنشاط ثم التسول لتنويم الطفل أو لحمله على أن يكف عن البكاء لملاعبته وتدليله .

ومعنى النشيد في قاموس المعجم الوسيط:
<<نشيد : جمع أناشيد {ن ش د }1

النشيد المدرسي قطعة شعرية يغنيها أطفال المدارس جماعيا :وفي نهاية السنة تقام حفلة أناشيد وخطب وتمثيليات.2. النشيد الوطني: قطعة موسيقية مغناة في حب الوطن والتعلق به , وكان النشيد الوطني يملأ المذياع منهيا برامج المساء.3. نشيد الأناشيد : سفر من أسافر التوراة....>>[1].

النشيد : الصوت ورفعه مع التلحين, والأنشودة قطعة من الشعر ينشدها القوم على إيقاع واحد , والجمع أناشيد .

أما الفيروز أبادي فقد عرف النشيد بأنه :
<<رفع الصوت والشعر المتناشد كالأنشودة جمع

1-مجمع اللغة العربية, معجم الوسيط. ص921

أناشيد واستنشد الشعر طلب إنشاده وتنشد الأخبار أراغها ليعلمها متشد كمحسن>>[1]

إذن النشيد لغة هو رفع الصوت مع التلحين.

أما في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب, فنشيد الأطفال وأغنية الأطفال, هو أغنية بسيطة ذات ألفاظ سهلة قد تكون ذات مغزى ينشدها الأطفال بلحن ساذج, أو تنشد لهم بغية التسلية, أو المساعدة على النوم

وقد أمكن حصرها بأناشيد الأطفال في المصادر التي تناولتها في الفوازير والحكم المتداولة والعادات والتقاليد ,والشعر الديني, والشعر الذي يتناول شخصيات تاريخية, أو قد تكون كلاما خاصا بالألعاب الجماعية للأطفال, أو شعارا تساعد على العد, وعند العرب على اختلاف شعوبهم مادة غزيرة من أغاني الأطفال, كأغاني رمضان وأغاني الألعاب الجماعية, وأغاني المهد >>[2].

فالنشيد إذن هو قطعة شعرية قصيرة, تتميز بالإيقاع والموسيقى, وإثارة الخيال, وسهولة الألفاظ ووضوح المعاني, تدخل الطرب إلى النفوس الأطفال وتمتعهم.

1-الفيروز أبادي: الشيخ مجد الدين محمد يعقوب. القاموس المحيط, المكتبة الحسنية, المصرية, القاهرة,ط2 ,1344هـ, ص341

2-وهيبة مجدي وكمال المهندس, معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ص 411-412

ب-موضوعات الأناشيد :

للأناشيد جاذبية خاصة عند الأطفال, فهم يطربون للإيقاع الرشيق والكلمات البسيطة المعبرة التي تخاطب الوجدان وتؤثر فيه, وقد أدرك الشعراء أهمية النشيد في حياة الأطفال فكتبوا لهم طائفة من الأناشيد الممتعة.

وتختلف الأناشيد التي تخاطب الطفل عن الأناشيد التي تخاطب الكبار في لغتها وإيقاعها وبعض موضوعاتها, فينبغي أن تكتب أناشيد الأطفال بأسلوب سهل مشوق ولغة بسيطة التراكيب خالية من الزخارف اللفظية, وأن تشمل على ما يوجه الطفل توجيها تربويا سليما, ويرشده إلى القيم الإنسانية الرفيعة.

تتسع الدائرة أمام أناشيد الأطفال, فتشمل الموضوعات الدينية, الوطنية, القومية, الاجتماعية...

أ- الأناشيد الدينية: تهتم هذه الأناشيد بتعميق الجوانب الإيمانية للطفل, وإرشاده إلى الأمور الدينية الصحيحة, وتقرب إلى ذهنه الصغير القضايا الإيمانية الكبرى:<<والطفل في مرحلة الطفولة المبكرة لا يتسع عقله لفهم المجردات والغيبيات, وكثيرا ما يسأل عن كنه الله

وحقيقته ووجوده, وهل بإمكانه أن يراه, وعلى المهتمين بأدب الطفل وتربيته أن يقربوا إليه هذه المسائل فاهتموا بإرشاد الطفل ودعوته إلى معرفة الخالق>>[1]. مثلا نشيد الله ابراهيم أبو عباة وفيه يقول:

1-فوزي عيسى :أدب الأطفال ص308

من ينبت الأشجار؟

وينزل الأمطار؟

ويملك الأعمار؟

هذا هو الإله

ليس له أشباه

ندعوه في علاه

تقول يا الله[1].

تمتاز الأناشيد الدينية بحس إيماني عميق, يستمد معانيه من القرآن الكريم والأحاديث القدسية والنبوية, ويقربها إلى ذهن الطفل ببساطة متناهية.

<<و تحضى شخصية النبي صلى الله عليه وسلم بمادة ثرية في الأناشيد الدينية, تتغنى بمأثرة وأفضاله وأخلاقه وجهاده, وتلفت الطفل إلى أن الله أرسله برسالة التوحيد إلى البشر كافة ليخرجهم من الظلمات إلى النور>>[2]

كما أن الأناشيد الدينية تستمد مادتها من مبادئ الإسلام وشريعته القراء, لذلك أدرجت هذه المضامين الدينية (خاصة هجرة النبي صلى الله عليه وسلم, الغزوات) حتى يفتخر الطفل بعقيدته الإسلامية وما تتضمنه من تعاليم سمحة.

1-ابراهيم ابو عبادة, نشيد الطفولة, دار الكتاب المصرية, 1408هـ ص 20

2-فضل شيلول: جماليات النص الشعري للأطفال,دار الفكر العربي, بيروت,(د ط) (د ت) ص98

ب-الأناشيد الوطنية: تهدف الأناشيد الوطنية إلى تعميق جذور الولاء والانتماء في نفوس الأطفال,وبث روح الحماس فيهم, وإذكاء جذوة الشعور الوطني, وتحفيزهم إلى البذل والعطاء, والتضحية والفداء, حتى يشبوا جنودا مخلصين لوطنهم.

تمتاز الأناشيد الوطنية بصدق العاطفة ورشاقة إيقاع المتقارب <<الذي يلاءم الجو الحماسي حيث تتدفق المشاعر الوطنية التي تؤكد الانتماء الوطني>>[1]

ج- الأناشيد القومية: يهتم هذا اللون من الأناشيد بتأكيد الانتماء العربي في نفوس الأطفال العرب وتبصيرهم بقضايا العرب وما يتطلع إليه العرب من آمال وطموحات, فتغنت هذه المقطوعات بأمجاد العرب وشيمهم.واستأثرت فلسطين بمادة وافرة من الأناشيد التي تدين الاحتلال وتؤكد الهوية العربية وتبشر بانقشاع الغمة, وعودة الأرض المغتصبة.

تمتاز هذه الأناشيد بالحماسة المؤثرة في السامع بعاطفتها الملتهبة, الجياشة.

أناشيد الطبيعة:

هي أناشيد تتغنى بجمال الطبيعة وسحرها, وتلفت الأطفال إلى مجالاتها المختلفة, وتبصرهم بقدرة الله على الخلق والإبداع, وغالبا ما تمتزج صورة الطبيعة في الأناشيد بالحس الإيماني باعتبار الطبيعة من مخلوقات الله الناطقة بقدرته وعظمته.<<ويهيمن هذا الحس الإيماني العميق بصورة قوية على أناشيد الطبيعة,وتتجلى فيها القيم الروحية بأسمى معانيها >>[2]. تتغنى هذه الأناشيد

1-فوزي عيسى: أدب الأطفال, ص324

2- المرجع نفسه ص 327

بالشمس باعتبارها من آيات الله الكبرى وبالماء العذب الرقراق, والسماء الصافية الزرقاء, وبجمال البحر وأمواجه, وسفنه وأسماكه, وما يحمل في جوفه من درر ولآلئ, وهناك أناشيد تتغنى بالأزهار وأشكالها البديعة, وأريحها الفواح.

وتمتاز هذه الأناشيد بإيقاعها الراقص المتماوج, المنظوم على بحر المتدارك وصورة الأخاذة وتشبيهاتها الرائعة.

د- أناشيد الطيور والفراشات: للطيور جاذبية خاصة عند الأطفال, يحبونها ويقلدون أصواتها, لذلك حرص الشعراء على كتابة أناشيد عن الطيور يتغنى بها الأطفال, فالعصفور له مكانة محببة عند الصغار, وغالبا ما تجره هذه الأناشيد على ألسنتهم, فيخاطبون الطائر يعبرون عن إعجابهم به.

وفي هذا المقام تحضرني أنشودة "عصفوري", هذه الأنشودة الرائعة التي ما يزال وقع صداها يتردد على أذني, هي أنشودة درستها في الصف الثاني ابتدائي منها قول الشاعر:

غن غن فوق الغصن
يا من يجلو عني حزني
أنت حبي يا عصفوري[1]

وكما يحب الأطفال العصافير, فهم أيضا مولعون بالفراشات, منبهرين بسحر ألوانها الذي يسحر الألباب, فأينما حلت نجد الأطفال يطاردونها, لذلك جعلها الشعراء موضوعا يتغنون به, بالإضافة إلى بعض الحيوانات الأخرى مثل: الديك, الغراب, النحلة....الخ.

1-فوزي عيسى: أدب الأطفال, ص324

هـ-أناشيد العمل والعمال: يهدف هذا النوع من الأناشيد إلى توعية الصغار بقيمة العمل واحترامه, وتعريفهم بالمهن, والأعمال المختلفة, لذلك نجد أناشيد للفلاح, النجار, الحطاب, الطبيب..الخ.

تقال هذه الأناشيد عادة على لسان كل صاحب مهنة أو عمل بهمة ونشاط في مكان عمله الذي يرتاح فيه كثيرا, فيغرس في الطفل حب العمل والتفاني في أدائه. ولم يفت هذه الأناشيد أن تلتفت إلى راعي الغنم <<وتصوره وهو يقود القطيع ويدعوه إلى المياه والمرعى, وهو سعيد بعمله يعزف على نايه أحلى الأنغام >>[1]

تهدف هذه الأناشيد إلى توعية الصغار بطبيعة المهن المختلفة والحرص على إبراز شخصية كل مهنة <<عن طريق ذكر سماتها الدالة عليها في الواقع, كما يتعرف عليها الطفل ويقف على طبيعة عملها بالحياة, وربما أعجب الطفل بإحدى هذه الشخصيات التي يعرضها الشاعر فيتوق إليها ويقتدي بها بعد ذلك>>[2]

إن أناشيد العمل تكتب أهمية خاصة لأنها تبصر الصغار بقيمة العمل باعتبارهم ركيزة الحياة وأساس تقدم الأمم, كما تضع أمامهم النماذج التي يهتدون بها في مستقبلهم المأمول.

و-أناشيد الأسرة: تتغنى هذه الأناشيد بحب الوالدين, وتؤكد دورهما في تربية الأبناء ورعايتهم, وتهدف إلى تقوية الروابط الأسرية وتعميق جذور عاطفة الحب في نفوس الأبناء, اتجاه

1-فوزي عيسى: أدب الأطفال, ص347

2-محمد أبورته: ثقافة الطفل العربي, دار المعارف (د ط) 1982. ص224

آبائهم , وتنوع اتجاهات هذه الأناشيد فبعضها يتحدث عن الوالدين معا , فيعبر عن حب الأبناء وطاعتهم لهما , وبعضها عن الأب فقط, أما الأم فقد تحظى بمادة ثرية من هذه الأناشيد لدورها المهم في تنشئة الأبناء وإعدادهم ليكونوا عماد الأمة ومستقبلها فتتحدث عن حنانها وتفانيها في تربية أبنائها وحسن رعايتهم , والتضحية بكل غال من أجل إسعادهم , فالصور تتقاطر ببساطة وجمالا لترسم لوحة عاطفية جميلة للأم .

وتطل صورة المنزل أو البيت في أناشيد الأسرة <<فيتغنى الطفل بمنزله الهادئ المشمس وما قد يحيط به من حديقة غناء تفوح بالشذى, ويشيد بجهود الأم في العناية بأثاث البيت ونظافته وتنسيقه ويتغنى بحبه لمنزله وارتباطه الوجداني به>>[1].

ي-أناشيد المدرسة والمعلم : تهدف هذه الأناشيد إلى تعميق علاقة الطفل بالمدرسة وتعريفه بدورها وفضلها في تعليمه , وتزويده بالقيم السلوكية الحسنة وتوثيق أواصر المودة والاحترام بين التلميذ والمعلم وقد أدرك الشعراء أهبة هذا الضرب من الأناشيد فكتبوا عدة أناشيد

تدور حول المدرسة (مثل تحية المدرسة , تحية العلم ..).

وعادة ما تشخص المدرسة في هذه الأناشيد فيسقط الشاعر على المدرسة صفات الإنسان ويتصورها كالأم الرءوف التي تحنو على أطفالها <<لكنه يقدم التلميذ في صورة النافر من المدرسة , المفزع منها ,فتحاول استمالته وجذبه إليها , لأنه لا غنى له عنها بوصفها بمصباح الفكر ومفتاح الذهن ,

---

1-فوزي عيسى, أدب الأطفال, ص345

والطريق التي تؤدي به إلى المجد >>[1]

أناشيد اللعب والترفيه: لا تقف الأناشيد عند المضامين الجادة وحدها, بل تتجاوزها إلى مجالات اللعب والترفيه التي يحبها الأطفال ويقبلون عليها بشغف في أوقات فراغهم سعيا إلى تجديد نشاطهم الذهني وتنميه أجسادهم ونستأثر لعبة الكرة بمعظم الأناشيد لما تمثله من جاذبيته في حياة الأطفال, وتتحدث هذه الأناشيد عن حفاوة الأطفال بالكرة وأثرها في تنشيط الجسم >>[2]

ترتبط أناشيد اللعب عادة بالغناء, فالأطفال أثناء اللعب يشتركون في غناء جماعي يتصل باللعبة التي يلعبونها, وتمتزج الحركات التي يؤيدونها بالغناء والتصفيق امتزاجا رائعا على نحو يثير الحماس ويمنح الألعاب مذاقا خاصا.[3].

إن الأناشيد بكل موضوعاتها سعت إلى اختراق عالم الطفل وتعايشت معه وحرصت على إشباع حاجاته الوجدانية والاستجابة لذوقه وخياله. فخاطبت فيه الحس الوطني والديني, وطمحت إلى تنمية القيم والشيم النبيلة في نفسه, وشاركته اهتمامه وأحلامه, ولم تغفل عن جوانب الترفيه واللعب, وعبرت عن هذه المضامين بلغة سهلة بسيطة, وإيقاع عذب يعتمد على الأبحر الصافية.

1-فوزي عيسى, أدب الأطفال ص345

2-مرجع نفسه ص358

3-مرجع نفسه ص362

ج- أهمية الأناشيد :

الأغاني والأناشيد ذات أهمية كبيرة للكبار والصغار, ولكنها أكثر أهمية للصغار بما فيها موسيقى وإيقاع, وصور تخاطب الوجدان, وتثير في النفس الفن والجمال. <<ويمكن للنشيد والأغنية أن يلقيا الضوء على الأحداث اليومية العادية ويعمقانها ويتناولانها بطريقة جديدة,ذلك أنهما لا يعكسان الحياة فحسب, لكنهما فوق ذلك يظهرانها في أبعاد جديدة, ولأنهما لا يقتصران على الموسيقى والعاطفة فقط بل ينتقلان منها إلى القيام بالعديد من الوظائف في حياة الطفل, فهما يمتعان ويسعدان ويثيران وجدانه, ويساعدانه على تكوين اتجاهات سوية تساعده على النوم السليم>>[1].

يقول أحمد كامل كيلاني:<< لعله من الصعب بمكان أن نحصي الكم الهائل ومدى النفع العميم الذي إكتسبناه من خلال الأغنية البسيطة,فكم من أخلاق تغرسها فينا, الصبر والأدب, واحترام الفقراء والكبار, والإحسان إلى الحيوان, وحب الطبيعة, وبغض التسلط والقوة الغاشمة, وغيرها من الخصال والسجايا الحميدة التي غرست في قلوب الأطفال>>[2].

فكامل الكلاني أراد أن يبرز أهمية النشيد من خلال أهدافها التربوية والتعليمية, لأنها ببساطة كلماتها وإيقاعها تسحر الطفل كي ينجذب إليها,بالتالي يستفيد من القيم التي تحملها بين طياتها.

1-لزهر حسناوي: الأناشيد المدرسية. منتديات خنشلة التعليمية, www.educ 40.net ص 20

2-أحمد كامل كيلاني, المقدمة لقصة العاصفة, ص10

وترى "هدى فناوي" أن الأناشيد, هي وسيلة للتعبير عن انفعالات الطفل, تسمر بحس الطفل الفني وذوقه الأدبي,تعلمه كيف يستعمل صوته منغما.

النشيد <<أقرب الفنون الأدبية للفطرة البشرية, لما فيه من انفعال وعاطفة, وصور جميلة تثير الإحساس بالفن الجمالي, والأطفال بطبيعتهم ميالون للموسيقى, إذ يهتزون لها مرحا وطربا, لأن الكلام الموزون ذا النغم الموسيقي يثير فينا انتباها عجيبا, ويثير فينا بفضل خصائص صياغته إحساسات جمالية من لون فريد >>[1]

وفي المناهج التربوية الحديثة يعد النشيد أحد الأساليب المهمة في بناء شخصية الطفل وتنمية قدراته ومعارفه ومواهبه, بهذا بقيت الأناشيد على قدر من الأهمية لأنها:

- ترغب الأطفال في التعلم, والإقبال على الدراسة والمدرسة, وإدخال المتعة والمعرفة إلى نفوسهم

- تعودهم على الجرأة وطلاقة التعبير, وتبعث فيهم روح المبادرة, والعمل الخلاق وتعزز الثقة بالنفس.

- تعمق فيهم القيم والفضائل والمثل العليا, وتعزز في نفوسهم الشعور بالانتماء للأسرة والمجتمع والوطن.

- تزودهم بألفاظ اللغة وعباراتها الجميلة والبسيطة, وتساعدهم على تذوق الفنون بأشكالها

1-الهيثي هادي نعمان: أدب الأطفال فلسفته وفنونه ووسائطه ص207

- تساعد الطفل في التغلب على الخجل والتردد والانطواء وعيوب النطق, وتساعد على إخراج الأصوات من مخارجها الصحيحة.

- تعود الطفل على الطاعة والصبر والالتزام, واحترام الآخرين, وتوجه سلوكيات الأطفال بالشكل السليم.

- تنمي الذوق الأدبي لدى الأطفال, بتقدير المعاني والأخيلة والأساليب الأدبية الجميلة, والكشف عن الموهوبين منهم.

د-شروط الأناشيد وأهدافها:

الأناشيد تتطلب شروطا خاصة, فليس كل شاعر قادر بالضرورة على كتابة الأناشيد, لأنها فن له سمات ومقومات فنية خاصة في البناء واللغة والأسلوب والإيقاع. يميل الأطفال إلى تلك الموضوعات التي تتصل بحياتهم اليومية وواقعهم الطفولي <<فيشترط أن تحمل أفكارا تزود الأطفال بالتجارب والخبرات, وتقربهم من الواقع الذي يعيشون فيه,وأن تؤدي إلى الشعور بالمتعة والتشويق من خلال موضوع النشيد,...وأن تبث روح المرح والفرح والتفاؤل لتنمية إحساس الطفل, لأنه يستجيب للنغم التكراري والوزن المنظوم الذي يضمن ارتباط اللفظ بالنغم >>[1].

ويشترط في كلمات النشيد<< أن تكون مما يتضمنه قاموس الطفل اللغوي والإدراكي, بحيث تكون

1-عيسى محمد رفقي, سيكولوجية اللغة والتنمية اللغوية لدى الطفل, دار القلم للنشر. الكويت,ط1, 1987 ,ص 162

ذات انسجام وترابط مع عمره وميوله, إلى جانب البساطة والسهولة والوضوح, لكن تكون قريبة من لغة الحديث اليومي, وفي حدود المخزون اللغوي للطفل>>[1].

إذن عبارات وألفاظ النشيد يجب أن تكون واضحة سهلة, مترابطة في أسلوبها, بعيدة عن الحشو والتعقيد, و بالتالي فإن <<صياغة الشعرية يرتجى فيها أن تخاطب الطفل باعتباره كائنا إنسانيا متكاملا وله ذوقه الحي,كما ينبغي أن يشيع فيها الإيقاع الموسيقي,فامتزاج الإيقاع بالصيغة الشعرية الجيدة المناسبة لمستوى الطفل لغويا وفكريا, يعطي الشعر إمكانية الاستحواذ على وجدان الطفل وتنمية التذوق الفني والقدرة على التخيل>>[2].

وعلى النشيد أيضا أن يراعي المراحل العمرية للطفل <<ويتلاءم مع مستوياتهم فالأطفال هم القطاع الممتد في عمر الإنسان منذ الميلاد حتى سن الاعتماد على الذات>>[3]

ويضاف إلى ما تقدم :<<لغة النشيد لغة عربية فصحى بسيطة, للحفاظ على المستوى اللغوي للطفل, إضافة إلى عدم الطول في مقاطع الأناشيد, وتوخي الخفة في الأساليب, والبعد عن تكثيف الأفكار في النشيد الواحد>>[4].

1-عيسى محمد رفقي, سيكولوجية اللغة والتنمية اللغوية لدى الطفل, دار القلم للنشر. الكويت,ط1, 1987 ,ص 163

2-رجب مصطفى,مجلة التربية, العدد 128, آذار 1999, ص196

3-عبد الفتاح اسماعيل,أدب الأطفال في العالم المعاصر ص18

4-مرجع نفسه, الصفحة نفسها.

هـ- أهداف الأناشيد التربوية :

الأناشيد من الفنون الأدبية المحببة للأطفال,<< تبرز أهميتها كوسيلة تعليمية لما تحمله من موسيقى جميلة يميل إليها الصغار, وينجذبون لألحانها التي تتميز بها ألفاظها وعباراتها, ويرددونها متعة وفرحا وسرورا, بأوقات فراغهم ولهوهم ونشاطهم, وقد يتحقق بواسطة تدريسها أهداف عديدة منها التربوية والخلقية والتعليمية >>[1]

فالتلميذ حين ينشد مع جماعة يشعر بأهميته <<ويتأثر بذلك الصوت الرنان الذي يدغدغ مشاعره ويداعب أحاسيسه, ويحرك أخيلته, فيتقبل الأفكار الواردة فيه, ويتشرب المفاهيم والعضات التي قد يحملها بين كلماته بكل بساطة وسهولة >>[2]

فالموسيقى تغري الطفل, فنجده مستمعا حاذقا, فتزيد بذلك من حماستهم إليها, لذا أصبح من الضروري:<< الاستفادة من اندماج الصغار بها وتفاعلهم معها, وتمايلهم وتراقصهم مع أنغامها ,وتجاوبهم مع ضرباتها الإيقاعية ,فيستغل ذلك في تدريس اللغة وتشكيل الصور الجميلة التي تحاول تقديم الفكرة والواقع والتلاميذ حتى تلاءم مداركهم الصغيرة ونفسيتهم الطموحة للمعرفة, فالأناشيد بأغراضها وألوانها المتعددة تسهم في توفير الثقافة الجيدة للأطفال,وتدفعهم لحب اللغة وتشوقهم إليها, كما تدربهم على النطق بها وكتابتها وقراءتها لا سيما أنها نشكل منطلقا حيويا ومؤثرا في نفوس الأطفال,فالقدرة على تناول

1-نزار وصفي,أدب الطفولة واقع وتطلعات, الكتاب الجامعي, الإمارات ع م, ط1 .2001.ص120

2-المرجع نفسه, ص121

اللغة واستخدامها من أهم عوامل النمو الإنساني والاجتماعي>>[1].

وقد أدخلت الأناشيد في المناهج التربوية <<لتكون مدخل الطفل نحو حياة اجتماعية ناجحة ومواطنة فعالة مؤثرة, وأراد لها المجتمع أن تكون المعبر الأول الذي يجتازه الطفل, مزودا بمهارات وقدرات تفتح له طريق السير في حياته>>[2].

لهذا تميز النشيد بطابع منهجي في تعليم الصغار, من خلال المقررات الدراسية, فدرس النشيد و المحفوظات من الدروس المحببة لديهم.

إن تلك المناهج والمقررات الدراسية التي تحمل بين صفحاتها أناشيد تبث في نفوس الصغار المثل النبيلة, والقيم الأخلاقية الحميدة,<< التي تشجع الصغار على حب المدرسة وطاعة الله واحترام الوالدين,من جانب آخر تعزيز القيم الروحية التي يجب أن يتغذى بها الأطفال منذ الصغر, والشاعر في النشيد يحاول إضفاء لمسة الجمال على أحاسيس الصغار, وإفساح المجال أمام أخيلتهم الصغير للانطلاق>>[3]

وهكذا استمد الأطفال من الأناشيد ثقافات ومعارف مختلفة, وتزودوا بأخيلة تنمي فيهم إمكانيات التفكير والتعبير.

1-علي أحمد, تدريس فنون اللغة العربية, مكتبة الفلاح, الكويت, ط2. 1991, ص21

2-علي أحمد, تدريس فنون اللغة العربية, مكتبة الفلاح, الكويت, ط2. 1991, ص21

3-لحام جاك, أدب الأطفال(أغاني وأناشيد), مطبعة الوحدة,رام الله (د ط) 1987,ص50

أنشودة الحمامة المهاجرة

حمامة طيبة أديبة مهذبة

رايتها مقبلة مهمومة معذبة

سألتها عن حالها قالت أنا مسافرة

فقلت يا جميلة يا زينة الخميلة

فأين أنت ذاهبة؟ وأي أرض طالبه؟

ردت علي بنبرة حزينة .....و عبرة

إلى بلاد النائية إلى جبال عالية

مياهها كثيرة خيراتها وفيرة

فقلت يا حمامة في السرعة الندامة

بلادنا الكريمة خيراتها عميمة

فرفرفت و جالت و ابتسمت و قالت

يا سيدي الكريما يا جارنا القديما

أنا أحب موطني و أسرتي و مسكني

لكنما سعادتي أراها في حريتي

حسن رمضان فحلة, أنغام الطفولة, الكتاب المدرسي للسنة الخامسة من التعليم الإبتدائي, الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية, ص183

المضمون:

مضمون النص , هو مضمون حياتي نابع من واقع الطفل وبيئته , موضوع تربوي, يحمل في طياته قم هادفة , تتفاعل مع مشاعر الطفل, يحمل فكرة واضحة بسيطة , يغرس في نفوس الأطفال حب الوطن, والأسرة والمسكن, وكذلك يبرز قيمة الحرية , زيادة على ذلك يعلم هذا النشيد الأطفال, الطيبة والأدب من خلال البيت الأول, يتضح ذلك في خصال الحمامة , كذلك نجد النشيد يعلم الأطفال التأني وعدم التسرع في اتخاذ القرارات, ويبرز خيرات البلاد ليبث في الطفل حب الوطن والتمسك به .

وحاول أيضا أن يبث في نفوس الصغار العزم والقوة بلغة بسيطة سهلة , سخر الشاعر لغته في إظهار تلك القيم التربوية التي تنفع الطفل ويستفيد منها , فأسمت في تفتيح عقول الأطفال ونفوسهم .

تحليل الأنشودة:

1-الإيقاع: الإيقاع يمثل نبض الشعر,ومسحته الجمالية التي تباهي بها الفنون الأخرى, فهو الروح الفنية التي تميزه عن غيره من الأجناس الأدبية المختلفة , وهو ذلك الفعل الناتج عن تناسق العبارات والألفاظ والتراكيب, فضلا عن توازن الجمل في مقاطع طويلة وقصيرة , وبعض ظواهر التكرار التي تتضمنها .

لقد وفق حسن رمضان في نشيد " الحمامة المهاجرة " إلى حد ما في إيجاد هذه التوقيعات النغمية , مما جعلها تنبض بالحياة , مفعمة بالنشاط والحيوية .

جاء النشيد على بحر الرجز , المليء بالرنانة , المتميز بإيقاعاته العالية .

والرجز في هذا النص من نوع المنهوك (مستفعلن مستفعلن) يعني تفعيلته الثانية هي العروض والضرب معا, طرأت عليه بعض الجوازات:

مـــتـــفـــعـــلـــــن (زخاف الخبن)
مـــســـتـــعـــلـــــن (زخاف الطي)

رأيتها مقبلة	مهمومة معذبة
رأيتها مقبلة	مهمومتن معذبتن
0//0/ 0//0//	0//0// 0//0/0 /
متفعلن مستعلن	مستفعلن متفعلن

القصيدة تنتمي إلى بحر الرجز الذي يصلح للإنشاد, والنص هذا يطلب الإنشاد لكي يبقى راسخا في ذهن الطفل, كما أنه يطلبه حتى يظل له أثر على سمع المتلقي, بالإضافة إلى بحر الرجز من البحور التي تحمل نغمة موسيقية.

من مظاهر الموسيقى البارزة في النص, التصريح, الذي أسهم في تحديد المظهر الموسيقي للقافية, حيث أن صوت التاء المنونة, أعطى جرسا وتنغيما صوتيا, موسيقيا لطيفا, وأسهم في إضفاء نغم موسيقي جميل, رنان تطرب له الآذان.

للقافية في الشعر دور بالغ الأهمية, هي جزء من الوزن, تتميز بوقعها الصوتي الذي يضفي على النص الحيوية, وفي الأنشودة جاءت القافية مطلقة في البيت الأول والثاني ومقيدة في باقي الأبيات.

- فالقافية المطلقة تبقى صالحة لكل زمان ومكان, والمقيدة تحمل دلالة الشك, فالتقيد يعني السكون (ooooo) وهو يرمز إلى دائرة الشك المفرغة.

- الروي في القصيدة: تغيير في حرف الروي, وهو من ملامح التجديد في الشعر العربي الحديث.

2-التراكيب النحوية والبلاغة:

أ- النحوية:

- استعمل الشاعر الأفعال الماضية بكثرة مثلا: قالت, جالت, رفرفت, ابتسمت....الخ. والذي يدل على الإنتقال والتغيير.

- أما المضارع فقد نجدها في النص في 3 مواضع فقط (أحب, مسافرة, أراها)

وهي تحمل دلالة القفز الزمني استخدم الشاعر المضارع ليدل على ميله إلى الحياة في الحال بمعنى يفكر بما يجري حوله حتى تعوض في الماضي.

-الجمل في النص هي جمل قصيرة بسيطة, تتكون من مبتدأ أو خبر, أو من فعل وفاعل, فالنص مازج بين استخدام الجمل الاسمية تارة والفعلية التي تحمل دلالة الثبات.

-استخدم الكاتب ضمير الغائب (هي) بكثرة في النص: قالت, ردت, جالت, خيراتها, حزينة.....الخ. الدالة على الافتخار والاعتزاز.

غير أنه وظف ضمير المتكلم أنا في أربعة مواضع: أنا مسافرة, قلت يا جميلة, قلت يا حمامة, أنا أحب وهو ضمير يخص الذات الشاعرة لحظة الكتابة, يدل على: أنا أعرف قصدك, وهو يحمل دلالة القوة وتضخيم الأنا.

ب- التراكيب البلاغية:

وظف النص الاستعارة بكثرة من خلال إنطاقه للحمامة مثلا في قوله: " أنا مسافرة " في البيت 3. وفي البت 2 " مهمومة معذبة ", " ردت عليا بنبرة حزينة " في البيت 6.

أما الكناية فقد وظفها مرة واحدة فقط في البت الثامن " مياهها كثيرة " كناية على كثرة الخيرات والأراضي الخصبة والزرع الوفير

فالنص لا يريد الانزياح والهروب الكلي من الواقع, بل يطلب الخيال, كي يستطيع إيصال الفكرة إلى الأطفال بما يناسبهم, و رغم ذلك يبقى متشبثا بأرض الواقع.

الملحق

فهرس الاعلام :

زليخة السعودي:

الأديبة زليخة سعودي من أبرز النساء اللواتي خضن غمار الكتابة في الجزائر, ولدت في 20 ديسمبر 1943 بمنطقة قادة ولاية خنشلة, دخلت الكتاب سنة 1947, وحفظت نصف القرآن الكريم, ثم التحقت سنة 1949 بمدرسة الإصلاح التي كان يديرها عمها, تحصلت على الشهادة الإبتدائية سنة 1963, فالتحقت بسلك التعليم, ثم بعد ذلك الإذاعة الوطنية.

كتبت الأديبة في مجال القصة القصيرة والمسرح والمقال والرواية, كانت توقع كتاباتها باسم مستعار " أمل" وقد عرف عنها مراسلاتها العديدة م بعض الكتاب الجزائريين من بينهم الطاهر وطار, الذي ساعدها كثيرا في نشر كتاباتها على جريدة " الأحرار" وجريدة" الجماهير".

قام الأستاذ أحمد شريط بجمع أعمالها في كتاب جمع فيه جل أعمالها المختلفة.

محمد الأخضر عبد القادر السائحي:

شاعر جزائري من مواليد 1933 في العالية ولاية ورقلة, درس بجامع الزيتونة من 1949-1956, تخرج في جامعة الجزائر 1969, عضو مؤسس لإتحاد الكتاب الجزائريين ومسؤول قيادي فيه, ونائب رئيس جمعية كتاب إفريقيا وعضو مؤسس لها في أكرا 1989.

له محاولات في كابة القصة والرواية, من دواوينه الشعرية: ألوان من الجزائر 1968, أكان من قلبي 1971, بكاء بلا دموع 1980, من عمق الجرح يا فلسطين 1982, وله ديوان للأطفال بعنوان: نحن الأطفال 1989.

أعماله الإبداعية الأخرى: رواية كان الجرح...وكان يا ما كان 1983, مسرحية الشاعر الزنجي 1990.

ترجمت بعض أشعاره إلى الفرنسية والألبانية والروسية.

حسن رمضان فحلة:

أستاذ التعليم العالي ولد في 25 جانفي 1940 متحصل على شهادة الليسانس في الشريعة بجامعة دمشق وحاز بها أيضا على شهادة الدبلوم العامة في تربية علم النفس التربوي وشهادة الدبلوم الخاصة في التربية والإدارة والتفتيش, متحصل على شهادة ماجستير في الشريعة أصول الدين بمعهد أصول الدين بالجزائر. رئيس اللجنة العلمية لقسم الشريعة 2002, عضو بالمجلس

العلمي للكلية منذ العام الدراسي 2001-2002 إلى يومنا هذا.

رئيس تحرير مجلة مخبر الدراسات الشرعية جامعة الأمير عبد القادر, نائب رئيس تحرير مجلة الإحياء بكلية العلوم الإسلامية بباتنة.

خاتمة

خاتمة

ما من بداية إلا ولها نهاية, وبحمد الله وصلنا إلى نهاية هذا البحث, الذي يعد شيئا قيل عن أدب الطفل في الجزائر, ليكون بداية لقول آخر, كالعلامة التي لا حدا ولا نهاية.

اعتمادا على ما سبق نحن نحط أقلامنا إلى صفوة النهاية, والتي يمكن حوصلتها بأهم النتائج:

- أدب الأطفال موضوع حساس ومهم وهو أداة مهمة من أدوات تنشئة الطفولة التي تعتبر عماد المستقبل و أساسه حيث أن أدب الأطفال يساهم بقوة في بناء شخصية الطفل التي يقوم عليها في المستقبل شخصيته المجتمع الجديد بأكمله.
- أدب الأطفال ينقل للطفل القيم الثقافية عن مجتمعه والحقائق الموروثة من الأجيال السابقة , وهو وسيلة هامة لغرس القيم والأخلاق المرجوة في الأطفال.
- لا يجب ولا يجوز النظر إلى أدب الأطفال على أنه أدب سهل بحجة أنه موجه لشريحة بإمكانها أن تقبل أي شيء, فالحقيقة غير ذلك فأدب الأطفال أصعب من أدب الكبار ونتائجه و آثاره أخطر بكثير من نتائج وآثار أدب الراشدين والخطأ الذي يعد بسيطا لأدب الكبار قد يكون خطيرا لو وقع في أدب الأطفال, وخاصة في أدب الطفولة المبكرة, لهذا يجب على كل من يعمل في حقل أدب الطفل من كتاب ومبدعين وناشرين ورسامين أن يحرصوا على الكمال في كل ما يقدم للأطفال على مستوى الشكل والمضمون.
- الجزائر هي واحدة من الدول العربية التي خصت الطفل بالاهتمام فعملت على تطوير كل ما يتعلق بأدبه إلا أن مساهماتها بقيت محدودة في إطار ضيق لا يدخل عالم الاتجاهات النقدية المتخصصة, وهذا ما

يجب على أهل الاختصاص أن يسعوا إلى تحقيقه والنهوض بأدب الأطفال وتوسيع مجالاته.

- أدب الأطفال لم يظهر بشكل جدي وفعال في الجزائر إلا بعد الاستقلال.

- تعد القصص والمسرحيات الموجهة للأطفال في الجزائر زادا لا يستهان به فعلى الرغم من بعض النقائص إلا أن الكثير منها كانت تجارب ناجحة تحمل قيم وأهدافا تربوية وثقافية وفنية.

- تم الكشف على العديد من القيم التربيوية التي يعالجها أدب الأطفال في الجزائر منها: التعاون, القناعة, الإيثار, إكرام الضيف...الخ. وهدفت هذه القيم إلى ضبط وتوجيه الأطفال.

- إن أغلب ما ينشر للأطفال في الجزائر لا يحمل أي إشارة لفئة العمر الموجهة إليهم,مما قد يؤدي إلى نتائج سلبية أو عكسية لما هو مرجو منها, خاصة إذا لم يكن أولياء الأطفال مؤهلين للتمييز بين متطلبات كل مرحلة من مراحل الطفولة.

- شعر الأطفال في الجزائر يتمظهر في كتب المقررات المدرسية ومناهج المحفوظات الشعرية.

- تتميز قصص الأطفال الجزائرية بعدة سمات ومكونات كالبعد التربوي التعليمي,البعد الحكائي الشعبي, البعد الحيواني, البعد الاجتماعي, البعد الخرافي...الخ.

- مسرح الأطفال في الجزائر نشط بعد الاستقلال في سنوات السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين, ليعرف بعد ذلك ركودا وكسادا كبيرا لعدة أسباب مادية ومعنوية,إضافة إلى أنه يتشخص في المسرح المدرسي, ومسرح العرائس والدمى.

وخلاصة القول فعلى الرغم من المجهودات التي تبذلها دولة الجزائر في مجال أدب الأطفال, فمازال هذا

الأخير هزيلا من حيث الإنتاج, فينبغي للجزائر أن تبذل مجهودات جبارة في مجال أدب الأطفال وأن تسهر على تنظيم مهرجانات ومسابقات من فينة إلى أخرى.

ومن التوصيات التي نقدمها في الدراسة:

1- على الآباء ومؤلفوا الكتابات للأطفال الحرص على إشباع رغبات الأطفال والاهتمام بمشاكلهم وتطلعاتهم.
2- تقديم دراسات عربية وجزائرية لدراسة اللغة عند الطفل وأدبه.
3- إنشاء مؤسسات نقدية تقوم بمهمة التحقيق والنقد لما هو موجود في دور الكتب والمكتبات من أدب موجه للأطفال لضمان انسجامها وتوافقها مع المراحل العمرية الخاصة بالطفل.
4- اهتمام الجامعات بعقد المؤتمرات الأدبية والحث على الرسائل العلمية التي تبرز أصالة أدب الأطفال خاصة الإسلامي وتدعو إلى محاربة الأدب الهابط الذي يخل بالآداب الإسلامية.

ويبقى هذا البحث شيئا قليلا عن أدب الأطفال في الجزائر ليكون بداية لقول آخر.

وفي الأخير أرجو أن يكون هذا العمل نورا وسراجا لكل باحث وطال علم.والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .سورة الأعراف الآية 176,برواية ورش عن نافع من طريق الشاطبية , دار الوطن للنشر و التوزيع

I-المصادر

1- أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري, لسان العرب, المجلد 1.دار صادر ,بيروت لبنان ,ط3, 1994.
2- أحمد خياط, قصة الكنز الدفين. المكتبة الخضراء , الجزائر ,ط1, 2000
3- أحمد شريط. الآثار الأدبية الكاملة للأديبة زليخة سعودي, الجزائر , ط1, 2001
4- حسن رمضان فحلة , الكتاب المدرسي للسنة الخامسة إبتدائي
5- محمد عبد القادر السائحي: الأعمال الشعرية الكاملة , ديوان نحن الأطفال المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1989

II - المراجع:

أ- العربية :

1- ابن حجر العسقلاني. الإجابة في تمييز الصحابة , الجزء2, ط1, (د ت)
2- أبو تمام , ديوان الحماسة , بشرح التبريزي,دار السعادة , الجزء2 ,ط3, 1927
3- أبو الحسن سلام , مقدمة فينظرية مسرح الطفل, مركز الأبحاث العلمية , الاسكندرية , (د ط) 1998.
4- إبراهيم أبو عبادة, نشيد الطفولة , دار الكتاب المصرية , (دط) 1408 هـ.

5- إبراهيم حمادة, معجم المصطلحات الدرامية, دار المعارف, القاهرة, (دط) (دت).
6- أحمد زلط, أدب الطفولة أصوله مفاهيمه, رؤى تراثية, الشركة العربية للنشر والتوزيع, القاهرة,ط4, 1997.
7- أحمد زلط, مدخل إلى علوم المسرح, دراسة أدبية, دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر,2001.
8- أحمد فضل شلول,جماليات النص الشعري للأطفال, دار الفكر العربي, بيروت(دط) (دت)
9- إيمان العربي النقيب, القيم التربوية في مسرح الطفل,دار المعرفة الجامعية,ط1, 2002.
10- بيان الصفدي , شعر الأطفال في الوطن العربي,دراسة تاريخية ونقدية, اللؤلؤة للطباعة, بغداد, (دط) 2008.
11- جمال أبو رية :ثقافة الأطفال في الوطن العربي,دار المعارف, (دط) 1982.
12- حسن شحاته: أدب الطفل العربي, دراسات وبحوث, الدار المصرية اللبنانية, القاهرة, ط2, (دت)
13- خالد أبو الجندي:الجانب الفني في القصة القرآنية,دار الشهاب للطباعة والنشر والتوزيع, الجزائر (دط) 1983
14- رشدي طعمية :أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية, مفهومه, أهميته, دار الفكر العربي القاهرة 1998.
15- زكرياء عناني: الأدب القصصي للناشئة, كلية رياض الأطفال,الاسكندرية (دط) 1998

16- الزوزيني: شرح المعلقات السبع, دار صبيح,ط1, 1983.
17- زينب محمد عبد المنعم :مسرح دراما الطفل,علم الكتب, القاهرة,ط1, 2007.
18- سعد أبو رضا : النص الأدبي الموجه للأطفال. أهدافه. مصادره.سماته,دار البشير, عمان,ط1, 1993.
19- سهير محفوظ:كتب الأطفال في مصر,مكتبة الزهراء, القاهرة,ط1, 2001.
20- شوقي ضيف, العصر العباسي الثاني, دار المعارف. مصر, ط6, (د ت)
21- طرفة ابن العبد : ديوان طرفة, شرح محمد ناصر الدين, بيروت,ط1, 1987.
22- عبد المنعم سيد عبد العال: الشامل لمجموع التصحيح والتكسير في اللغة العربية, مكتبة غريب,ط1, 1403ه, 1982.
23- علي الحديدي,في أدب الأطفال, مكتبة الأنجلو المصرية,ط4, 1988
24- عيسى عمراني: المسرح المدرسي,دار الهدى الجزائر, (دط) 2000.
25- العيد جلولي,النص الأدبي الموجه للأطفال في الجزائر, دراسة فنية في فنونه و موضوعاته, مديرية الثقافة ورقلة, (د ط), (د ت)
26- عيسى الشماسي: القصة الطفلية, منشورات وزارة الثقافة,دمشق(دط) 1996.
27- عبد العزيز حمودة: البناء الدرامي,الهيئة المصرية العامة للكتاب,القاهرة(دط) 1998.
28- عبد الفتاح: أدب الأطفال دراسة وتطبيق, دار الشروق, عمان,ط1, 2014.

29- عبد الكريم جدري: التقنية المسرحية, المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية, الجزائر, (د ط) 2002.
30- علي أحمد :تدريس فنون اللغة العربية ,مكتبة الفلاح, الكويت,ط2. 1991
31- علي ابن أبي طالب: ديوان الإمام علي, تحقيق, محمد عبد المنعم ,ط1,بيروت(دت).
32- عبد المالك مرتاض: فنون النثر الأدبي في الجزائر, عيون للمطبوعات الجامعية, الجزائر (دط) 1983.
33- فوزي مصطفى: أدب الطفل الرحلة والتطور,دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر, الإسكندرية (دط) (دت)
34- كامل الكيلاني: المقدمة لقصة العاصفة, دار المعارف, ط16, (دت)
35- نبيلة ابراهيم: البطل والبطولة في قصص الأطفال, الهيئة المصرية العامة للكتاب, القاهرة, (دط) 1983.
36- نزار وصفي: أدب الطفولة , واقع وتطلعات, الكتاب الجامعي, الإمارات العربية المتحدة, ط1, 2002.
37- نجلاء محمد عيسى: أدب الأطفال, رياض الأطفال للنشر والتوزيع, الإسكندرية (دط) (دت).
38- نجيب الكيلاني, أدب الأطفال في ضوء الإسلام, مؤسسة الرسالة, ط4, 1997.
39- يعقوب الشاروني, في الكتابة لمسرح الأطفال, الهيئة المصرية العامة للكتاب, (دط) (دت).

ب- المترجمة :

1- ألفنسو ساستره: مسرح الطفل , ترجمة, إشراق عبد العادل, دار المأمون للترجمة والنشر, بغداد ط2. 2000.
2- فابريتيسيوكا سانيلي: المسرح مع الأطفال, ترجمة أحمد المغربي, دار الفكر المغربي. ط1, (دت).

III - المعاجم:

1- مجدي وهبة: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب, ساحة رياض الفتح, بيروت, ط2, 1984..
2- محمد التنوخي: المعجم المفصل في الأدب, الجزء الثاني, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط2, 1999.
3- معجم اللغة العربية, المعجم الوسيط, مكتبة الشروق الدولية, مصر, 2004.

VI - المذكرات:

1- أماني أحمد غنيم: المضامين التربوية في رواية ثمانون عاما بحثا عن مخرج في ضوء الدور التربوي لأدب الأطفال, بحث لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستار, إشراف محمد خليل, الجامعة الإسلامية غزة. 2007.
2- زهراء خواني: أدب الأطفال في الجزائر, دراسة لأشكاله وأنماطه بين الفصحى والعامية (1980-2000) أطروحة لنيل شهادة الدوكتورا في الأدب الشعبي, إشراف محمد مرتاض, جامعة تلمسان, 2010.

V-المجلات والملتقيات:

1- أحمد علي كنعان: أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل, مجلة جامعة دمشق, مجلد 27. العدد الأول+ الثاني 2011.
2- إسماعيل عبد الكافي: أدب الأطفال الإسلامي, مجلة منار الإسلام, عدد يوليو 1995.
3- رشا المالح: أدب الأطفال العالمي لغة رشيقة ورسوم جذابة, مجلة البيان العدد 4 25 ديسمبر 2011.
4- عبد القادر رجيم. العنوان في النص الإبداعي, مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة محمد خيضر , بسكرة 2008.
5- عبد المجيد حنون, أدب الأطفال والأدب المقارن, مجلة العلوم الإسلامية, عدد خاص, فعاليات الملتقى الأول لأدب الطفل, سوق أهراس, أيام 15/14/13 ماي 2003.
6- قاسم مقداد: التحليل السميائي للقصة القرآنية, مجلة الموقف الأدبي, سوريا العدد 272, 23 كانون الأول 19933.
7- محمد عقبي: واقع وآفاق المسرح في الجزائر, مجلة الحوار المتمدن, العدد 4, المنشور بتاريخ 10-04-2012.
8- هادي نعمان الهنيتي: ثقافة الأطفال, عالم المعرفة, المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, الكويت, العدد 123. مارس 1988.

فهرس
الموضوعات

فـهرس الـموضوعات:

مقدمة.....ب

مدخل 7

أولا: أدب الطفل في التراث الإسلامي.....7

ثانيا : أدب الطفل عند الغرب.....11

ثالثا : أدب الأطفال عند العرب.....14

رابعا : أدب الأطفال في الجزائر.....17

الفصل الأول: أدب الطفل (مفهومه , أهميته , أهدافه)

أولا: مفهوم أدب الطفل.....23

ثانيا : أهمية أدب الطفل.....26

ثالثا : أهداف أدب الطفل.....30

رابعا : خصائص الكتابة للأطفال.....36

الفصل الثاني: فنون أدب الطفل في الجزائر

أولا: القصة :أ- مفهوم القصة.....43

ب-موضوعات قصص الأطفال.....47

ج-أنواع قصص الأطفال.....51

د-قصص الأطفال أهدافها
وأهميتها.....56

هـ-قصة الطفل في الجزائر....59

ثانيا : المسرح:أ-مفهومه.....73

ب-سمات مسرح الطفل.....78

ج-أنواع مسرح الطفل.....81
د-مسرح الطفل في الجزائر.90
ثالثا : الشعر:أ-مفهومه.....108
ب-خصائص شعر الأطفال.....112
ج-مضامين شعر الأطفال....116
د-أنواع شعر الأطفال.....119
هـ-شعر الأطفال في
الجزائر.....122
رابعا : الأناشيد:أ-مفهومها.....127
ب-موضوعاتها.....129
ج-أهميتها.....136
د-شروط الأناشيد
وأهدافها.....138
هـ-أناشيد الأطفال في
الجزائر.....140
ملحق: فهرس الأعلام.....149
خاتمة.....153
قائمة المصادر والمراجع.....155
فهرس الموضوعات

ملخص:
اتخذت " فنون أدب الطفل في الجزائر" كعنوان لموضوع دراستي هذه والتي تتكون من مدخل الذي ارتأيت أن أتناول فيه تطور أدب الطفل في التراث الإسلامي وعند العرب وعند الغرب, وفي الجزائر. بالإضافة إلى فصلين الأول نظري, والآخر تطبيقي, أما النظري فيتكون من عدة محطات تحتوي على مفهوم وخصائص وأهداف وسمات أدب الطفل, والفصل الثاني يحوي أهم فنون أدب الطفل في الجزائر قصة , مسرح, شعر , أناشيد.
ومن خلال معالجتنا لهذا الأدب نجد أن هذا النوع رغم أهميته إلا أنه لا يحظى بدرجة الاهتمام التي يحضى بها أدب الكبار في الجزائر خاصة والعالم عامة.

Résumé:
J'ai adoptés comme titre Les «Arts de la Littérature des Enfants en Algérie» comme sujet de mon étude, qui consiste en une introduction dans laquelle j'ai considéré le développement de la littérature enfantine dans le patrimoine islamique, arabe, occidental et algérien. Outre les deux premiers chapitres théoriques et l'autre appliqué, la théorie consiste en plusieurs stations contenant le concept et les caractéristiques, objectifs et caractéristiques de la littérature enfantine, et le deuxième chapitre contient les arts les plus importants de la littérature enfantine en Algérie.
Par notre traitement de cette littérature, nous trouvons que ce type, malgré son importance, ne reçoit pas le degré d'intérêt dans la littérature des adultes en Algérie, en particulier dans le monde en général.

Summary:
I chose Children's Literature as a title of my current study. the latter involves an introduction in that is concerned with the development of children's literature in the Islamic tradition , Arabs, and Western literature, and particularly in Algeria. In addition ;there are two chapters , one is basically theroreticale and the other is merly pratical, the former; sheds light ondifferent conceptions;aspects and characteristics,and goals of Children's Literature;the letter;however;consists of important types of Children's Literature including prose; plays; poetry;and religious songs. Through studing Children's Literature;it is argued that this types has not receiver much attention in algeria despite its importance and when compared to other types of great literature.